

o

m

e

e



(شرح التنائية في التصوف) ، كلاهما لعلوان

، علي بن عطيه - ٩٣٦ هـ . بخط جسدی

ابن محمد بن علم الدين سنة ١٠٥٣ هـ .

٨١ق ٢٦س ٢١×١٥ سم

نسخة جيدة ، مناقصة الاول ، خطها نسخ

معتاد بأولها فوائده .

الاعلام ط ٤ : ٣١٣

١ - الشعائر والتقاليد والاخلاق

الاسلامي أ - المؤلف ب - الناسخ

ج - تاريخ النسخ

المكتبة الملكية محمد الفاروق بن عبد العزيز

٥٤٥٥

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: ٤٥٥٥ ق ١١٤٩
العنوان: شرح لسان الحكيم في المصروف
المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن عبد الله
تاريخ النسخ: ١٠٥٣ هـ
اسم الناسخ: أبو بكر بن محمد بن عبد الله بن عبد الله
عدد الأوراق: ٨٢ م
ملاحظات: ١٥٨٤ م

فابله ورايت في آخر هذا الشرح المبارك خارج
 التاليف بخط الشيخ وعزاه الى تارخ ابن الوردي ما صورتها ونقل
 ابن الوردي ان الشيخ عبد القادر قدس الله نزه كان للجلس لو عظم رجلا
 وثلاثة ثم تسامعوا فازدحوا فجلس في المصلى بباب الحلة ثم ضاق
 بهم الموضع فحل الكرسي الى خارج البلد وجعل في المصلى وجاء الناس
 على الخيل والبغال والحمير والجمال يقفون بما دار المجلس كالسور وكان
 يحضر مجلسه نحو سبعين الفا ومن لا يرى فيه اكثر من يركي وكان يتكلم
 اول المجلس بانواع العلوم واذا صعد المنبر لاسي لا يبصق ولا يمتد ولا يتكلم ولا يتخذ ولا
 يقوم له الى وسط المجلس ثم يقول معنى القول وعظما بالمال فيدرب الناس افراها شديدا وكان
 يتكلم على خواطر اهل المجلس ويواجههم بالكشف وكان الناس يدفعون ايديهم في مجلسه فتقع على
 رجال بينهم يدركونهم باللس ولا يدرونهم ويسمعون وقت كلامه بالفضا حسا وريبا سمعوا وجب
 ساكنة من الجوارى ارضي المجلس وكان يقول انما كلامي على رجال يحضرون مجلسي من وراء جبل قاف
 واقدامهم في الهواي وقلوبهم في حضة القدس تكاد قلانسهم وطواقيم تتوق من شدة شوقهم الى
 ربهم على جبل رفيع ابنه عبد الزاق اذ ذاك راسه الى الهوى فتخفى ساعة ثم عشي
 عليه واحترقت طاقتة وزريقه فنزل وطفاؤها وقال وانت يا عبد الزاق منهم فصيل عبد
 عبد الزاق ما غشاه فقال لما نزلت الى الهواي رايت رجلا واقفين مراقبين منفتحين لكلامه
 وقد ملأوا الافاق وفي لباسهم ولباسهم النار ومنهم من يصلح ويعبدوني الهوى ومنهم من يسقط الى ارض
 المجلس ومنهم من يعد في مكانه ووفاته في ربيع الآخر سنة ٥٦١ هـ هذا ملخص من تاريخ
 ابن الوردي رحمه الله انتهى **فان** توفي الى رحمة الله سيدنا وشيخنا وقد وئنا الى
 الى الله تعالى سيدي الشيخ علوان علي بن عطية الحموي في نهار الخميس
 سابع جمادى الاولى سنة ثمان وثلثين وتسعمائة

من شرح المواقف لابن عبد الجبار وقد رتب الله

كل الهوى الا هوى حلال والحبير الا عجزا كالحب
 وثوبه حبه ان ما صان النقي مما يعزق فانه للرب
 يا ساني سقاها ليست بوردته فعدت من طري ورمي رطل
 لا كان من لسوا فيه بقية بعد السيل بها اليه العهد
 عندي ويخرج قد تقادم عوده والراح اقدما الذي هو يقبل
 ما هم من الخاوي بذكر في الله الا وسابقت المظني الارجل
 وتفاخرت روي وقلبي هذه لك مشعل فيها وفي ذا مشر
 يا رب جددكم سالك فلم اجد الا صدا عنهم كمعالي مسار
 وجهلست عرفان الدنيا تعوضا عنها بكم وفضلت اني اجهل

امور شكتنا سمحت فيها الحسا ورويت الكتب بما طاع
 على معاشي ومعاشي وعلمي ذريتي ويا طي ويا طي

ملكه احمد منصورى
 عن ابيه عن اخيه
 ومن بعده مولده محمد وانه المقتبس
 نظره فيه وارحوه من نظره اليه لا فاقه

الحمد لله رب العالمين **باب** دة وجدتها في خط مولف هذا الشرح موضوعه في اوله
خارجا عن التأليف وهي قوله ذكر مولف كتاب الاعانة ابو محمد روي
ابن ابي نصر البجلي رحمه الله حد ثنا عن ابي هريرة رضي الله عنه في الابدال يرفعه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حين سئل عن شاء لهم هم قوم فحيون من بعد
شأنهم شأن الانبياء وهم عند الله مثل الملائكة قال المولى المذكور قد شبه عليه الصلاة
والسلام قلوب دعوات الخالق بقلوب الانبياء وخواص الملائكة وفي حديث صحيح
قال ان الله تعالى على وجه الارض ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم واربعين قلوبهم على قلب
ابراهيم عليه السلام فلو وسبعة قلوبهم على قلب جبرئيل عليه السلام وخمسة قلوبهم
على قلب ميكائيل وثلاثة قلوبهم على قلب اسرافيل وواحد قلبه على قلب عزرايل
عليه السلام فاذا مات الواحد بكت له السماء والارض والطير في الهوى والحيتان
في الماء فيبدل الله مكانه من الملائكة الى اخوه الحديث **حيث** قال واذا مات
احد من الملائكة يبدل الله مكانه من خيار عباده الحديث بطوله ثم ذكر
المولى المذكور حديثا اخر ولفظه روي عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى في الارض ثلثمائة قلوبهم على قلب
آدم وله اربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم
وله خمسة قلوبهم على قلب جبرئيل وله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد
قلبه على قلب اسرافيل الحديث قال وروى الشيخ ابو محمد الكتاني والنقبا
لثمانية والنجباء ثلثمائة وسبعون والبدلاء اربعون والاخبار سبعة والحمد
اربعة والغوث واحد تسكن النقباء المغرب وتسكن النقباء مصر وتسكن الابدال
الشام والاخبار يساحون في الارض والعد في زوايا الارض وتسكن الغوث
مكة فاذا غرقت الحلجة من امر العامة ابتهل فيها النقباء ثم النجباء
ثم الابدال ثم الاخبار ثم الحمد فان اوجبوا والا ابتهل الغوث فلا ثم
مسئلته الا **باب** دعوته انتقم ورايت تخلفه ايضا في اول هذا
الشرح المبارك ما صورته الحمد لله الفرق بين العباد والعبودية والعبودية في العباد
اثبات الطاعة والعبودية الاخلاص من الطاعة والعبودية الغيبة عن روية الاخلاص
في الطاعة انتهى **والله اعلم**

اماله وقام بما عليه وترك ماله ولا يتشوف الى ذلك ولا يستدعيه ولا يتعاطاه ولا يدعيه
ولا يظهر من الخير ما ليس فيه ولا يكتسب من حاله ما لله مبدية فان المعاني لا تثبت بالتواني
وانما المعاني تحصل بالتقوى والصبر على البلوى والتوكل على الله في الشئ والخير فمن اتقى
ارتقى والا هلك وهبط في مهاوي الشقاء من ظهر من جهال الطريق وبرز بالعدول عن التحقيق وتفت
بتقشف أهل الجريد والتمزيق حتى او قعوا عقول العامة في المخرج والحق وهووا ياه في مكان
سحيق فارليك هم الاسواتون حالا الاخرون اعمال الذين صل سعيهم في الحياة الدنيا
وم يحسبون انهم محسنون **صغاد الله** سبيلت يوما عن الفير وما صفته فقلت وبالله استعنت
ايها المواب باللباس المشادي بين الحق والباطل بالالتباس الظن ان التكل كما الخ في القياس
او تعتقد ان من اتقى بنينا على تقوى من الله ورضوان كمن بنا بلا اساس تبالقور صرقتهم
النفوس عن المنفوس وقلبتهم المحوس الى الراي المعكوس ورضوان من الفقر خلق الروس
وتوقيع الملبوس واقتصر في العباد على التجارة وفي الزهادة على الخشن الوشادة واقتروا
بالنوبة واصمروا على الحوبة حملوا المنيعة للمدح ولبنوا الطاقية للثنية واعتمدوا على العكاز
ليقال فاز وسبقوا ليهما حوا وذكروا ليدكروا واصلوا ليوصلوا وصاموا ليتاموا واهتفوا
للبيعة واستفوا للمعة ونشعوا للزفة فتنطوعهم للذبح لا للورع ونحشعهم للرياسة لا
للمسياسة ان محبوا ملو اوان وهبوا علوا وان حوققوا قلوبا وان نوقشوا ذلوا وان اعطوا كتموا
وان منعوا شتموا وان اخذوا المال من غير مستحقة قالوا تمتعنا برزقة وان صالوا على احد من خلقه
قالوا صولم الخفة اعتقدوا ان الرياسة مثيرة واعتمدوا ان الغيبة طيبة ان جادلوا
بغير علم قالوا فتحا وان خرجوا عن الشريعة قالوا شقا فوالذي اذل الملوك واعز العبد
المملوك وهذا السالك الى السلوك لا يقبل فقره ان لم يكن افتقار له اليه ولا يرفع قدره
ان لم يتواضع لديه ولا تقبل دلو قك ان لم تلج من افق التوفيق بودك ولا تسمع دعوك
حتى تقوم بينة معنك ولا تلبس طواقيك مع وجود بواقبك ولا تتنفع بتسبيحك
مع وجود تقبيحك ولا يقوم جريدك بتبديده ولا ترهيدك بتفسيده ولا تمن برك بتزديده
وعار عليك ان تمزق الخرق قبل ان تمزق الخرق ظلمة نفسك تحجب شمس قدسك ومالوف حجبك
من حضرة انك ودخان خيالك يسود وجه جلالك وعواصف فخرك تنسف جمال فكرك
ناكرا كل البهيم وتشرب شر الهيم وتخلق بالخلق الذميمة وليس هذا هو الامر القويم والامر
المستقيم وانما المراد من المريد صدق القلب وحسن الادب ومحبة التربية ولوليس الاقبي
والقيام بالاوامر ولوانه امير الامر وتمزيق النفوس قبل تمزيق الملبوس وتصفية القلوب
قبل تنقية المحبوب والشروع الى الشريعة قبل الشروع الى الشريعة والتحقيق بالحققة
قبل الجواز في الطريقة فانه لا ينال الثواب بترقيق الشيا ولا يرتفع الحجاب لمن يرفل في ثياب

مجموع

حل

الاجاب ولا يخلص علم ما ايد الاحباب من له يدق لباب ادبي الباب ولا يستلك طريق الاجاب الا
من اجاب ولا يقبض المقام الا لمن استقام ولا يصلح الحال لمن يدعي الحال ولا يرتقي الى ذلك
الغنى الا من بقي بالغنى ولا تصح الارادة الا بترك العادة ولا يعرف المعروف الا من يتذكر المألوف
ولا يعرف التوفيق والجمع الا من عرف الحقيقة والشع ولا ينال الكرامة الا من التزم الكرامة ولا
تظهر الكشوف لمن اعماله زبوف ولا تصدق الفواسي لمن طلب الرياسة ولا يصح الوجود
والوجود الا لمن جاد بالموجود كيف ينسخ الضيا بالضباب كيف يغني التراب عن الشرب
كيف يعرف ذوق التراب من قلبه خراب كيف يصل الى الاعتبار من هو الى الان ما تاب
كيف تقبل توبة الكذاب وهو من خوف العذاب ما ذاب كيف يفتح الباب لمن هو غاي
ما آت كيف يسمع الخطاب من هو من الخبث ما طاب كيف يشاهد الاحباب من هو محسوب
من الغياب بالذوق والثوق نالوا عزة الشرف لا بالدلوقة ولا بالعجب والصف
ومذهب ومذهب القوم اخلاق مطهرة بها خلقت الاجساد في النطف
صبر وشكر وايتثار ومجته وانقى تقطع الانفاس بالدهف
والزهد في كل فان لا يقا له كما مضت سنة الاخيار والسلف
قوم لتصفية الارواح قد غلبت وعوضوا النفس والاشباح للتلف
لا بالتكلف بالمعروف تعرفهم ولا بالتكلف في شيء من الحلف
ما ضرهم رثا طبار ولا خلق كالدراهم مخرجه الصدق
واشقوني ان تولد امة سلفت حتى خلفت في خلف من الخلف
يتمقون تنزوا وبو الغرور لنا بالزور والبهرت والبهتان والخلف
ليس التوفيق عكاز ومسيحة كلال ولا الفقر رياء دلالة الترف
وان تروح وتغدوا في مرقعة وتحتها موبقات الكبر والترف
وتظهر الزهد في الدنيا وانت على عكوفها كعكوف الكلب في الجيف
الفقر وعندك النفس مجبة فارفع حجابك لتجوا ظلمة السدف
وفارق الجنس وافق الفقير في نفس وعقب عن الحسن واجلب دمع الاسف
واخضع له وتذلل ادعيت له واعرف محلك من اياك واعترف
وحول كعبة عرفان الصفا فطفك وادخل الخلو الاذكار مستكورا
وقف على عرفات الغل منكسر اوعى الى حانة الاذكار والصحف
واتل المثاني ووعدان عزم على ذكر العيب وصف ما شئت واتصف
وان سقاه مديروا راح من يده كاس النحل فخذ بالكاس واعترف
واشرب واسبق ولا تنجلي على ظمها فان رجعت بلاري فوا اسقى
ثم قال ولقد اصف الى هذه الابيات ابياتا ختم بها الكتاب والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب

ولا يصلح الحضور
مركب الحضور

لبسوا

لبسوا الدلوقة مرقعا وتفتشوا كتنشف الابطال والابدال
قطعوا طريق السالكين واقلبوا طرق الهدى بجماله وضلال
عمروا ظواهرهم باثواب التقى وحشوا بواطنهم من الادغال
ان قلت قال الله قال رسوله همزوا همز المنكر المغتال
ويقول قلبي قال لي عن خاطري عن سر سري عن صفا احوال
عن حضرتي عن فكري عن خلوتي عن شاعدي عن صفوتي عن خالي
عن صفوتي عن حقيقة حكمتي عن ذات ذاتي عن صفات فعال
دعوى اذا حققتها الغنى بها القاب زور لفتت بمحال
جعلوا المرافقا والفاظ الخطا شطحا وصاوا اصول الادلال
وتروصدوا اكل الحرام تخادعا كخداع المتصلصص المحتال
الى اخر ما قال من الابيات قلت فلا كثر الله منهم في عباده ولا ابقاهم في ارضه وبلوده فانهم
مع علما الدنيا وفقها الامل اشد على الامة من الدجال فلا حول ولا قوة الا بالله العلي
العزيز منهم ومن احوالهم فانها شر حال ومن رام ما يشفي الحليل من علته فحليته بخره
الاسرار لم يشحنها السيد الشريف نعمة الله برحمته وقد اطلعا مقاله بانضاح
معرفة اهل الضلالة ستر الله عيوبنا وغفر ذنوبنا وطهر قلوبنا ولا عجب فان العلم
الطبي يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكرا فلو بلى هذا الزمان الا
بها اولاد الارباب الذين هم اغوى فاضل من الشيطان ولقد كان سيدنا الشيخ
رضي الله عنه يقول عن بعض مشايخه انه كان كثيرا ما يقول فداي بعني ارضي وبندي
مثلي لا ينبت الا ردي مثلي والي هذا اشار الناظم بقوله **مكر رقت له اهل تليق**
وبعد منه شر النفوس يعني كل زمان له اهل يصلحون به كما قال تعالى
الطيبات للطيبين والطيبات للطيبين والطيبين للطيبات
وقوله **وبعد منه شر** يشير به الى ما رواه البخاري في صحيحه عن النبي عن ابي بن
انس بن مالك فشكوا اليه ما تلقى من الجاهل فقال **اصبروا فانه لا ياتي عليكم زمان الا**
وبعد شر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم قال القرطبي وخبره الترمذي وقال
حديث صحيح فقول الناظم بالنفوس يعني الالفاظ المروية الصحيحة ثم رادني

لا ياتي
بانه ما بعده

وصف الزمان حيث قال **تَكْفُرُ زَمَانٌ يُرَى لَمْ يَأْتِ فِيهِ نَبِيٌّ وَلَا أَوْلِيَاءُ**
اِخْتَفَاوْا عَظْمَ الْبَنَاتِ يعني من اعظم الخطاة الموصفة للتيقظ
والعتبة انقطاع البعثة اذ لا نبي بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه خاتم الانبياء
والرسل فلا نبي بعده وامانته وعيوني فوزي لانه لا نبيا معه وقوله والاولياء اختفوا
يعني مع انقطاع النبوة والبعثة اختفى الخلفاء عن اعين الناس وهم الاولياء اعني
بهم العارفين بالله الى ما يجي في العلم وبما صرنا احكامه وعليهم تحمل كلام الشافعي
وغيره رضي الله عنهم ان لم يعلموا اولياء الله فليس لله ولي فمراة بالعلماء الذين
صربوا من علم المعرفة بسوءه وافروا من قصب السبق الى حسن المعاملة نصيبنا
كاملا كما كان هو ومن سبقه وادركه في طبقة واما اهل الزمان فليسوا بالاولياء
يعزلون عن الطريقة المحمدية والاخلاق الاحمدية في واجد آخر وكذلك اكثر
المشهورين بالتصوف فهم الاقلون وان كثروا والارذلون وان عزيوا وهم الجهال
وان علموا علمهم قاصرون على التمسك لم يدخل نورهم سويدا فلو لم يكتف
حب الدنيا والرياسة منهم بها توهم التوحيد وما يتعلق به ومن كان من العارفين
فهو في غاية الخمول وان كان ظاهرا وفي غاية الخفاء وان نور قلبه باهرا قال ابو العباس
ابن عطاء الله الاسكندر في كتابه لطايف المنى **وسئل** بعض العارفين عن اولياء
العدد اينقصون في زمن فقال لو نقص منهم واحد ما ارسلت السماء قطرها ولا ابرزت
الارض نباتها وفساد الوقت لا يكون بذهاب اعدادهم ولا بنقص اعدادهم ولكن اذا فقد
الوقت كان من اد الله وقوع اختفايهم مع وجود بقا بهم فاذا كان اهل الزمان معوضين
عن الله موثرين لما سوس الله لا تجع فيهم الموعظة ولا تميلهم الى الله التذكرة لم يكونوا
اهلا للظهور واولياء الله فيهم انتهى فاذا ختمت النبوة وخفي اهل الولاية وظهر اهل الغواية
فماذا يربح ههنا لك وماذا يوشى من الخير عند ذلك فلا يخفى قال الناظم رحمه الله تعالى
لَمْ يَبْقَ إِلَّا اسْمُ دِينِ الْأَحْقِيقَةِ وَسَفَلَةُ كُنْهَاتِ الشَّيْءَاتِ
يعني تلبس اهل هذا الزمان باسم دين الاسلام وافلسوا من التحقق لحقايقه
فتسموا بالمسلمين صورة لا حقيقة والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده كما تقدم
والهون من امتلاك قلبه لخوف الله عز وجل يقولون وخافوني ان كنتم مومنين مع قوله
انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واخضعوا لمشيى الله بالعلم والعمل اقبا
له كانه يراه كما في الحديث **واشار** بهذا الكلام الى ما في بعض النقول لا يبق من الاسلام
الا اسمه ومن القرآن الارسمة وفي حديث زياد بن ابي ليبي ذكر لي النبي صلى الله عليه وسلم

المحور ارسال

وعلى من لا يدرى

علماء

على من لا يدرى

كان

الاولياء

شيئا... وقال يفقد ذلك عند وان ذهب العلم قلت يا رسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقراء القرآن ونقره
ابناءنا ونقروا ابناؤنا ابناؤهم اي يوم القيمة قال تكلتك امك يا زياد ان كنت لا رافا فقه وحل بالمدينة
اوليت هذه اليهود والنصارى يقولون التوراة والانجيل لا يعملون شيئا منها نقله القرطبي قال
وسئل الترمذي عن جبير بن نفير عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه
شيئا فقال زياد بن جبير بن نفير عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه
نساءنا وابنائنا فقال تكلتك امك ان كنت لا عدك من فقهاء المدينة هذه التوراة والانجيل عند
اليهود والنصارى فماذا اتعني عنهم قال جبير فقلت عباد الله ان الصامت قلت لا شتم
ما يقولوا خولا ابو الدرداء يا خبيث بالذي قال ابو الدرداء قال صدقت ان شئت لا حد شتمك يا اول
علم يرفع من الناس الخشوع يوقظ ان تدخل مسجدك في صلاة فلا توتر فيه رجلا فاشعنا قال ابو
عيسى الترمذي هذا حديث حسن غريب قلت واما الخشوع فقد شوهد ورفعه وكذلك العلم قد شوهد
رفع العلم الا عند قليل من خلق الله ومما يدل ان المقصود من العلم العمل قول ابن مسعود
رضي الله عنه ليس حفظ القرآن لحفظ الحروف ولكن اقامته حدوده ولقد صدق فانه الحق انما
اشنى على الحافظين لحدوده فقال تعالى والحافظون لحدود الله وكيف يستغرب هذا ونحن في الزمان
العاشر دعي الخبيث عن انسى رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال امي على خمس
طبقات فاربعون سنة اهل بر وتقوى ثم الذين يلونهم الى عشرين ومائة سنة اهل تراجم وتواصل
ثم الذين يلونهم الى ستين ومائة اهل تدابير وتقاطع ثم الهوى الهوى النجاسة والنجاسة رواية
امي على خمس طبقات كل طبقة اربعون عاما فاما طبقتي وطبقة المجاهدين فاهل علم وایمان واما الطبقة
الثانية ما بين الاربعين الى الثمانين فاهل بر وتقوى ثم دعي نحو القرطبي في التذكرة ونقل ايضا
عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرس الاسلام كما يدرس وبي الثوب
حتى لا يدرس ما يصام ولا صلاة ولا شك ولا صدقة ويتوسى على كتاب الله في ليلة ولا يبقى على
الارض منه اية ويبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والمجوز يقولون ادركنا اباةنا على هذه الكلمة
لا اله الا الله فلحن نقولها قال له صلي ما يعني عنهم لا اله الا الله وهم لا يدرون ما صلوة ولا صيام ولا شك ولا
صدقة فاعرض عنه حذيفة ثم اخبر عليه ثلاثا كذلك يعرض عنه حذيفة ثم اقبل عليه حذيفة وقال له يا صلي
تجيبهم من النار رواه بن ماجة قال القرطبي وانما يكون هذا بعد عيسى عليه السلام قلت وقول
حذيفة يا صلي تجيبهم من النار ثبت فيه رد على الخوارج القائلين بتخليد من تكب الكبيرة في النار
وليس فيه حجة للمرجية القائلين بان مجرد التوحيد ملج من النار بدون الاعمال اذ الادلة من
الكتاب والسنة على دخول عصاة الموحدين النار لا شك كحضر وقول الناظم وسفلة كنهات

من

يا زياد

على من لا يدرى

نقله

الشعيرات اشار به الى قوله صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون الاول فالاول ويبقى حنالة كحالة الشعيرات
او التملح لا يلبس الله باله وفي رواية لا يعبدونهم وفي رواية خيرون في ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث
والحنالة بالغاء والتاء ما يسقط من قشور الشعير والاول والتموه وكل من قشور اذا نقي وحنالة الدهن بقية وكلمة الحودي
من كل شيء وقول النظم وسفله بكسر السين وسكون الفاء واصله سفله بكلمة السفلة الاراذل
من الناس وقيل من كل بدنيته وبرهن على كونه ارا ذلك بقوله **ان يعلو ويزن قنطرة** **بكرامة**
بؤذا ويوهوا كما مثال الجبال كانه يقول لا تصد منهم مكارم الاخلاق التي من جملتها اليهود
الا على سبيل الغلط والتفوق فان سبوا او حصل منهم غلة مكرمة فو قنطرة حصل منهم في مقابلتها المنة
والاذي والاضعاف المعبر عنها بالايها امثال الجبال الراسيات ومعنى يوهوا يضغفوا من وصل اليه
منهم مكرمة باستخدامه في قضاء حوائجهم والتودد الى ابوابهم ومنار لهم فهم ممن لا يكلمهم اليوم القيمة ولا
ينظر اليهم ولا يذكروهم ولهم عذاب اليم اذ عذب النبي صلى الله عليه وسلم منهم المنان وهو الذي يور لم منه
بعطابه على الفقراء ونحوه ثم نصحك حيث امرنا بالعرف عنهم والاستعانة عما في ايديهم حيث قال
قال عز ان من ربي ارجو ان يجبل لهم وحشك الله عز وجل **الله عز وجل** **الله عز وجل**
يعني ان ربي العزى الدارين بان يجبل الله من ربي احسانهم وفعلهم الجبل فاحسب بالله فان العطاء لمن
الخلق حومان والتمتع من الله احسان ما ذل عبد لعبد الا وقد طمع فيه ولا عز عبد لعبد الا وقد استغنى عنه وقد قوما
في الكلام على القناعة عند قوله وعاشر القنع والتواضع الى اخوه ما شفى ويكفي ان شاء الله تعالى فاستغن عن شئ
تكن نظيره واطع فيمن شئت تكن اسيره واعط من شئت تكن اميره وقوله وحشك الله عز وجل يعني وان كان لك
من ذل العبودية واسر الرقية فلا تتخذ غيوا لله ربنا ولا تتخوذ منه مولا ففعلوا الكافي لكل من استكفاه العزى على الاطلاق
فمن توكل عليه كفاه واسمع نصيحة نبيه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصلى الله عليه وسلم حيث قال لعبد الله بن عباس
رعي الله عنهما اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك شئ لم
ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله لك الحديث قال الله عز وجل ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له
من بعده وقال صلى الله عليه وسلم احق ما قال العبد وكلمة لا يعبد الا الله ولا يعطى لما منع ولا يمنع ولا ينفذ
في الجهد منكم زاده النظم في وصف اهل هذا الزمان فقال **اعلم بالله ان الله ما ظنوا انهم**
عليهم كالسحابات يعني ابدلوا الداعات لله المعبر عنها بنعم بالمعصية المعبر عنها بلاك فينبغي جوارها
بالسبية السبية كما قاله تعالى وجزاء سبية سبية مثلها وقال فلا تجزى الذين عملوا الصالحات الا ما كانوا يعملون
وقال تعالى ثم كان عاقبة الدين اساقا البشوة ففعله ما ظنوا انهم يفتنونهم يعني ارسال الرزاق عليهم والمصائب عليهم كالقهر
الذي من السحاب ليس بظلم من الله في حقهم لقوله تعالى فلا تظلمون ولكن كانوا أنفسهم هم الظالمين وقال تعالى
وكذلك نولي بعض الظالمين بعضنا بما كانوا يكسبون وقال فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم
وبصدحهم عن سبيل الله كليمي فلا جرم جعل الله باسم بينهم شدة يبد وجعل جعلهم لبعض فتنه وفتح في
مسلم عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال **كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر ففرنا**
منزلا فنامنا يصلح خبائه ومننا من يتفصل اي يرمي بالهام ومننا من هو في حشره ويعني بها المواشي التي
في امام البيوت والديار اذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة جامعة فاجتمعوا الى
الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لم يكن نبي قبل الا كان حقاً عليه ان يذل امته على خير ما يراه
من امته **هذه جعل الله عاقبتهم اي اولها وشيئها** آخرها بلاء وامور يتكرونها

والله اعلم

وفي

وفي الفتنه فتد فقل بعضنا بعضا فيقول المؤمن هذه مهلكتي ثم تنكشف وفي الفتنه فيقول هذه
هذه فمن احب ان يخرج عن النار ويدخل الجنة فلتا منيته وهو مؤمن بالله واليوم الآخر وليات
الى الناس الذي يحب ان ياتي اليه الحديث وروي مسلم ايضا عن ثوبان رضي الله قال قال رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم ان رزقي الارض قريت شرقها وغربها وان امي سيبلغ ملكها ما رزقي لي منها واعطيت
الكثير من الامور والابيض قال ابن ماجة يعني الذهب والفضة واني سالت ربي ان لا يهلك
امي بسنة عامة وان لا يسلط عليهم عدوا من سوا أنفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع
عليهم من اقطارها او قال من بين اقطارها حتى يكون بعضهم بهلك بعضا زاد ابو داود وانما
اخاف على امي الائمة المضلين واذا وضع السيف في امي لم يرفع عنها اليوم القيمة ولا تقوم الساعة
حتى يلقى قبايل من امي بالمشركين وحتى يعبد قبايل من امي الاوثان وان الله سيكون في امي
كذابون كلهم يزعم انه نبي وانما خاتم النبيين لا نبي بعدي ولا تنال طائفة من امي ظاهري على الحق
لا يرفع من خذلهم الحديث وعن بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لم تظهر الفاحشة في قوم الا ظهر فيها الطاعون والوجاع التي لم تكن في اسلافهم ولا نقصوا
المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المونة وجور السلطان ولم يمنعوا زكاة اموالهم
الا منعوا القطر من السماء ولولا البهايمة لم يمهطوا ولم ينقصوا عهد الله وعهد رسوله الا سلط
عليهم عدوهم فخذوا بعض ما في ايديهم وادالم حكم ايمنهم بكتاب الله الاجل
الله باسمهم بينهم رواه البزار في الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا مشيت امي المظيطة وخدمها ابنا فارس واليوم سلط الله شواها
على خيارها نقل ذلك كله الترمذي وقال المظيطة بضم الميم والمد المشي بفتح الميم وهو مشي المتكبرين
المفتخرين وهو ما خوذ من مطيطة بضم الميم اذا مد قال الجوهري والمظيطة بضم الميم ممدود للفتن في ومد
اليدين في المشي ثم اشار النظم الى اعتبارهم والاعضاء عنهم مشغولا بالله تعالى لعبادته فقال
نول الخليل وطيفور فخذ بهم واقعي السيف **وانصد للعليات**
اما الخليل فهو ابراهيم بن ازر وذكرت مدة عمره ووفاته اخبر شرح التابية لابن القاض
حيث قال واخذ ابراهيم نار عذره وعن نوره عادت له روض خنة واما طيفور فهو ابو يزيد بن عيسى البستاني
وكان حده مجوسيا اسلم وكانوا ثلاثة اخوه ادم وطيفور وعلي وكلهم كانوا زهادا وعبادا وابو يزيد كان اجلهم
خالات سنة احدى وستين ومائتين وقيل اربع وثلاثين ومائتين سئل ياي شئ وجدت هذه المعرفة
قال بطن جايح وبدن عار وقال عمت في المجاهدة ثلاثين سنة وما وجدت اشد علي من العلم وتابعة
ولم تخرج من الدنيا حتى استظهر القرآن وقال ليس للزهد منزلة قيل لما اذا قال الاي مكنت في الزهد ثلاثة
ايام فلما كان اليوم الرابع خوت في اليوم الاول زهدت في الدنيا وما فيها واليوم الثاني زهدت في الآخرة
وما فيها واليوم زهدت فيما سوا الله تعالى فممت فسمعت ها تفاء يقول يا ابا يزيد لا تقوس معناه فقلت الثالث
هو الذي اريد فلما كان اليوم الرابع لم يبق لي سوى الله فسمعت قايلا يقول وجدت وجدت

وان ربي قال يا محمد
اني قنيت قنات
فانه لا سود واني قد
اعلمت كذا وكذا
اهلهم بسنة عا
وان لا يسلط عليهم
عدوهم من سوا الله
فيستبيح بيضتهم

واهلون ما لفتت منه نفسه ان منعها الماء سنة لانها لم تحب الى شئ من الطاعات التي دعاها اليها قال
منذ ثلاثين سنة اصلي واعتقاد في نفسي في كل صلاة كاني محوسي اريد ان اقطع زنا ربي ومناقبه
كثيرة وما ثمة شهيرة ومعارف وعلومه مستطيرة جعلنا الله في ركانه ومرد الناظم بقوله قول الخليل
وطيفور فخذ بهم اما قول الخليل في قوله تعالى قد كانت لك اسوة حسنة في ابواه والذين معه اذ قالوا
لقومهم انا نبأؤمكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبداء بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدأ
حتى تؤمنوا بالله وحده وكذلك قوله يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا وما انا من المشركين والحدود ذلك واما قول ابي يزيد طيفور كنت اثنى عشرين سنة حاددا
لنفي وخشي سنين مائة قلبي وسنة انظر فيما بينهما فاذا في وسعي زنا ظاهر فعلت في قطعه شئ
عشرة سنة ثم نظرت فقلت في باطني زنا فعلت في قطعه خمس سنين انظر كيف اقطع فكشف في فطرته
الى الخلق فرايتهم موت فكبر عليهم اربع تكبيرات ففعل الناظم اشار الى ذلك فامر ان تبارك الى الله
من شكرهم بالتوجه بقلبك للذي فطر السموات والارض كما قاله الخليل وبريتهم بغير العدم والهلاك اذ لا في قطعا
كالواقع في الحاد قال الله تعالى انك ميت وانهم ميئون او اراد بالموت موت قلوبهم كما قيل **الموت**
ليس من مات فاستراح ميت انما الميت ميت الاحياء واما قوله واقص السفسف يعني ابعدها ههنا السفسف
وهو الذي خلقتو سفسف الاخلاق المشار اليها في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب معالي الامور ويكره
سفسفها رواه البيهقي في شعب الاريان والطبراني في الكبير والوسيط قال ابن الاثير في حديث
اتحان الله ربي لكم مكارم الاخلاق وكوه لكم سفسفها وقال السفسف الامور الحسنة والودي من كل
شئ وهو ضد المعالي والمكارم واصلة ما يطير من عبار الدقيق اذا خل والتراب اذا اثنى وقوله واقص
للعليات يعني اقصد ارباب الهمم العلويات المتخلفين بمعالي الامور ومكارم الاخلاق واذا اقصيت
السفسف يعني ابعدها فقد تم فقد خبيد وجود اربابهم عدما واجعل بنا ابدانهم واهيا منهمد ما
وفر الله منهم منهم ما وابع معارج الصدق الحضرة في سلم الله الموفق وحده ويديه هذا التاويل
توله **فلا اراه درون محبتهم الا صدور حبيب عن وصلات** يعني كل
مرض وان شق وطال من امراض الاجساد اراه شفا بالنسبة الى محبتهم واما محبتهم فهي اعظم
الامراض وان متعلقها القلب وغايتها وعن الدين بل فقد وعده وقصارى ذلك العذاب والصد
والحجاب فلهذا استشهاده من اختياره للامراض والاعراض فقال الا صدور حبيب عن وصلات
اي عراضه والمراد بالحبيب هو الله الذي لا اله الا غيره الذي محبت فرض على كل لاعيان فصوده
عن وصلات لا اطيعه وعليه جعل حمل بعضهم لاهلنا ما لا طاقة لنا به فالعامة يخافون العذاب
والخاصة يخافون الحجاب فانهم عندهم وان تنوعت مظاهره فلهشوده واقترابه والعذاب
وان تنوعت مظاهره فلهوجود مجابه واليه اشار من الفارض رحمه الله تعالى بقوله
وعيد لا يوعد ولا يخافه مني ولي بغير البعد ان يوم يثبت ومما ينسب للشبل قدس الله شرح
على بعدك لا يقدر من عادته القرب ولا يقوى على هجر من يثمه الحب لين غبت عن العين لقد
ابصر القلب ومحصل كلام الناظم ان كل العلل والامراض تنهل ونحرف بالنسبة الى
محبة الازاد من اهل قرنه الآداء الصد فانه لا يطاق لاهل المواصلات وكيف

فاداً

الاستعداد

لشأن

لا يكون محبتهم اعظم العلل واكبر الافات وهم كما قال الناظم فيهم عفى الله عنهم وكرمهم
هم الشياطين في قوله في قوله قد اوجفوا تحت زينات برينات
توجهم الحزن افولاً من غيرة من العود كذا هم للمصلاات
فبعد عنهم عن ايات الاله يرون دورهم طرد فضل عن عنايات
اشار بقوله هم الشياطين الى قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الحن والانس
يؤمن بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا والى قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم
ليجادلوك وانما كانوا شياطين لخلقهم باخلاق الشيطان لعنه الله من العج والكبر والحد
والكذب والمكر والخديعة والاعواء والاضلال والصد عن سبيل الله الى غير ذلك ومن تشبه
بقوم فهو منهم وقيل ان شيطان اعظم فتكا وفسادا من سبعين شيطانا من شياطين الحن لانه
ياتيك في صورة الاخ والصديق مظهر للمودة ومضموا للمكر والخديعة والبغي والقطيعة
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من غشنا فليمت منا يعني من النوع الانساني وان شابهوه صورة
فقد فارقه شيرة ومن الدليل على جواز تسمية المارد المفضل المشغل عن الله باسم الشيطان حديث
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في دفع المارين يدي المصلي فان ابى فليقاتله فانها هو شيطان وكذلك
قال صلى الله عليه وسلم في حق النساء المارة **تقبل في صورة الغتة شيطان وانما سماها كذلك لانها**
محل الغتة كما ان الشيطان محل الغتة قال صلى الله عليه وسلم ما شئت بعد من فتنة اضرب على الرجا
من النساء وقال تعالى يا بني ادم لا يفتننك الشيطان فكل من كان فانتا فهو شيطان بالكتاب والسنة
ونقل البيهقي في التريب والزهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكون في اخر الزمان قوم اكثر وجوههم وجوه الادميين قلوبهم
قلوب الشياطين امثال الذباب القوار يلبس في قلوبهم شئ من الرحمة سفالين للهم
لا يروى عن قبيح ان تابعتهم واربول وان تواربت عنهم اغتابوك وان حذرتهم كذبتهم
وان اقمستهم خافوك فيصير عامر وشبابهم شياطين وشبابهم لا يامن بالمعروف
ولا ينهي عن منكر الاغتراض بهم ذلك وطلب ما في ايديهم فقر الخلق فيهم غار والافق العرف
فيهم منهم والمومن فيهم مستضعف والسنة فيهم بدعة والبرعة فيهم سنة فعند
ذلك يسلط عليهم شرارهم فيؤعوا خيرا هم فلا يستجاب لهم ومعنى قوله صبيهم
عدم اي قليل الحياء قوله قد اوجفوا تحت زينات تبريات اي تستروا بالزينة تحجب كل مقام
فمنهم من تستر بصورة الفقه والعلم ومنهم المستتر بزي الفقراء والزهاد والعارفين
والصالحين الى غير ذلك وفي ذلك الانزماج والتستر ريبات جمع ريب من الريب
واصل النظر والتدبر قد يكون معنى اليقين تقول ارايت من فلان امر يربني
ربيا اذا استيقنت منه الريبة فاذا اسات به الظن لم تستيقن منه الرب

الله وعن سبيله

الانسان

وتدبر في صورة

الاستعداد

منه فهو فيه اربعة وارباب فلان اربعة فهو مريب اذا بلغك عنه شرا وتوهمته
تقول اربابنا امره فيه اربعة وارباب فلان اربعة فهو مريب اذا بلغك عنه شرا وتوهمته
وقوله توحى للجن اقوالا من خرفة يشربه الى ان كلامه المتفهمة والمتفكرة الذين
يتمسكوا بالكتاب والسنة توحى اليهم الجن يعني الشياطين اقوالا بدعية نصيحة غريبة
من خرفة يعجزك ظاهرها وهي في الحقيقة باطلة وغرورها ذهني وان كانت من حيث الجملة في
صورة الحق ولكنهم ليسوا بتحقيق بها ولا قاعين بها يقتضيانها ولربما كانت في صورة
الحق والمقصود بها الباطل كما قال الفوارج لعلي رضي الله عنه حين خرجوا عليه بانه
حكم في شأنه وشان معاوية رضي الله عنهما فقالوا لا حكم الا لله فقال علي رضي الله عنه
كلما حق اريد بها باطل هو الخروج عليه وشق العصا حين جرى بينهم من الحرب ما
جرى وكذا ان بعض الشياطين من الفقهاء والمفسرين من العلماء والشايعين من
فسفة الفقهاء تصدروا من هذه ابا بطل في قالب حق وهي الحقيقة عن الباطل
فمن توهجات بعض الفسقة من سفهاء الشعراء من الفقهاء ما حكاه ابن السكيت في كتابه فعبير النعم
وهو قوله الشافعي من الاية قائل اللعب بالنشيط غير حرام
وابو حنيفة قال وهو مبرور في كل ما يروى من الاحكام شرب الخمر والربح جائز فاشرب على امر من الايام
واباح ما نك القحاح فكري ما في ظهره جارية وظهره غلام والجرأ احمد حل جلد غيره وبكر يستغفر عن الارحام
فاشرب ولط داري وقامر واجني في كل مسيلة بكل امام
قائد ابن السكيت قلت راي في سنن هذا الشاعر ان يضرب بالباطل ويطلق به في الاسواق
ففيها الله واخر لا تذاجنري على ائمة المسلمين وعبادة المؤمنين وقد اقتري على مالك
فيما عزاه اليه وعلى الكوفي تسمية الشطرنج قمارا واطلاق الشرب والنزاع على ما سماء ومن
هذا حاله يؤثرون به والعبادة بالله الى الزندقة ويعز هذا قول ابي نويل
امام العراقي التبر وشربه وقال جرمان النومة واسكر وقال الحجازي الشرايان واحرقك لنا من قولهم
سأخو من قولهم ما طرقتهم ما اشربها لا فارخ الوان من الوان ومعنى هذا ان ابا حنيفة
وهو العراقي اما الشرايان المسكر مطلقا بهذا كان او خرا والجر المطلق مسكرا
كان او غير مسكر وان الشافعي وهو الحجازي قال الشرايان واحد التبريد والخمر محرم قليل
منها وكثيره فركب من بين قولهم ما قولنا لكذا راضع للمعالي وهو وفاقا الشافعي على
ان الشرايين واحد لكن لا في الحرم بل في الحل فهو جمع الى حنيفة في تحليل النبيذ عن المسكر مع
النافعي في ان المسكر والخمر مثل النبيذ ومخالفه في حرمة المثلث فيقول بمثله لكن في الحل والنافعي
يقول بمثله لكن في الحرم فهذا ابو نواس لم يقصد الا نوعا من المحجون التي لا تخلوا عنه الادبا ولكن
المجون في هذا الباب قبيح لانه تلاعب بدين الله تعالى وساق بعد ذلك حكايته ما ذكر
ما يخصها لئلا يقع احد في مثل ذلك وذلك ان رجلا اراد التوصل الى المامون الخليفة فقال
ايها الناس علموا ان محمد بن علي بن ابي طالب هو الذي خلق الله ومعه ما لم يخلق الله

مطلب المتفكر

عز علي بن ابي طالب

يقول

النافعي في ان المسكر والخمر مثل النبيذ ومخالفه في حرمة المثلث فيقول بمثله لكن في الحل والنافعي يقول بمثله لكن في الحرم فهذا ابو نواس لم يقصد الا نوعا من المحجون التي لا تخلوا عنه الادبا ولكن المجون في هذا الباب قبيح لانه تلاعب بدين الله تعالى وساق بعد ذلك حكايته ما ذكر ما يخصها لئلا يقع احد في مثل ذلك وذلك ان رجلا اراد التوصل الى المامون الخليفة فقال ايها الناس علموا ان محمد بن علي بن ابي طالب هو الذي خلق الله ومعه ما لم يخلق الله

داني

نعم في حب الفتنة والكبر الحق وقول ان اليهود قالت حقا وان النصارى قالت حقا
ومعني زرع ينيست بعين بذر وسراج يضي بغير نار وانا احمد النبي وانا ربكم
ارفعكم واضعكم فقاموا اليه وكادوا يقتلوه قائلين لا كفر فوق هذا فرفعوه الى المامون
فقال له فرفعه وانما قال ذلك ليتوصل اليه واخذ بقله ازل فقال اما قول لي ما
ليس لله فان لي صاحبة وولد وليس لله صاحبة ولا ولد واما عندي ما ليس عند
الله فعندي الظلم والجور ومعني ما لم يخلق الله القرآن وقولي حب الفتنة المال
والولد والحق الموت والزرع بغير بذر الشعو والسحج بل انار العيان والحق الذي قاله
اليهود والنصارى ما حكاه الله عنهم بقوله وقالت اليهود ليست النصارى على شيء الاية
وانا ائمة النبي المكرم يعني احمد بن حنبل بن علي بن ابي طالب واسكره فاحرقه فاحرقه والنبي
مفعول وانا ربكم كثر صاحب كثر ارفع ذلك الكبر واضعكم قال المولف وهذا الاطلاق
مستحسن قبيح ولا يجوز عندي ذكره مطلقا لما فيه من ايها الكفر ولكن لا يقتضي التكفير
انتم ملخصا مثل هذا من وحي الشيطان وكذلك اطلاق المتصوف العلم حجاب وانا الحق
وانا هو وحود ذلك كقول بعضهم الشيخ في وصيت وقول الآخر سبحانه ما اعظم شائي وقول الآخر
بذكر الله تعظيم العيوب وتزاد المعاصي والذنوب وترك الذكر احملا منه حالا الى اخره
هذه الاطلاقات كلها ممنوعة وان كان لها تاويل صحيح ولعل اطلاقها من وحي الشيطان كما قال
تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليحادوا لوكم وبالجملة فمثل هذا كثير جدا وقال علي بن ابي طالب
وجهه خذ ثوا الناس بما يعرفون الحبون ان يكذب الله ورسوله وقال تعالى ما دنا نبيته
صلى الله عليه وسلم لتبين للناس ما نزل اليهم ولم يقل لتعني علي بن ابي طالب ما نزل اليهم ولقد
اوقفني سيدنا الشيخ ابو الحسن تغذاه الله بروحه على رسالة الخط عجب مشتملة على كلام
غريب فقال ما تقول في هذه قلت كلام عارف قال اشهد بيني وبين الله انه فاسق او قال من
افسق خلق الله تعالى وكان يقول لنا الشيطان له وحي وفيض يعني لا تغتروا عابري في نفوسكم
وعلى المستكم من الكلام في التوحيد والحقايق حتى تشهدوه من قلوبكم وقول الناطم كذا هم
للمضلات فمثل عوده على الشياطين التي توحى بهم وعلى الشياطين الانسية الموحى اليهم
القول الغرور في الخوفي والمحق هم كذا يعني او صافهم كما ذكرت لك المضلات يعني اولياء

مطلب المتفكر

العارفون الذين باشروا الاحوال كشفا وخبروها ذوقا ومشيروا بذلك الى من كان حاله كماله يدور
قوله **عنه** في **قائه** **صدق** **الاله** **عليه** **السلام** **فلم** **يصدق** **فيهم** **الا** **الصدق** **واثبت**
يعني قات الصدق لله منهم حذف فلم يبق الا ذاك الصدق وهذا من اخلاق المنافقين
لقوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون
عنه صدودا وقال تعالى واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله صلى الله عليه وآله لو اوا
روا سبهم ووريتهم يصدون وهم مستكبرون ثم اقام البرهان على نفاقهم بكذبهم
ومخادعتهم ومكرهم وكذلك من اخلاق الكفار والمنافقين فقال

قد اصرقوا صدقهم في المكرب كذب وبنى الى **نواع القبحات**

يعني الصدق الذي حذف قايته وتبدلت بدال الصدق اصرقوه حتى صيروه
مصرفا في المكرب ومعناه الخداع مع كذب وقد قال صلى الله عليه وآله اية المنافق ثلاث
اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان واخلاف الوعد نوع من الخداع
فلهذا اردف به الكذب ونظم الوصف بانواع الاوصاف القبيحات فاستحقوا بذلك
ان يوتي عليهم من يحكم فيهم بحسب ما حكموا به على انفسهم وعلى ابناء جنسهم من الجور والظلم
حسبها صرح بقوله **من جحر** **اعمالهم** **جحر** **الزمان** **بدا** **الحا** **نما** **واصل** **الوايات**

اشار بهذا الى قوله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون والى
الحديث المشهور بين الناس ولا اثبت الا ان على محيية اعمالكم عما لكم كما تكونوا يولي
عليكم وسمعت بعض مشايخي يورده بلفظ كما تكونون باثبات النون فان كان لفظه
كذلك ورد على القاعدة النحوية وان ورد بخلافها فهي لغة كثيرة وردت بها احاديث
عجيبة ليس هذا محل سردها وذلك ان الله حكيم عدل وكذلك تمت كلمات الله
بحكم لا عقب لحكمه قال جل ثناؤه وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته
وقد سبق في علمه ما قاله فمن جعل مثقال ذرة خيرا يره يعني خيرا سارا عابجا جلا واجلا
ومن جعل مثقال ذرة شرا يره شرا عابجا جلا واجلا وكان شيخنا قدس الله سره
لما تولى الغوري بمصر والشام وما يتعلق بذلك سلطانا شاع عند الخاص والعام
في بداية امره انه تولى سلطانا بمصر عاد فوصل اليه الخبر وهو ببلاد ابن

عنه

عثمان اصلحة الله واصلاح به كذا وكذا فقال للناقل اثبات اهل تلك المملكة
عن العيبية والتميمة وغيرها من المعاصي فقال لا فقال معاذ الله ان يتولى
عليهم سلطان عادل وهم لم يعدلوا في انفسهم واستدل بقوله تعالى
وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا وبالحديث المتقدم وكان كذلك لا يزال
هو وامثاله في ازدياد من الظلم حتى قطع الله دآبره وصدق عليه قول
الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله ان الله يملئ للظالم حتى اذا اخذه لم
يقلته فهلك حسبا شاع في خامس او سادس عشرين رجب الحرام الفود
سنة اثني عشر وعشرين وتسعمائة ودخل سباق جيشه المكسور المحذول
المهزوم مدينة حماه حماها الله وسائر بلاد المسلمين من الاسواق يوم الاربعاء
سلخ الشهر المذكور وقسم الجيش العثماني حماه بعد قسم حلب مستهل شعبان
من السنة المذكورة يوم الجمعة وخطب باسمه ودخل الخداوندكار متوجها
الى دمشق ومصر نهار الجمعة ثاني عشرين شعبان ثم اخذ دمشق في اثناء رمضان
من السنة المذكورة واظهروا العمل بالعدل ويا بني الله الا ان يتم ما سبق به علمه
من فساد النظام لعدم التوبة من العامة والخاصة تصديقا لقول نبينا صلى الله
عليه وآله لا يزداد الامر الا شدة فحصل قوانين وامور لا تعرف شرعا من انواع
التضييق على الخاصة والعامة والله المستول في اصلاحه واصلاح ولاية الامم حيث
كانوا واين حلوا

لمنت بان العدل تطلع شمس في الشرق في الاقطار نور ضياءها
فراذ ظلام الظلم في كل بلدة فلم يبق الا الصبر تحت قضائها
نقلت لنفسي يا جمجمة فاصبري فطوبى لنفسي طبرت في بلادها
لنا الله قد غاب اممات لكل من اجل ظلمة من عينه وقد آتاه
ايا غربة الاسلام في قرن عاش ومن لغريب الدار من رحمتها
فيما ليتني من قبل غربة ديننا توسدت قعر المحذات ثرايها
اخي فلا تطع بعدل بقرتنا ان تولى المهديت حماي حمايها

على ما في رواية الغوري وسائر روايات

عيشي

وتبصر عيني للبشر موافقاً يقتل اهل الكفر بعد افترائهم
ولكن ظلم دون ظلمه شاهد وحسب فتى مولاة من سفاهتها
سالتك يا مولاي يا خير راحيل اما ثامن الافات طول مد ايها
وعونا على التقور وصونا من الردى وختمنا خير يا ولي ولا يهنا
وبالجملة فكان سيدي الشيخ رضي الله عنه اذا اتاه متظلم من الحكام يقول له اصلح
حالك مع الله فمن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين خلقه
وكان ينهاني عن الدخول بين العوام والحكام ويقول ما رايت مثلاً الا الفار والحيات
فان كلا منهما مفسد في الارض فالحيات مسلطة على الفار والفار مسلط على الناس
وكذلك العوام مفسدون مع بعضهم بعضاً والله عز وجل مسلط الحكام
عليهم وكما انه سبحانه وتعالى سلط هذين الصنفين بعضهم على بعض كذلك
لا بد وان يسلم على الحية قاتلاً يقتلها او ياتئها اجملها وكذلك لا بد وان يسلم
على الظالم ظالماً وكان ايضا يقول قدس الله سره ينتقم الله من ظالم بظالم ثم ينتقم
من كليهما ثم ينتقم النائم ان ما شره من احوال اهل قرنه لم يقله من قبل
نفسه وانما النبي صلى الله عليه وسلم اخبر به فكان ظهوره معجزة لم اذ هو
من اجل خوارق العادات كيف وقد اخبر عن معجزة فيظهر كيف الصبح غلب على نوره فقال
وَرَدَّتْ الْحَادِثُ مَعْنَى مَا أَقُولُ فِيهِ رَدُّ الْحَادِثِ يعني بالخلق
قلت وقد من الله تعالى علينا بسر وما شاء ان نسرده منها فيما تقدم فلا حاجة الى الاعادة
وقوله احاديث معني تقديره معني احاديث لكن ما ساعده النظم او معناه وردت احاديث
في معني او معني ما اقول بهم في احوال الوقت اير الزمان قرب الساعة وقوله فانني
يعني ازل الشكوك واثبت الياء ضرورة والقاعدة الخفية حذفها من المذكر واثباتها
في امر المومن ثم حرص على الفرار منهم يعني قلوباً وقال يا بقوله
وَأَهْرَبُ أَيَا صَاحِبِ مَنَافِعِهِمْ عَشْرُ ثَمَرَاتِ الْحَجَمِ وَالْإِسْمِ
يعني اهرب منهم اقتداءً بابيكم ابراهيم لقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
ثم اوحينا اليك ان اتبع مله ابراهيم وقد قال اي مهاجر الى ربي انه هو العزيز
الحكيم وقال اي مهاجر اذهب الى ربي سيهدين فلا جرم عتب الى نبينا صلى الله
عليه وسلم الخلاف فكان يخلو بغار حراً ويتعبد فيه الليالي ذوات العدد ويقبض
لذلك حتى فيجبه الحق هناك واذن له في البروز لتبليغ الرسالة ومع ذلك كان
يقول

الغافل

يقول انه ليعان على تلمي فاستغفر الله كان يعد ما هو فيه من مخالطة الامم رعاية
لمصلحتها دنيا واخرى غنياً موجباً للاستغفار مع ان ذلك من اعالي مقامك الامير
لكن حسنات الامور سيئات المقربين وكان يعتكف شهر كاملاً من خيل الشهر واعتزل
امهات المومنين شهراً وكان يقول لي وقت لا يسعني فيه غيري او كما قال والله
القائل جنب الناس جانباً وارض بالله صاحباً قلب الناس كيف شئت فجدد عقارباً ولقد
قال بعض السلف كان الناس ورعاً لا شك فيه فاصبح الناس شوكاً لا ورق فيه قلت واصبح
في زماننا ذلك الشوك حراً لا خيراً فيه وما ينبغي الى امامنا الشافعي رضي الله عنه انه كان يقول في
اهل زمانه وانه ليت الكلاب لنا كانت مجاورة لولا ان ابدى من نرى احداً ان الكلاب لشهدت في مرابضها
والناس ليس بها دشرهم ابداً ولقد اجاد ابن الموزبان محمد بن خلف الشافعي في كتابه الموم
بتفضيل الكلاب على كثير من لبس الثياب فانه نقل فيه من اخلاق الكلاب العجب العجيب ونقل
من اخلاق الديام ما يوجب عنهم الرفق فاما نقل فيه من الاشعار قول البيهقي
ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجملد الا حرب قال واخبرنا ابو
العباس المبرور قال حدثني بعض مشايخنا قال كنت عند بشر بن الحارث فرايتته مخموراً
ما تكلم حتى غربت الشمس ثم رفع راسه فقال ذهب الرجال المقدس بفعلهم
والمنكر دون لكل امر منكم وبقيت في خلف بين يمين بعضهم بعضاً ليدفع ريشه
مخوفاً عن معويته قال وامشدا الغيرة ذهب الذين اذا راء وني مقبلاً
سروا وقالوا مرحباً بالمقبل وبقي الذين اذا راء وني مقبلاً بثوا وقالوا ليت له يقبل
وقال اخر ذهب الناس واستقلوا وصرنا خلفاً في اراذل الناس في اناس تراعى العين ناشاً
فاذا حصلوا فليسوا بناس وقال اخر ذهب الملح من كثير الناس ومات الذين كانوا
ملاحاً وبقي الاسمحون من كل صنف ليت ذا الموت منهم قد اراحوا وقال اخر
ذهب الذين اذا مرضت تحملوا واذا جهلت عليهم لم تجهلوا واذا اصب غنية
فرحوا بها واذا اخلت عليهم لم يخلوا قال وامشدا في عبد الله السوروسي
ذهب الذين هم الغياث المشتل وبقي الذين هم العذاب المنزل وتقطعت ارحام
اهل زماننا فكانها خيلت لان لا توصل الناس مشبهون من كسفة منهم كسفت

الغافل

الغافل

عن النبي لا يحمل اما الفقير فحاسة متفطرة جدا واما ذو الشرب فيبخل ويظن ان له بكثرة
ماله فضلا عليك كانه المتفضل ونقل في هذا المعنى اشعار كثيرة يقول بذكرها
الكتاب وقول الناظم رحمه الله ان عثرتهم سبب الجحيم الى اخره اذ لا يعلم معهم من عصية
قولا ففعلا او عنما وعقد الا ترك دينهم ودينهم اما دنياهم فلان الغالب ان اموالهم
حوام واما دينهم فلان الغالب عليهم ارتكاب البدع ومخالفة النبي عليه الصلاة والسلام
والى ذلك اشار بقوله **واترك لدينهم** **قد لا يطيعون الله**
سيرة وجهرات جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دلي
عل عمل اذا علمته احبني الله واحبني الناس فقال ازهدني الدنيا يحبك الله وازهدني
فيما في ايدي الناس يحبك الناس وكان مما اوصاه لناسيه ناسي الشيخ قدس الله سره ان قال
لي من نازعك في شي من الدنيا فاجعله في اخره يعني القه الى اخره وارم به اليه ووجدنا بذلك
ولله الحمد والمنفعة واحدة عظيمة وفي ذلك يقول بعضهم وهو الشانع رحمه الله
وما هي الا حيلة مستحيلة عليها كلات حقهن اجتذبتا فان جتبتا كنت
سلما لاهلهما وان تجتذبتا نازعتك كلاتيهما ولقد احسن القايل وينسب هذا
القول الى ابيهلول وهو اذا ركب الملول على الجياد او نشرت البنود على الصفاد وسلكه
الركاب الى اناس عليهم تاج مملكة العباد وركبت قصبيتي وليست دلي وسرت مسير
ني كل رادي فلا الحمد ييطا لبني بجال ولا الديوان يغلق في عدا دي واعلم ان الناظم
رحمه الله اشار في هذا البيت الى مذهب ابي ذر الغفاري رضي الله عنه حين وقع بينه
وبين بعض الناس واعتق لهم فقال لا استغنيهم في دين ولا اسالهم عن دنيا وناهيكم
بما في ذر رضي الله عنه من امام مقتدي به وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احياي كالنجوم بايتهم اقتديتم اهتديتم ولما كان قوله واترك لديناح والدين
موهما الاشتغال بالبطالة والفساد اردفه بان مواده دينهم الفاسد البهيمي
الضلالي الهواري الوهمي لا الدين الهداي الحق الحقيقي بدليل قوله مشغلا
بطاعة الله في سر وجهرات اي بطاعة الله وعبادته ومراقبته ومشاهدته والفكر
في بديع صنعته وصنابع قدرته وآثار مشيئته ومظاهر حكمية وحكمته ويكون هذا الاشتغال

فلم يبق

لا قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان من لم يترك الدنيا لم يترك الله
والله اعلم بالصواب والدين
الدين هو الدين الذي لا يترك
في الدنيا ولا في الآخرة
والله اعلم بالصواب

دائبا دائما سرا وجههم استغفوا فيه الاوقات الليلية والنهارية وفقنا الله واجابنا
لذلك بخوده وكرمه فان قلت فاذا اعتزلت الخلق فانت شي كثير وظايف الخير
وانواع العبادة من عبادة المرحى وتشجيع الجنائز ونصرة المظلوم وقضا حاجة
المحتاج واغاثة الملهوف وكرام الضيف واجابة الداعي ونحو ذلك فالجواب ما اشار
اليه الناظم رحمه الله بقوله **سيرة وجهرات**
الوجه **فلم يبق** يعني ان رخصت فيما شئت اليه معهم قيواما
خسرت بسببهم فيه فتنظرا من افات الخلطة ومفاسد الاجتماع من التصنع
والرياء والمنافقة والفخر والعجب ومشاهدة المنكرات ومولات الاخبات ومدارة
الاحداث ومن زنج قيواما وخسر قنظرا اهل في غيره مشر امر نفعه بضره والعاقلة
يطلبه على سلامة ما ينفعه في دينه ودنياه ولو قل لقوله تعالى قل لا يستوي
الخبث والطيب ولو اوجبك كثرة الخبث مع قوله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب
لا يقبل الا طيبا فطلب التقى من مسايرة الخيران ولو كان قليلا اولى بالانسان والله
المستعان ثم اكد عليك قطع هذه المفاسد وحسم هذه المواد بقوله
واترك لدينهم **قد لا يطيعون الله** **خيرا سيواة فكم في الخير وشقات**
لا شك ان الشيطان لعنه الله يفتح للانسان ابوابا من الخير ليوقعه في الشر
كما سيأتي فينبغي للعاقل اذا وجد خيرا مقرونا بشرا او مشورا ان يزن ذلك الخير
مع ذلك الشر والشور فان ربح الخير عمل به والا فمضت ذرة من شر اذا ربح على
الخير افضت بمصاحبهها الى الهلاك لان بها تخرج السيئات وتخت الحسان وقد
قال تعالى واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادراك ما هيده نا خامية
وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مغفلة ذرة من كبر يعني راحا
على التواضع هذا مغفلة ذرة فكيف بالقناطين المغفلة ومن ثم قال
صلى الله عليه وسلم فليقل خيرا او ليصمت فالكلام خير وشر ومشكوك فيه
فان يقول الخير ونهى عن غيره وهو الشر المتحقق والمشكوك فيه والله تعالى
امد العبد بعقل يزن به المعاي الصارة والنافعة والخيرية والشرية لتكون

سأجد الله ولو تعلمون
ما اعم لتوكتهم قليلا وليكنتم
مستغفرا وما تلتذذتم بالمشاة على الفرس
فكنتم الى المعونات تجاء ورون ربابا جاجا

له الحجة على عباده كما قال تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هدى حتى
يبين لهم ما يتقون وقال واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى
وقال فالهممها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها واما وجد الكاظم العلي
والفضلاء من الصحابة فما بعد عهد الشريعة فاض والخير الصافي من الشر المكافى
وقد غاص لهم يسعهم الا لاخذ بالاحتياط فتروا كثيرا من الخيرات مخافة ان
يقعوا في بعض الشرور المخوفات كسعد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد والبي
ذر الغفاري ونحوهم من الصحابة كمحمد بن مسلمة وابوبكر وعبد الله بن عمر
واسامة بن زيد وسلمة بن الاكوع وعمران بن حصين وجماعة ممن اعزوا
الفتنة والقتال الذي جرس بين الصحابة رضي الله عنهم وكاؤيس القرني ونحوه من
التابعين وكالامام مالك بن انس ونظائره من تابعي التابعين ففي النقل ان مالك
ابن انس رحمه الله اخبر عنه اقام اقام ثمان عشرة سنة لم يخرج الى المجد وترك
الجمعة والجماعة وحضور الجنائز وعبادة المرضى فقيل له في ذلك فقال ليس كل
احد يمكنه ان يخبر بعذره واختلاف في عذره فقيل لئلا يوس المناكر وقيل لئلا يمشي
وقيل كانت به علة فكان يوس تنزيه المجد عنها والقولان الا وكان اقرب الى قصد والله
اعلم وعمل بقوله صلى الله عليه وسلم تبقى حفالة من الناس قد تترقت عهودهم
واما ناتهم واختلطوا فكانوا هكذا وهكذا وشبك بين اصابعهم فقالوا
كيف بنا يا رسول الله اذا كان ذلك الزمان فقال تاخذون بما تعرفون
وتذعنون ما تنكرون وتقبلون على خاصكم وتذرون امر عامكم وعن ابى هريرة
قال دخلت على محمد بن مسلمة رضي الله عنه فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انها ستكون فتنة وفرقة واختلاف فاذا كان ذلك فانت
بسيئك فاضرب حتى ينقطع ثم اجلس في بيتك حتى تاتيك يد خاطبة
او منية قاضية فقد وقعت وفعلت ما قال النبي صلى الله عليه وسلم رواه
ابن ماجه وعن ابى موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بين ايديكم فتنًا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ومسي كافرا

الى السلاسل

القاعد

القاعد فيها خير من القايم والقايم فيها خير من الساعي قالوا فما تاملونا قال كونوا
احلاس بيوتكم والجلوس بكسر الحاء ويكون اللام بساط يبسط في البيت ويطلق
ايضا على كساء يجعل على ظهر البعير تحت رحله وجره احلاس تحول واحلاس
فكان هؤلاء السادة ونظرايهم في ذلك الزمان الذي هو من خير القرون احلاس بيوتهم
فولما بنا هذا اولى وادى اللهم ثبتنا بقولك الثابت واعذنا من مضلات الفتن
ما ظهر منها وما بطن وبالحمد لله فان نازعتك نفسك في طلب خير
لا يتأتى بدون الخلطة ولا تسلم في خلطتك من شير يربو اي يزيد ويتضاعف
علمك الخيرة فاقطع ذلك الخير واطلب خيرا سواه فقد ربح الله عليك الخيرة
ولم يجعل الجنة بابا واحدا بل جعل لها ثمانية ابواب لطفا بعباده ورحمة بهم
سبحانه وتعالى فاطلب خيرا صافيا من الشر ما استطعت فان هذا الزمان
قد تبدل وتحول جدا كما حذر منه بقوله رحمه الله **واخذوا حذرًا من هذا العصر**
واضعوا اليه **المفيد وجد عن خبط عشوائيات**
يعني حذر من تحاويل اي تحولات هذا العصر اي الزمان فقد انعكست
فيه الحقائق وتغيرت طباع الخلايق الناس مناس والصور كالادميين والقلوب
مخبت الى صور الشياطين واصول النجس ويل من قولهم استحال الشيء اذا تغير
عن طبعه ووصفه وحال تحول مثله وقوله واضح الى ابي اسلمع وانصت
بالقول ووصل المهمة ضرورة للوزن وقوله الى وعظي المفيد يجوز ان يكون
مضافا الى يا المتكلم وسقطت الباء للدرج والجوز ان يكون مضافا الى المفيد
يعني وعظ الواعظ المفيد والوعظ الامر بالطاعة والوصية بها قال تعالى
قل انما اتواكم بواحدة اي امركم واوصيكم يقال وعظه يعظه فانتعذ اي فانتعز
قوله وحده فعل امر من حاد تخيد جذوة وجودة تهي وبغذ وخبط العشوائيات
تأنيث اعشى وهو ضعيف البصر من عشى عشا والمعنى لا تتبع فضا ضعف بمرها
عن الهدى فسلكت سالك الدرس وهذا مثل يضرب لمن لا يهتدي الى المقصود
ولا ينجح له امر مطلوب يقال فلان يخطب خطب عشوا والخطب الضرب والمشي من

الحديث

البعير بيده في الارض اذا مشى ومحصل الكلام التحذير من فتن هذا الزمان
وامثال الامم بالطاعة وسلوك سبيل الهداية واليه اعلم ثم اخذ بيده على اذنيه
الاعضاء ويرشدك الى حفظها وضبطها فقال **ان تعف عن طاعة حليم** **فانك**
منه التوراة **وحيات** لما كانت الغفلة من اقلح العيوب
ومنشأ الذنوب والتحذير منها من انفع المواعظ واجمع النصائح بذكرها
اهتماما بالتنبيه عنها والتحذير منها وهي قد تصدر من بعض الجوارح كلها ومصدرها
من الجوارح ومعدنها النفس الامارة وتولد عنها من الرضى عنها كما قال ابن عطاء
الله في الحكم **اصل كل شهوة وغفلة الرضى عن النفس واصل كل طاعة**
وعفة ويقظة عدم الرضى منك عنها فمتى ما رضى العبد من نفسه اقبل
عليها مشغلا بخطوتها وفي ذلك غفلة عن الله ومعصية له لقوله تعالى
ولا تكن من الغافلين ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا
فالطاعة الايعاز عنها بالاشتغال بالله عز وجل فانه ما خلقنا لئلا
نخلقنا له كما قال لكليم موسى عليه السلام واصطنعتك لنفسي وقال في حق
العامة وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فمتى ما غفل العبد
عن الطاعة لرغبي عنها زمت مع خمر ابرة لصيقة وقلته تحت ابي دخلت
منه الثور بغيته ونجاسة وحالت بين العبد وربيه ابي محبته عنه كما يحب
الغمامات نور الشمس فتقع البرودة على القلب فتنتشر الى الجوارح فيسري
الكسل والملل الى الاعضاء فتقعد عن الطاعة فاذا قعدت الجوارح والجوارح
عن الطاعة واستولت عليها الغفلة بادرها الشيطان بالمقارنة والاستحواذ
قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين
واذا قارن استحوذ على النفس واستولى عليها وبذلك تنقاد غفلة وبعد القول
تعالى استحوذ عليهم الشيطان فانتاع ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان
حزب الشيطان هم الخاسرون وقوله في النظم ان تغفله نجوز ان يبقى
بفتح الفاء وتقديره ان تغفل فرغم بسقاط اللام بدون الداء على لغة من قال

الجوارح كلها
دون رضى

معصية

لهم

لنعم الفتى يعيش الى ضوء ناره طريف ابن مال ابي مالك وتحمل ان يكون مجزوما
بان الشبهة وعلامة جن من حرف الحاء منه وهو الالف واصلة تغفلا واصلة
من غفلا يغف ويقال اغفيت اغفانا فاما غف اذا غمت نومة خفيفة قال البيهقي وغيره ولا يغف ويقال
غفوت وقال الانهري كلام العرب اغفيت وقيل ما يقال غفوت هذا ما يتعلق باللغة والنحو واعلم
ان قوله ان تغف عن طاعة يحتمل اهلها بالكلية ويحتمل ان يكون مراده عدم مراعاتها حال التلبس بها بحيث
يأتيها بالغفلة والخطو ولا ياتي بها من قلبه بخلصا كما متبريا من الجوارح والقوة فاذا لم يرا
قلبه في تلبسه بالطاعة دخلت عليه منها آفات عديدة كما قال السبلي ان في
الطاعات من الآفات ما يغنيك ان تطلبوا المعاصي من غير هاد ومن هذا المعنى
قال ابن عطاء الله رحمه الله تعالى انت الى حليمه اذا اطعته اخرج منك من
حليمه اذا عصيته وقال سحنه ابو العباس في قوله تعالى يولج الليل
في النهار ويولج النهار في الليل يعني يولج ليل المعصية في نهار الطاعة ونهار
الطاعة في ليل المعصية واليه اشار الناظم بقوله وحالت ابي لحوت الطاعة
بعد ضيائها الى الظلام كالغمامات فافهم والله اعلم ثم اخذ يفصل آفات
الجوارح جارية جارية فقال **والسمع عن غيبة والخط عن دنس فالكف**
وقلتك عن حو **خطرات** **ولا تملكها ثم تترك**
من الخصال **اع الفتونات** لا شك ان السمع من اكبر نعم الله
على عبده وشكر هذه النعم صوتها عن المعصية من استماع الغيبة والنميمة
والكذب والفحش والوزر وصوت القينة فمن استمع الى قينة صب في اذنيه
الآنك بمدة الهوى وصوت النون وهو الى صا من المذابح كما رواه ابن قتيبة بل
ويجب صوته عن صوت الاجنبية مطلقا عند خوف الفتنة وصوت الامم
والآلات للهو والغناء المحرم الذي هو رقية الزنا وصوت الناحية والاصفا
الى احد الخصمين دون الاخر ان كان حاكما وعن استماع الاذكار والاذان
والقرآن بالتمطيط المفرد واللحن المحرف للكلمة عن مواضعه وعن الارجاف
والاباطيل وسماع ما يفرض به **اللام** **فتنة** او بدعة او حمية جاهلية وعن
التجسس على اصوات الحيوان وتفهم ما يكون هونه للنهي عن الاستماع
الى حديث قوم يكون هونه والتهديد فيه بصب الآنك في الاذن يوم
القيمة وعن سماع السجدة والسخر والفاظ الكفر والفسق والبدعة

السمع

وتخوذ ذلك مما يطول شرحه فقوله فالسمع عن غيبة انما اقتصر على ذكر الغيبة
لعظيم اثمها وكثير وزرها وعموم البلاء بها والاذن فاصلنا انما قلناه مما يتعين
الكف عنه وتحفظ ما استطعت على هذه الحاسة ان تكون على العيوب بخاسة
اوفي الفصول حاسة قال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه
صوابا وهذه الثلاثة المذكورة في هذه الآية تضمنتها هذا البيت ولها اذكر
البصر بعد السمع وعي عن بقوله والسمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه
والمكرهه كالنظر الى الاجانب ولو كنت من الاقارب وكذلك النظر الى الامور الالهية
وخوها فيباح ولغير ذلك حرام وكذلك النظر الى عورة الاجنبي ذكر كان او انثى
وكذلك النظر الى ما يبذل الناس وعلى ابدانهم من حشيتهم وزيوتهم والنظر في منازلهم
بغير موجب شرعي فاكف سمعك وبصرك عن ذلك كله والله الموفق
واكف ايضا قلبك عن الخطرات الذميمة في جناب الحق والخلق ولا
تمكنها المحتمل عوده على النفس والخطرة يعني لا تمكن نفسك من تريد الخطرة
الذميمة تمنواي تزيد او لا تمكن نفس الخطرة من قلبك تمنواي تعظم وتنضاعف
بل ياد الى ردها وانكارها ومدا فعضها بالمها هذه فان لم تفعل ذلك نعت
ثم هذا لك تنكر من خمر المحال وهو الباطل وايساغ الفتونات يعني الفتن
المتشعبة فاول الغيث قطرة واول الذنب قطرة واتخذ الامر حشرة ثم
اشارة الى التلبس بلباس الورع وذلك لا يكون الا بترك المحرم والشبهة
فلذلك قال **ليل غرت الحرام اترك ومستبها** **ولا تاتي المحرمات**
اشارة الى كون عظيم من اركان الطريق وهو حفظ البطن من المحرم والشبهة
فلله ملكان كل يوم يناديان من اكل حراما لم يقبل الله منه صفا ولا عدلا
يعني لا فرضا ولا سنة ولا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما لا باس به
مخافة مما به باس وكان السلف يتركون سبعين بابا من الحلال خوفا
من الوقوع في باب واحد من الحرام وقال صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام
بين وبينهما مشبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات
قد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام وقال
صلى الله عليه وسلم لا يهي هرة رضي الله عنه كن ورعا تكن عبد الناس
واوحى الله تعالى الى موسى لا يتقرب المتقربون الى مثل الورع ويصدق
قول نبينا صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن الله تعالى ما تقرب الى المتقربون
مثل اداء ما افترضت عليه ومما افترضت عليه الورع في الحرام والشبهة
وقال ابو هريرة رضي الله عنه جلست الى الله غدا اهل الورع والزهد

في النظر الى الاجانب

سواء
الذكر

واعلم

واعلم ان المتبادر الى الفهم ان الورع انما يكون في الطعام والشراب واللباس
والنكاح وتحو ذلك وعند المحققين الورع داخل في كل حركة من الحركات وسكنة
من السكنات ومخالفة من الحالات القولية والفعلية والقلبية فالورع عن النفس
واخلافتها من عجب وكبر وغضب وحقد ورياء وسمعة ونهي ومدح
وبغض ومذمة ومراء وجدال وفضول وكلام وسمع وبصر وتحو ذلك كله متحتم
بعد اوله در الشبلي حيث قال الورع ان تتورع عن كل ما سوى الله
وقال ابن معاذ الورع على وجهين ورع في الظاهر ان لا تحل الا الله
ورع في الباطن وهو ان لا يدخل قلبك سواء وان شئت قلت ورع
العوام فيما يتعلق بالجوارح وورع الخواص فيما يتعلق بالجوارح او ورع
العامة في تصحيح الاعمال والخاصة في تصفية الاحوال وشياني
يزيد كلام في الورع ان يا الله تعالى في محله ثم اشار الناظم الى المجاسبة بقوله

تقصد السمع والابصار من انت ولا تقوى الفصول فتقصد في الصلاة

المجاسبة من احدى المقدمات واسنى الحالات لا تنال بدون تقصد الورع والحيوان
في كل طريقة ولمحة وساعة وطاعة وحالة فمن لم يتقصد نفسه والمجاسبة لا تنال
له ربحها من خسرانها ولا خيرها من شرها ومن لم يربح خسر ولو بعد حين فمن استوى
يوما فهو مغبون ومن كان امسه خيرا من يومه فهو مفتون ومن كان يومه شرا من
نفسه فهو ملعون قال صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير
من الناس الصحة والفراغ فالجساب لا تحف عذا الاعلى اهل حساب اليوم
قال شيخنا رحمه الله برحمته في قوله تعالى فهو في عيشة راضية
في جنة عالية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية يعني الماضية
وتأمل قوله تعالى اقراء كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قوله
ولا تهوى الفضول فتلك هي يعني من كلام وغيره فتهدى في الضلال
لان توسع في المباح من قول او فعل او نهي به الى خلاف الاولى فاذا
توسع في مخالفة الاولى افنى به الى المكروه وافنى به المكروه الى الصغائر

الورع عن النفس

في كل حركة من الحركات وسكنة من السكنات ومخالفة من الحالات القولية والفعلية والقلبية

قلوبها وانتهى

تدعى لاشارة باليقين

وافضت به الصغائر الى الكبار وافضت به الكبار الى الشوك فكفى لان
المحامي يريد الكفر ويقتنع بالايان سهما سهما اذما معصية الاوتج
بسببها من القلب انواع من النور ويدخله انواع من الظلمات ولا يزال
كذلك حتى يضعف نور الايمان كما يضعف نور المصباح حتى اذا بقي
مسمى نور هبت ريح الهوى فاضطرب بها ذلك النور الضعيف فانطفئ
ومن ثم سخرت الاقوام عند الموت فما توا على الكفر تصديقا لقوله تعالى فليخذ
الذين في القون عن امره ان نصيبهم فتنة ما قيل هي الموت على غير الاسلح
نعوذ بالله من ذلك فانظر ايها الاذخ كيف افضى بعض الشر الى كله كما حارح
به الناظم بقوله **لا تجزئ لك بغض** **وهنا خسر ذل بطي**
هذه سرية في الاقادات يعني بعض الشر الى كله وقوله ضد تنق
محتمل ان يكون ارادة به ان يكون بعض التقى لا يجزئ الى كله لعدم التعاون
عليه من النفس بخلاف الشئ فلو جود العون عليه من النفس والشيطان
والهوى والدينا لم يجز بعضه الى كله ويقر من هذا قول بعضهم العلم ان علمه
كله لا يعطيك بعضه وشاهد هذا ان القطرة من الفاني تعجز اصعافها
من الماء والماء من القطرة منها لا تقوى اصعافها من الفاني وكذلك القليل
من السم وقس على ذلك الذرة من الصبر والحنظل قد تفسد كثير من
العسل ولا يتغير ولا كذلك العكس وقوله بطي هدم يعني اذا استحكمت
مباني الشري ارض النفس صعب هدمها وعسر نقضها واذا هدم منها شي
بنوية او اناية عاد كما كان في اسرع مدة واقرب مسافة فتعين حينئذ حصر
مادة الشئ الكلية حتى يستتوي منه الشئ **تتركه وبه صرح بقول**
دع ما يربك واترك ما لك الى ما لا يربك واذا **بني المصالح**
يشير بهذا الى قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يربك الى ما لا يربك قال
شفيان الثوري ما رايت اسهل من الورع ما حاك في نفسك تركته
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم البى وحسن الخلق والايهم ما حاك

يقولون الى الكبر والاله
في الدنيا من الدنيا والدين والخلق
في الدنيا لا يربك في الدنيا

يرج

في العلم

في الصدر وكوهت ان يطلع عليه الناس وقال صلى الله عليه وسلم
لوا بهت برطي الله عنه استفت قلبك وان افتوك وافتوك فقول له في النظم
دع ما يربك يعني ما يقع في نفسك شريب من طعام او شراب او لباس
او منكح او قول او فعل او خطرة قلب واترك ما يشك فيه من الوقايح
والاحوال كلها واقصد الى ما لا يربك وامض اي اذهب في المضيات
اي الامور المضيات واعلم ان الورع مخالفة للوسوسة فكثير من الناس
يشي الوسوسة ورعا وذلك ان الشيطان يدخل عليه من باب سوء الظن
في الناس وفي اموالهم فيحكم بجهله ان كل ما يبايدهم حرام من غير علم وذلك
هو عين الحرام بالشئ لقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقوله جل ثناؤه
لا تقواوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا
على الله الكذب وبلغني ان بعض السلف كان يتحاشى من اطلاق التحريم
التحليل وانما يقول مكروه وغير مكروه وتفصيل الورع ومقاماته اهله مستوفى
في احكام الغزالي ومنها جرحه رحمه الله تنق الورع عن الحرام فرض عين
كما علم كونه من ربا او مكش او ثمن ثمر او مهر بغي او ما يتخوذ بغير طريق
شرعي كالغصب والسرقة والاختلاس واجرة النوح والجنائز ضرب
الالة المحرمة ولخوذلك والورع عن الشبهة سنة مؤكدة فان من عام
حول المحمي يوشك ان يواقع كما ان من اختلط حرامه للحلاله وكان اكثره لما
ولم يعلم عين الحرام فيه فتعامله من هذا حاله مكروه وقيل محرمة واما
الورع عن فضول الكلام الحلال ففضل واما الورع عن نحو غيبة ومخبة فمجرد
ملقاة في طريق علمه بقربينة الحال اعراض ما لكها عنها ولعله من الورع
الذي يفتت الله صاحبه عليه كما نقل عن الفاروق انه اذ ب شخصاً
وجده يعرف تمرة فعلاه بالذرة قايل ان من الورع ورعاً بمقتله الله واما
الورع عن النفس واغلاقتها فكما ان واما الورع عما سوى الله فنهائية
ثم لما كان العدل ما مؤزابه كل من الخاصة والعامة ارشادك اليه بقوله

الورع

لَكَ أَقْرَبُ وَأَقْرَبُ فَتَكُنْ **رَأْسَ الْحَمَلِ وَأَقْرَبُ عَمَلٍ فِي الرَّحْمَةِ**

أشار بذلك القول صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته
وقال عليه الصلاة والسلام ما من عبد يستريح به الله رعية يموت يومئذ
وهو غاشي لرعيته الا حرم الله عليه الجنة فكل عبد في حكم الملك **عده**
المسلط على مملكته ذاته وما اتصل به من الجوارح والجوارح وما صدر
عن كل منها من الحركات والسكنات فتعين عليه حكم العدل في مملكته
والاحتسان الى رعيته فلا يرسل جارية من الجوارح ولا يخرج نفسا من انفسهم
ولا يشرح خاطرا من خواطره الا حيث امره الله ورسوله به فان فعل ذلك
كان من الملوك العادلة والائمة المقسطة والا كان من ائمة الظلم والجور
فكيف لا يعدل العاقل وقد منح سبعة يظلمهم الله في ظلمه يوم لا ظل
الا ظله امام عادل الحديث وقال صلى الله عليه وسلم المقسطون
عند الله على منابر من نوري عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون
في حكمهم واهلبيهم وما ولوا وقال صلى الله عليه وسلم احب الناس
الي الله يوم القيمة وافقهم منه مجلسا امام عادل وان اغضهم
الي الله يوم القيمة وابعدهم امام جاني وفي الخبر المشهور عدل ساعة خير
من عبادة ستين سنة قلت ويفهم منه جور ساعة بعكس ذلك من
معصية ستين سنة فتأمل ذلك موقفا ولما كانت النفس نفورة جورا
كما قيل من يرد جراح من غوايتها كما يرد جراح الخيل بالجم ثم اشارت ببعضها بقوله
وَوَيْلٌ لِلنَّفْسِ وَالطَّبْعِ السَّيِّئِ عَلَى رَأْسِ الرِّشَادِ **رَأْسُ الرِّشَادِ**
يعني الخير عادة وتثبت العادة مرة فاذا عودتها اي نفسك العدل
وطبعك الاحسان ووطنتها على ذلك اجابت النفس وانقاد الطبع
وضبط الشرع وطاب الاصل والفرع ولله در القايل وما النفس الا حيث
يجعلها الفتى فان طمعت تاقبت والاتسبت وكانت مدى الايام نفسي
عن برة فلما رأت عزمي على الذل ذلت واسار بقوله والطبع السليم الى

العدل والحق

ان الاصل

الاصل في النفس الطهارة وفي الطبع السلامة لقوله صلى الله عليه وسلم ما من
مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودونه او ينصره او يمجسانه كمثل البهيمة
تنتج جمعها تدعون فيها من جذعها فالاصل حينئذ لم يكن الا على اساس الطهارة
والنزاهة فارجع نفسك الى اهلها وافهم اشارة قوله تعالى يا ايها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية الاية والسلك بمعنى مسلك الرشاد
والرشاد والرشد ضد الغي وتسليك الحميدات يعني السبل الحميدات اي
المحمودات واذا سلكت سبيلا للملك في ذلك المسلك حمى فإياك وحمى الملك
ان تقع فيه فتواقعه واليه اشار بقوله **لِلدِّينِ وَالْغُرَبَاءِ أَنْ لَمْ تَرْفَعْ عَنْ شَيْءٍ**
فَأَنْتَ كَالَّذِي مِنْ جُحُولٍ **فَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ تَرْفَعْ هَذِهِكَ عَنْ الشَّيْءِ**
فانت مدني للعرض والدين غير متبني لهما ولا يذ لك في الوقوع في الحرام كمن
رعى حول حمى يوشك ولو بعد حين ان يرتفع فيه ويواقعها وأشار بهذا البيت
الى قوله صلى الله عليه وسلم فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن
وقع في الشبهات وقع في الحرام كراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يواقعها الا
وا ان لكل ملك حمى الا وان حمى الله في ارضه محارمه ثم لما كان الموقع
غالب في الحرام والشبهة انها هو حب الدنيا اخذ تحذرها الناظر فقال
إِنْ لَمْ تَرْفَعْ عَنْ شَيْءٍ فَأَنْتَ كَالَّذِي مِنْ جُحُولٍ **فَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ تَرْفَعْ هَذِهِكَ عَنْ الشَّيْءِ**
لأنك ان الكتاب والسنة كل منهما مشحون بالتحذير من الدنيا والاعتذار
بها والشغف بزينةها وزهرتها قال الله عز وجل فلا تغرنكم الحياة الدنيا
ولا يغرنكم بالله الغرور وقال تعالى وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع وقال
اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال
والاولاد الى قوله وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وقال واضرب لهم مثل
الحياة الدنيا الى قوله فاصبح هشيما تدروه الرياح والايات في هذا المعنى
كثيرة واما الاخبار فمنها قوله صلى الله عليه وسلم الا ان الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاها الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم

الدين يا من المؤمن وجنة الكافر وقوله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الآخرة
الا كما يضع احدكم اصبعه في اليم فليتنظروا ترجع اليه اصبغه هذا
مثل لقلة غنايتها وسرعة انقضائها اذا ما يلصق بالاصبع من الماء قليل
الغنا سرير الجفاف والانقضاء بالنسبة لما الى واسع نحو الآخرة الذي لا
غاية لغوره ولا نهاية لغره وقعه وقال صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا الضعة
فقر غيواني الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا عند الله
تعدل عند الله جناح بعوضة لما سقاكم منها من لذة الحياة وما والاخبار
من ذمها والتحذير منها لا يكثر تحصر وكذلك الاثار والاشعار والخطب
والمواعظ وفي الاغنياء من ذلك ما يشفي الغليل والاجماع منعقد
على مذمتها كما قيل **الحج صحت الدنيا لنافتنه والحمد لله على ذلك**
قد اجمع الناس على ذمها ولا تسمى منهم لها تارة وقال اخي فاقضى الله
احد منها لباتته **ولا انتهي ارب الا الى ارب** وقال اخير
اذا كان شيء لا يساوي جميعه **جناح بعوض عند من انت عبيده**
شغلت بغير منه عنه فما الذي يكون على هذا جوابك عنده
وقال اخي يا خاطب الدنيا الذميمة انها دار الردا اذا ما اهتكت في
يومها ابكت غدا وهذا قطعة من شعر اطول من هذا ذكره الحريري
في المقامات فقال هي الدنيا تقول **عمل فيها جذاثر جذاثر من بطشي وفكي**
فلا يغركم مني ابتسام **فقول مضحك والفعل مبكي** وقال اخي
وما الناس الا هالك وابن هالك **وقد نضب في الهاتكين غريق**
اذا امتحن الدنيا لبيب **تكشفت له عن عذري ثياب صديق**
وقال اخي ارس الدنيا لمن هي في يديه **هموما كلما زادت عليه**
تهين المكرمين لها **بضغرة وتكرم كل من هانت عليه اذا استغثت**
عن شيء قد غنه **وخذ ما انت محتاج اليه وقلت في المعنى شعرا**
نهاية الدنيا العدم **وحجة فيها السفة قد منحت كونهما بين يديهم**

فقر منها طارعا فمن قد انهمز واعزم على زهد بها بالزهد فيها الامرين
وانظر بعني غيرة من حاز ملكا وشعر وحشي عاين من الحيوش والحذر
المرثاة هدرته بموته قد انشلم اليه تعابيه قصه من بعده قد انهدم
اليس من كان به **في طيب عيش ونعم من زوجة وولده ومشتتار ملتزم**
واشيد وخافيد **وناشير هذا العلم لما تنافنا اصحوا بشر حال وعمم**
بذلة وقلة وسوء وصغر شيم **ابن الملوك القضا ابن القرون والامم**
كانوا فبانوا وكذا نصير نحن للعدم **طوبى لعبد مخلص فتر الى المولى وامر**
لا يبر الا عني كما لا يسمع الدعاء الامم **قد وعظمتنا امير غلت وحلت الندم**
فتب اخي وانسين كل ذنب ولهم **وسلم من الله الهدى فهو اللطيف من قدم**
يارب شانا **ذا زلت على النار القدم واسلك بنا سبل الوحي يا صاحب الفضل الاعمر**
جاء طمه المصطفى **المجتبى والمختار صلى وسلم ابدا عليه يا اهل الكرم**
مع اله وحبه والتابعين والخدم **بعد خلق ربنا وضعفهم على الدومر**
تنبيه اطلق المطلقون ذم الدنيا والتنفير منها اما الجمل تحقيقتها واما
للتنفير منها **وفصل الخطاب ان الدنيا ذمها الشارع ومدحها بقوله الدنيا نعم**
مطية المؤمن من ذمها باعتبارها كان الباعث عليه الهوس واتباع الشهوات والمكافاة
والمقاخرة او كان لا يحصل الا معصية ومخالفة للشرع او شغل للقلب عن الله
فهو المذموم وما كان الباعث **امثال الامر والتعبد مع ضبط الشرع وحفظ القلب**
عن الشغل به فهو المحمود ولعله هو الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله
في دعائه واصلي لي دنياي التي فيها معاشي **سال ذلك بعد سوال صلاح**
دينه الذي هو عصمة امرة **وحينئذ فمن اقيم في كسب مباح وحجت**
نيته ولم يشغل به فكرته **وامثل به امر مقيمة هناك فليس بصاحب**
دنياه ومن كان بعكس ذلك **كان الحكم عليه بالعكس والعياذ بالله تعالى**
قوله زهرة الدنيا وفتنتها الفتنة البلاء والمحنة وجمعها فتن واصلاها
من مفتنت الذهب والفضة اذا ادخلته النار **لبيدين الجيد من الودي**

ومدحها باعتبارها

التي فيها معاشي

قوله ففتكها فوق فتك الموهبيات الفتك مصدر فتك يفتك فتكا
يفتح الغاء وبعضهم يقول بتثليتها ومعناه البطش او القتل على غلبة
والموهبيات صفة لمحدوف تقديره السيوف الموهبيات ثم لما كانت محل
الغرة اذ يظهر بسببها علو انبائها صورة العزة والتعظيم عند الغافلين
من ابناء الجنس كما قال تعالى وقارون فخرج على قوميه في زينته قال الذي
يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم
قال وذلك حسب فهمهم المعكوس ونظير المنكوس وقال الذين
اوتوا العلم وهو الفهم عن الله تعالى والمعرفة لحقايق الاشياء وعواقب
الامور ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا الاية فلما خفف
به وبداره الارض وقع اهل القمي لما اوتيه في النذر والاعتراف لله
تعالى بالمشيئة كما قال تعالى واصبح الذين آمنوا مكانه بالاسم يقولون
ويكان الله يسطر الزق الى قول الا ان من الله علينا خفف بنا الاية
والناظم من ذوي المعرفة واهل العلم ولذلك اشار الى هذا المعنى بقوله
عز الشواهد من الخف منه في خوف البقا **يد ولا الشواهد**
يعني مهما خف مما ينشأ من الدل الكائن الكائن في عز الشواهد يبدو
ولو بعد حين فيظهر كما تظهر الشمس ونظيره قول ابن عطاء الله
الاكوان طاهرها عزة وباطنها عبودية والحاصل ان عز الدنيا في باطنه
الذل كما ان ظاهر ذلها في باطنه العز اذ لا عن فوق الايمان والمعرفة والطاعة
ولا ذل فوق ذل الكفر والجهل والمعصية والايمان لا يهلك ولا يعلم الدنيا
وبعدم كماله وسلامته النقص بارتكاب المعصية فلا جرم كان حب الدنيا
راسي كل خطيئة ظاهرة وباطنة وفي الخبر لكل اممة مجل ومجل هذه الامة المال
وما سمي مالا الا لانه يميل بقلب صاحبه عن الله عز وجل فيعرض
عن ربه فيشتكي بسببه اذ من اعرض عن الله عز وجل اعرض عن الله عز وجل
فمن يقبل عليه من بعده او سمي مال بالمال لانه يميل عن صاحبه بسرعة فكيف

عزج

ومن اعرض عن الله

لذلك

من كبر صار صغيرا وكبر من غني صار فقيرا وكبر من غني ذليلا وبالعكس
الله ورحم القليل سرور الدهر مقرون بخون فكن منه على وجل شديد فني بيناه كاس من
الحسين وفي يسراه قديد من حديد وفي بعض الاشعار حسنت فتك بالايام
اذ حسنت ولم تحف سوء ما ياتي به القدر وسالمك الليالي فاعلمت بها
وعند صفو الليالي يحدث الكدر ثم لما كان المال والبنون اعظم زينة الدنيا
وان التخلي غالبا انما يكون بسببهما حذر الناظم منهما وحسن على ايتار الله تعالى عليهما
تقال **لعل يعنى وبال صت من رذائلك فاذهب للكد**
يعني لو قوبلت ساعة واحدة من ساعات مودة الحق لعبده وما يشاهد فيها
من الصفاء والخير والذيد الوفا ووزنت في مقابلة كل مال من نعم وحوث
وحبوان وذهب وفضنة ولولوه وياقوت وعقيدان وزبرجد وخواصر وخرافان
وما دون ذلك وما فوق ذلك من انواع الاموال واصناف الاهد والعيال
لكانت تلك الساعة بل اللحظة منها واللحظة رخيصة بذلك كله وانحة عند اهل
المعرفة بالله تعالى كما قال بعضهم ولي عيشه لو يعلم الناس طيبها لكانت ببذل
المال والروح تشتري وكيف والاموال والاهل يذهبون الانوار ولجود الكد
ويجودون الى الاغيار ولهذا قال لك الناظم فاذهب وصل حمرة القلع ضرورة
يعني انك ازل للكدورات باشرت انوار المصافاة ولذيد المناجات ولله در السحرة
اعني سحرة فرعون لما كوشفوا الحق اليقين بعد عيشته وخوفهم فرعون بقتله
وحينه قالوا لن نؤثر لك علما جاءنا من اليمينات والدي فطرنا الى قوله والله
خير وابقى مقولته والدي فطرنا يحتمل ان يكون قسما بالله الفاعل لهم والجميع
الكائنات ويحتمل ان يكون عطا على ما جاءنا يعني لن نؤثر لك على ما جاءنا
ولا على الذي فطرنا به ليل ختم الاية بقولهم والله خير وابقى ثم لما كان الصفا
والوفا لا يتم كل منهما الا بالانسي وهو موقوف على العزلة اشار الى ذلك بقوله
قال قس لا تثر لا يثر الا في حال ينس من الدارين تا فتشيم جلاوات خلوات
الانسي بالله تعالى ثمرة الذكر كما ان المحبة ثمرة المعرفة والمعرفة ثمرة
الفكر والفكر نظر القلب بنور البصيرة في آثار القدرة والمشيئة والعلم

والامداد

ولا يبع ذلك الا بالعزلة والخلوة وبه طرح صاحب الحكم حيث قال
 ما نفع القلب شيء مثل عزلة تدخل بها ميدان الفكرة فيقدر الاعتزال
 يكون الاتزال ونحوه الاتالات الالهية تشرق الانوار القلبية
 ونحوه الاشراف يكون الكشف بقوة الكشف تحصل معاينة الحقائق
 وبقوة المعاينة يكون التحقيق ونحوه التحقيق يكون التجليات واليه
 اشار بقوله فاعتنهم جلوات جمع جلوه بالجمع نشأت عن خلوات
 بالخال وهي سر العزلة اذا الخلوة عزلة القلب عن ماسوس الرب والعزلة
 خلوة النفس بالقلب وبها تحصل نتائج القلوب والانسى شمر لها
 كانت الخلوة بالبدن دون القلب لا تنفي كل الفائدة بهك على ذلك بقوله
يذكرهم انت معهم حيث كنت ولو كانا في الجحيم من عند ذي القرب
 اشار بهذه الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم واجسامكم ولكن
 ينظر الى قلوبكم واعمالكم يعني اذا اعتزلت وخلوت ببديك عن الخلق ونفك تعلقك
 بهم ونحو ذلك متوددة عليك بذكرهم فلا تعدن ذلك عزلة ولا خلوة ولو كنت
 بواسى جبل او بطن وادبيل ولو كنت خلف جبل قاف وتحت تخوم
 الارضيين السابعة فانت معهم واذا كنت معهم فانت جليس لهم
 وجليس القوم منهم واذا كانت الجالسة والخلوة فقدت العزلة
 والخلوة واذا فقدت فقدت الانسى وجاه الكدر وغابت الفكر وطست
 السراير وتشتت الخواطر وبالعكس يكون الامر بضد ذلك يعني اذا
 كنت بينهم مجالسهم ببدنك كايثا فيهم بايثا عنهم بقلبك وسرك
 حاضر مع مولاك بمعناك ذاكرهم حمل سرك في جوارك فانت ذاكر وهو
 جليس الذاكرين وانت شهيد له والشهادة عند ربهم فكنتم من المتقين
 المقول فيهم ان المتقين في جنات ونهر في متعدد صدق عند ملكك مقتدر
 شر عتقك ان للمجاورة تارة شيت يقول
لحيوة السنين من الصاغة فالكهنة قد عاين الله في كثير من
 ضرب رحمه الله لك بهذا امثلا فانه يقول مجاورة ذكر الخلق

للقرب

للقلب وقروره بالخاطر مفيد للسر مذهب للنور مكسب للسقم والعيب
 والفساد الا ترى الفاكهة من رمان ويطبخ ونحوها تكون الثمرة سليمة
 من العيب والعفن ما دامت منفردة فاذا التصقت باختها ولم تول
 كذلك متصلة بها حدث الفساد والعفن في كل منهما بالملامسة هذا ان
 لم تكن احدهما الثمرتين فاسدة فان كانت ولاصقا ثمره سليمة كان الخوف
 اشد والفساد اسرع واظهر وهذا امر ظاهر مشاهد كما صرح به بقوله
 قد عاين الخلق يعني هذا الامر ثم امره بان يترك التصنع والتلبس بنظام
 العزلة وصورة الخلوة فان في متير لصفات قلبك وخبايا سرك لمن كان
 جاهلا بعلوم الباطن وعدل النفوس وامر من القلوب ومثل هذا الاخي
 على الناقد البصير بل ولا على عارف جفينة خويبر والله در سيد علي بن ابي
 الوفا حيث قال خلوت الصادق قاب قد صفا بشهود الحق مما جى
 وكذا اتخذه خلع السور لا تحبس لا ولا لبس عبا شمر لما كانت النفس
 محلا للعلالات ومكمن للافات وموطنا للدهاوي بالبح الباطلات ومن
 دعاويها انها تظهر الزهد في الخلق وكراهة لقائهم وذكرهم ومجالستهم وموالاتهم ارشدك الى خلوتها واوقفك
 علوتها بقوله **لهم صادقنا نجفوك منك كما ان يشتمهم فينا والاشياك**
 يعني ان صدقت في جفا الخلق ومقاطعة اهل الفساد ومنهم من يترقب
 ذلك الجفا منك اليهم فيبعاملوك كما عاملتهم فيجفوك حقا كما انك اذا شتمتهم
 اي اردتهم واردت لقائهم ومجالستهم ارادوك فالافنة منك والصدق في الجفا
 والوفاء اليك من جعه ومنك مصدره ومورده وقوله ذا السادات منادى
 مضاف محذوف حرف النداء منه تقديره يا ذ السادات ثم لما كشف
 زيف النفس واطهر عيها نذب الى الاخلاص من شوايب افاتها وغوامض شوائبها فقال
فأخلص منكم ثم واصفوق صلا وصبر واذا كنتم في الجادات
 انما حصى على الاخلاص لانه قطب مدار الاعمال والاحوال وسر
 روح وجودها قال الله تعالى وما اكرم الله مخلصين له الدين وقال

ذلكم

هذه البيت مما
 رآه عونا كان ذلك
 اوله

الا بعدد ايام

تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا يعني ولا يشرك بعبادة
ربه احدا قال تعالى اذا خلاص من الاخلاص كان مثاله كمثل جسد لا روح فيه
وسيت **تجمل** لا نوك فيه ونبت لاما يسقيه وفيه يقول الحق سبحانه هو
نور اذ يستودعته قلب من اشاء من عبادي اللهم اجعل لنا
منه حقا واذا والاخلاص تابع يكون في القصد وتارة في الارادة وتارة يكون
في القول وتارة في الفعل وتارة في الحال وهو ما خوذ من خالص النبي
اذا صف من الغرث **والدم قال تعالى** من بين فث ودم لبنا خالصا
سائعا للشاربين فلا بد من الصفا من فث ملاحظة الخلق ودم ملاحظة
النفس وهو المشار اليه بقوله وخلص اعني اخلص اعمالك واحوالك وخلص
اخلاصك من شايبة ملاحظة منك او بك **او** بل اشهده بالله من الله
وقوله وقم يعني في خدمة المعبود اذ القيام بوظائف الخدمة مقام العبيد
كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال وما ارسلناك
من رسول الا ليطاع باذن الله او قمنا ههنا عن الخلق الى الحق قائما من
اليه او قم له بالقسط على نفسك والوالدين والازربين كما قال تعالى
كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم والوالدين والازربين
او قم يعني كن قواما رجلا **فلا** لا تكن خشي ولا انثى اذ الطريق طريق
فحولية ورجولية قال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقال
تعالى فيه رجال يحبون يتظهروا **والله يحب** المطهرين وقال تعالى يسبح
له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله وقوله واصفوي يعني من كدورات البشرية والتوازع النفسانية
والتوازع الشيطانية وصلي يعني حشا ومعنى باقامة صورة الصلاة
وحقيقتها التي هي المناجاة بدليل المصلي يناجي ربه مع قوله عليه
الصلاة والسلام ارحنا بها يا بلال مع قوله وجعلت قرة عيني
في الصلاة وقوله وصبر يعني صوم البطن والنفس او صوم الشئ

والحقيق

والحقيق او صوم العدم والخصوم فاما صوم العدم فهو الامساك بعد النية
عن المعطرات شرقا واما صوم الخصوم فهو الكف والامساك عن التوا
ذكر او شهوذا او استنادا او اعتقادا كما سيأتي ان شاء الله تعالى عند
قوله وصوم السي الى اخره وقوله واذكر كثيرا يعني امتثالا لقوله
تعالى واذكر ربك كثيرا مع قوله يا ايها الذين امنوا اذكروا الله كثيرا وقوله
والذاكرون الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجزا عظيما
واخط الاكبر درجة ورتبة ذكر اللسان واعلام منه ذكر القلب والحنان بذكر
الجفا والعصيان واعلام منه ذكر المهين الديان لك ايها الانسان بالتحصين
والتحليص قال تعالى ولذكر الله اكبر وقوله وامعنى في العبادات
يعني بالبع في الخلق في العبادات **الطاعات** ولا تهمل منها شيئا استطاع
اذكرا طاعة مفتاح لكل خير يخشون في طيها لا تلوح انواره ولا تشوق لجمه
الا في نشرها ومن لطف الله تعالى بنا ان كونها وجعلها متنوعة الى انواع
شئ كل نوع له ذوق ومشهد ومعنى ومذكر ونور تحسبه ومقتضاها ولا
ما عودة من متطوقه ومفهومة ونحوه الا ترى سبحانه الله كيف تشدك
الى التتبع والتقدس الواجب للذات وصفاتها والمجد لله تدلك
على حيل فعل الذات وسنى تعلق صفاتها بانواع صلاحها ولا اله الا
الله تدلك على الخصار الا لوهية في الاسم الواجب الموجود ومسامه
ونفيها عما عداه من سواه والله اكبر تدل على انه لوسيل او قدس
واثنى عليه باكمل تمجيد وافضل تقدس وابلغ شأنا مقام كبريائه
وعظمته اجل واعظم ولذلك قال الفاتح الخاتم صلى الله عليه وسلم
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وفي الانتقال
من اسلوب الى اسلوب رفع لكل ودفع للملل وايضا من اسرار
تنوع الاذكار وتكثير الاسلحة واستعمال كل سلاح منها عند مقاتلة
العدو ومقابلته في محله ولهذا اطلق الشارع منها ما اطلق وقيد منها

الطاعات

قيد باوقات واحوال فتمد الله على السلامة ونعمته ونشكره على ما
وقلح به من ذكره ومعرفته ثم لما كانت الدنيا موزعة للاخرة وكان مدد الراحة بهذا الكتاب قال
واجعل **تدوير** **الانام** **بشرا** **فهم** **مؤمنون** **بالحق** **والله** **يعلم** **السرائر**
امو بالمجاهدة كما قال تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده وقال تعالى
فصل **الله** **المجاهدين** **على** **القاعدين** **اجوا** **عظيم** **ادرجات** **منه** **ومغفرة** **ورحمه**
وسئل **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **اي** **الاعمال** **افضل** **قال** **ايمان** **بالله** **قيل**
ثم **ماذا** **قال** **جهاد** **في** **سبيل** **الله** **وجهاد** **النفس** **المتصلة** **افضل** **من**
جهاد **النفس** **المنفصلة** **ولهذا** **قيل** **رجعنا** **من** **الجهاد** **الاصغر** **الى**
الجهاد **الاكبر** **يريد** **بذلك** **القائل** **جهاد** **النفس** **وفي** **بعض** **الاخبار** **المجاهد**
من **جاهد** **نفسه** **وهو** **واحد** **احوال** **القوم** **في** **مجادتهم** **مشهورة** **لان** **فيل**
الكتاب **بشرحها** **واجمعوا** **ان** **لا** **سبيل** **الى** **المقصود** **بدونها** **ومعنى** **قول**
الناظم **اجهد** **اي** **اجتهد** **واجهد** **نفسك** **يعني** **كلفها** **المشاقة** **ان**
الجنة **محفوفة** **بالمكارة** **وليس** **بعد** **الموت** **دار** **سوى** **الجنة** **او** **النار** **كما** **خرج**
به **في** **قوله** **فما** **بعد** **الموت** **للانام** **يعني** **الخلق** **يترس** **يعني** **يشاهد** **فعل**
يعني **عمل** **وتجوز** **ان** **يقول** **تترك** **ويكون** **فعلا** **متصوفا** **على** **المفعولية** **اشار**
بذلك **الى** **قول** **علي** **كرم** **الله** **وجهه** **ان** **الدنيا** **قد** **ارتحلت** **مدبرة** **والاخرة**
ارتحلت **مقبلة** **ولكل** **منها** **ابناء** **فكونوا** **من** **ابناء** **الاخرة** **ولا** **تكونوا** **من** **ابناء**
الدنيا **فان** **اليوم** **عمل** **لا** **حساب** **وفدا** **حساب** **ولا** **عمل** **فان** **الحساب**
اذا **وقع** **فان** **رجح** **الايمان** **بالحسنات** **وهي** **الاعمال** **الصالحة** **فالجنة** **هي**
العامل **والا** **فالنار** **قال** **الله** **تعالى** **فاما** **من** **ثقلت** **موازينه** **فهو**
في **عيشة** **راضية** **واما** **من** **ثقلت** **موازينه** **فامه** **هاوية** **وما** **ادراك**
ما **هي** **نار** **عامية** **وقال** **تعالى** **فاليوم** **لا** **نظلم** **نفسا** **شيئا** **ولا** **نجزون**
الا **ما** **كنتم** **تعملون** **والآيات** **في** **هذا** **الباب** **كثيرة** **جدا** **وكذلك**
الاخبار **ثم** **لما** **حصى** **على** **الاعمال** **والجهاد** **فيها** **والاعمال**

نرى فعلا

وقال تعالى والذين جاهدوا في سبيل الله

بالتام

لا

لا تخرج بدون النيات اخذ يعونك بان اصلاح النية شرط لصحة العمل قال
والنية **اصلاح** **النية** **من** **العمل** **فمن** **النية** **التي** **في** **العمل** **فمن** **النية** **التي** **في** **العمل**
اصلاح النية قطب عليه مدار صحة العمل وفساده قال تعالى لن يناد
الله لمحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وقال سبحانه وتعالى
قل كل يعمل على شاكلته فويلكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولكن جهاد ونسبة وقال نية المؤمن خيبر من عمله وقال
حين سئل عن الرجل يقاتل للذكر والحية فمن في سبيل الله فقال من قاتل
لتكون كلمة الله هي العليا فوجب حينئذ اصلاح القصد بارادة وجه
الله تعالى في كل قول وفعل وحركة وسكون وهذا اصلاح يجب تقديمه
على التلبس بالعمل ويشتد دوامه وبقاؤه بحيث اذا اخلت عزيمة الاخلاص
وشيبته برأيا وسمعة ونحو ذلك كطلب غير وجه الله تعالى لمجاهدة العبد
نفسه علما ردها قهرا الى محل الاخلاص فان حجت وابت كره ذلك بقلبه
ولما الى سيده ومولاه في عونه عليها وكفايته شرها قايلا بك اعتصم عما يصم
شيئا اعوذ بكنان اشرك بك وانا اعلم واستغفر لك ما لا اعلم فانك تعلم ولا اعلم
علام الغيوب امتثالا لقوله تعالى واما ينزعك من الشيطان نزع فاستعد
بالله انه هو السميع العليم وكفى به شيعا عليما واذا ينبغي للعبد اذا
عرض له خاطر برأيا وسمعة ونحوها في رتبة ونحوها ان يعطوها ويهملها فانه متى
احس منه الشيطان بذلك فتح له ابواب الرأيا والسمعة ونحوها ليكون مانعا
له من الخيرات فيكون محروما مغبونا بل ينبغي له اذا خال الجنة خطرة بذلك انه لا
يكتر بها ولا يلتفت اليها ويفذر كلام الشيطان ومن النفس الامارة بمثابة
الكلب النباح وقد قيل متى ما التفت الى نبح الكلب تركك ومن شر اعرض خواص
عباد الله عن الالتفات الى الشيطان وكذلك الى النفس منقولين كلامها منقولة
العدم مقبلين على رب الدار والمحل واذا قبلت على رب المنزل مستعينا به
كفاك هم كلبه فانصاه عنك واقصاه منك وبالجملة فما قصدت بعملك

فهو جزاؤك كما صرح به الناظم بقوله فما نهواه من عمل فهو اجزاء قال
رسول الله صلى الله عليه وآله انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ
ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن
كانت هجرته لغير الله ورسوله فهجرته الى ما هاجر اليه
رواه الشيخان وفيه الحاشية جليله يقول شرحها ولقد شاء الله تعالى
بتحليق مصنف عليه اخذه بعض فقهاء الهند نال الله به
النفع وبغيمه مما الفته لنا والمسلمين في الدارين انه ولي الاجابة
وقوله قدع وهم الخيالات يشيرون الى غرق بحجاب الوهم واكتف الحجب
الوهمية ملاحقة الخلق والتشوف اليهم خوفا وبرحمة ومن قبلهم
اقبالا وادبارا وهو مقرر للهم الدائم والغم الملازم كما قيل من راقب
الناس مات غما وفاز باللذة الجسور فارجع بهم الى اصلهم العدي
وفصلهم الفنايي ونامل قوله تعالى والذين تدعون من دون
الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء الاية وقوله
تعالى ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوه فليس يسمعون
لكم الا يتبين وقوله امنن الخلق لمن لا يخلق افلا تدركون وقوله
والذين تدعون من دونه ما يملكون من قلبه الى غير ذلك من الايات
ثم نبهك على ان الله تعالى انما يعظم على صفات وجه العبد
ما كان قد اضره في سره من خبيث او شر كما قال
من جوع سبعين بابا من غير عملا الخفية بيد
اصل ذلك ما ورد في بعض الاخبار ان من اسر سيرة البسة زواها
سمعناه غيرة من سيدنا الشيخ ابي الحسن تغذاه الله برحمته
يروي عن سلا مرقوعا الى النبي صلى الله عليه وآله وكان عارفا
بالحديث محققا مطلععا على كثير من عنده فقل ما روي خبرا
عن نبي فلا واطلعت فيما بعد على معدنه ومخرجه فما كان فيك من
علي

طلب الطالب

على فيك وما كان في السيرة ظهور على الاسرة وكل انا ينسج بها
فيه قال الله جل ثناؤه سيماهم في وجوههم من اثر السجود
وقال تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا هذان اخيار
الهمابة وقال في المنافقين ولو شئنا لا ريناكم فلتعرفنهم بسيماهم
ولتعرفنهم في لحن القول فمن اخفى شرا داخل سبعين بابا بل
واضعافها واضعاف اضعافها وتكر ذلك منه بحيث صار
خلق له لكل لا بد وان يظهر الله تعالى على صفات وجهه
وعثرات لسانه ما يكشف زيفه ويهتك ستاره والعياذ بالله
تعالى وكذلك من اسر خيرا وتستر بضده حفظا لمقام الاخلاص
كبعض الصوفية الصادقين فالله عز وجل يهدي للناس ما اسره
ويشرق نور صدقه على صفات وجهه وتز هو جواهر الحكم الباهرة من
لسانه ويقر من هذا قول البودة فكيف تنكر حيا بعد ما شهد
به عليك عدول الدمع والسلم فاذا كان الحال هكذا فاضمار الخبي
والاخلاص اولى بالعبد من اضمار ضد ذلك وكم من منافق تشر
زيتا بقشر اهل الصلاح وادعى الوصل والقرب فلهبت رياح الكشف
فما طفت تلك الاستار واثبت غيب سراير واسرار وكم من متستر
بصدق عزمه في حاله هبت رياح اللطف من خواين العطف فحوت
الدواهي اليه واظهرت شوارق انوار صدقه عليه كاو مني القوي ونحوه
بوعلى الله وسائر الاحبة في بركاتهم ثم لما كان الباعث على
التستر بلباس الغرور انما هو الوفاء والسمعة غالبا لحصول الثوف
والمويزة والعظمة في قلوب الخلق لذلك الغار الملبسي امر الناظم
بمحوها فقال **وقد انما تحيط الاعمال اخوت ما يكون والسمعة اذهب**
والناس يعني ان وجدت الرواية في نفسك حيا فجاهد عليه ولا تزال

العلم السليم

مجاهدا حتى لا يبقى منه فيك بقية بل افنه بالكلية فان
مثال ذرة منه تفسد العسل وتخبثه لانه شرك كما جاء في الخبر
الثوك فيكم اخفى من دبيب النملة السوداء على الخمرة الصماء واد
بذلك الريا ولا شك ان الثوك محيط للاعمال لقوله جل وعلا
مخاطبا نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى ولقد اوحى
اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليعطين عملك وقصة
النفر الثلاثة المصريح بها في صحيح مسلم وهو القارص والجواد والمغاري
الذين اول من تسع بهم النار مشهورة حين يقال لكل منهم كذبت اثما
فعلت ليقال وقد قيل امصوا به الى النار نعوذ بالله من ذلك وكذلك
الحديث الطويل المذكور في الاحياء وغيره في رد الاعمال حتى اذا خرق
بعض الاعمال المحب والسادات والملايكة تنكبه وتكثفه وتثني
على صاحبه وللعل ما شاء الله من النور والبهجة فيقول الله
عز وجل للملايكة انتم الحافظة على ظاهر عبدي وانا الرقيب على
علم باطنه ان صاحب هذا العمل لم يرد به وجهي ففوا واضربوا بهذا
العمل وجهه صاحبه نعوذ بالله من موجبات سخطه وعذبه
وشاهد هذا قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين والهي آي فاجي
فاسق ليس بمتيق فعلمه مضروب به وجهه مردود عليه فياؤتله
ويا خسرته قال الله تعالى قل هل ينبوءكم بالاخرين اعمالا الذين
ضل عنهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك
الذين كفروا بايات ربهم ولقاوه فخطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة
وزنا وقال تعالى وقد منا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا
ومنى الخبر بجاء بالعباد يوم القيمة فيوضع له من الحسنات كما مثال الجبال
فيقول الله عز وجل اني انا الله لا اله الا انا الي الدين الخالص صليت يوم

مجاهدا حتى لا يبقى منه فيك بقية بل افنه بالكلية فان

مخاطبا نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليعطين عملك وقصة

ك

كذا وكذا يقال ويوم يحوذ لك صمت يوم كذا وكذا يقال تصدقت
يوم كذا وكذا يقال فلا تزال حسنة تحي واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى له
منها واحدة لا حسنة فيصدق حينئذ عليه قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون يعني عملوا اعمالا ظنوها حسنة فاذا هي سيئات ويشير الى هذا
قوله تعالى وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصية تصل نار احامية تسلي
من عين انية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمين ولا يغني من جوع فانها
صادقة على اهل الريا والحج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
راى رآى الله به ومن ستم ستم الله به قيل معناه
يفضحه واي فضيحة فوق اشاعة البنداء عليه على روى الاشهاد
يا فاجر يا غادر يا مريب يا كافر بطل عملك وصل سعيتك اللهم
عافنا واعف عنا وارزقنا الاخلاص الذي لا يطلع عليه احد سواك
وقوله محيط للاعمال محتمل ان يكون محيطا للاعمال التي مازحها
فقط دون غيرها ومحتمل ان يكون محيطا لها ولغيرها وهو ضعيف
جدا فسأل الله الحماية من موجبات غضبه ونقمته هذا ان كان
الرياء في الاعمال التي هي شعب الايمان واما اذا كان في اصل الايمان
فذاك هو النفاق المحض الاكبر الموجب للتخليد في الدرك الاسفل
من النار نعوذ بالله واعلم ان قوله محيط للاعمال ليس
بقيد احتيازي بل يفيهم منه ان العلوم لا تحيطها الريا هيئات
هيئات بل تحيط العلم كما يحيط العمل فان العلم داخل في العمل
اذ فيه اعمال السمع والبصر والفؤاد والفكر وبقية الجوارح كيف
وقد قال صلى الله عليه وسلم من تعلم العلم ليكافى به العلماء
ويمازى به السفهاء ويصرف وجوه الناس فليتبوا مقعده
من النار وفي حديث آخر من تعلم علما مما يتبعه به وجه
الله لا يريد به الا غرض الدنيا لم يجد عرف الجنة وان ربحها لم يوجد

اليه

من كذا كذا فلا تغتر بقول من سلف تعلمنا العلم لغير الله فأنبي ان
يكون العلم الا لله فان معناه كما قال شيخنا رحمه الله بوحشته
امتنع العلم ان يكون علما نافعاً موجباً للنجاة الا الله يعني الا العلم
الذي تعلم الله يعني لوجهه هذا يحصل معنى كلامه واما قول بعضهم
الربا فنظرة الاخلاص فقد غش به جافقيا وافسد بسببه خلقا
كثيرا حيث توهموا ان الربا موصل للاخلاص وكيف يكون
الشرك موصلا للايمان وهوله قاطع ام كيف تكون الظلمة موصلة للنور
وهي له ناسخة حاجبة هذا محالا يكون ابدا نعم مراد قائله ان العبد
لا يخلو غالبا من الربا يمكنه على قنطرة وجسره مدة ثم اذا ايداه الله جاهد
نفسه فخلص منه الى روض الاخلاص وحدائق اليقين وقول الناظم
اخوف ما يكون يعني اخوف الافات الداخلة على العبد في الطاعات
الربا السرعة حلولة وقوة نزوله وكثرة الابتلاء به فانه لا يخلو منه
عالم ولا جاهل ولا بر ولا فاجر ولا ملك ولا مملوك ولا امير ولا مأمور
وابوابه لا تنكاد وتختصر ومكايد الشيطان فيه لا تنكاد قطر اشارة الانظام
حق تاملها ابو حامد قدس الله سره في احياها به الى نبذ منها ومن تأملها وجد نفسه
ليس بمنزوح عنها على ابناء الدنيا وبناء الدين ولا يكاد يسلم منه الا
من كان في التحقيق والمعارف من الراسخين وكيف تسلم منه وهو
يشترك في العزلة ويدخل في الخلوة فيجداد خل الربا عليك من
حيث لم تنظر الناس اليك وذلك اذا خطر بسرك او خطر في فكرك
وانت معتزل بقاف او مختل في الكعبة محل الطواف استشراف
مثا الى ان الخلق لو راوك في هذا المقام لمعاملوك بالاكرام وجاملوك
بالاعظام ولو سمعوا باخبارك لو ربما كانوا مقتفيين لا تارك مهتدين
بانوارك فاستشرافك لعلم الناس لخص صيتك دليل على عدم صدقك
في عبوديتك او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد فتأمل ما اذق

العلم لله تعالى

حق تاملها

ظري

الحساب وما اقل المواقب لنفسه والمحاسب لها بل ان الحمد الغفير
من خاصة العموم كعلماء بهم وفقهاء بهم وقراء بهم وخطباء بهم وامراء بهم
وكبوا بهم جاهلون لتحقيق الرضا غير محسبي بلذغ عقاربهم ونهش افاعيه
وحيتاته اذ لا يعرف ذلك الا بسلوك الطريق الهدية على يد شيخ موثوق كامل
تأرك الاحوال بحاله وشاهد الامور بعينه كما قال تعالى ولا ينبيك
مثل خبير ولا مؤينة في الوقت بين علم اليقين وعينه وهذا وامثاله لا
يؤخذ من الكتب ولا من افواه الرجال انما يؤخذ من القلوب بالقلوب والاموال
فاطلبوا العلم ولو بالعين يا معشر المخورين من المختصين بالخصايص الربانية
بل بالخصايص النفسانية فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون لكل طريق طريق
ولكل طريق طريق قد علم كل اناس مشربهم ولكل وجهة هو موليها كل حزب
بما لديه فرحون ولا بد من شيخ يريك شيوخها والافئص العلم عند ضايغ
وقول الناظم والسمعة اذهب يشيرون الى ان الربا والسعة وان كان
كل منهما مشتملا على معرفة الخلق بالعبد وعلمهم بما هو متلبس به من الاعمال
ولكنهما يفرقان باعتبار ان الربا ما يؤخذ من الروية فمن خطر له افعل ليبراك
الناس او لا تفعل ليلا يبراك الناس فذاك هو المرامي ومن خطر له افعل او لا
تفعل ليس معك الناس او ليس مع الناس بك فذاك هو المستمع اي المرتكب
للسمعة وكل من هما شرك بعبادة ملحد في طاعته مخالف لقوله تعالى
من كان يوجولقا آربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة آربه احد
وقوله والرياسات جمع رياسته وانما جرحها باعتبار انواعها فانها
متعددة الانواع بحسب الدين والدنيا والناس منها فتون على نار
بعدها نهات الفرائض على النار فاما رياسته المملوك والامراء والحكام والقضاة
والولاة والتجار وارباب الوظائف والمناصب فهي ظاهرة ليست بخافية اذ هي
الرياسة طلب الرفعة والعلو اخذ من الراس فانه اعلى ما في بدن الانسان
وايها وقعت الاشارة في القرآن بقوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين واسما الخفي

سان
لا بالخفاي

رياسة المتلبس بامور الدين ووظايفه من علمه وزهد وورع وحج وجهاد
واسمعه ووفى ونهى عنه عن منكر وقيام بامامية وخطبة وتدريس وتصنيف
وتحذ لك قاصدا بذلك انقياد الخلق اليه وصدورهم عن امره ونهييه ودخولهم تحت
حيطة التسليم له وعدم المعارضة لما يهدير منه من قول او فعل وتحذ لك
وهذا هو الداء العضال والبلاء المحيط بكل من تعم ولبس المحيط الا القليل
من عباد الله تعالى والغالب لمنصب الرياسة المنافس فيها من اكابر ابناء
الدنيا واصاغرهم خيس الهممة قليل الحرمة نخيس القيمة عظيم الجرمة عند
العارفين بالله تعالى كاقيل الكلب انفسى قيمة وهو النهاية في الخاسر
ممن ينافس في الرياسة قبل اوقات الرياسة واوقات الرياسة في الدار
الآخرة حين يرفع الخاملون رؤسهم وينكسها المحرمون من الرؤساء وغيرهم او
اوقات الرياسة اذا اطمان القلب وزكت النفس وتنقظت وطهرت من الخبايا
ورذائل الاخلاق الذميمة واظهر الحق سبحانه عبده هاديا اليه والاعليه
تائما بين يديه حاجبا لعباده عن اسباب الردى كاشفا لهم اعلام معاني الهدى
في حكم الخليفة عن صاحب الشريعة المطهرة كما قال صلى الله عليه وسلم على خلفائى
رحمة الله قليل ومن خلفاء ذلك قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها الناس
فتأمل قوله يحيون سنتي فمن كان مميتا لسنته من الزهد والورع والتقوى
والفقر والتوكل والتواضع وتحذ لك من حيد الجلال وشريف الخصال كيف
يكون خليفة عنه أو نائباً وهو محجب للدينيا معجب باقواله وافعاله متكبر
على ابناء جنسه واشكالي لا يميز بين حوامير الله وجلاله راءى فرعون وهامان
وقارون وابليس فتاوى بكل منهم في خلقته وافعاله فلا شك ولا غفارة
بعيد من مراتب الخلفا سريد للعظمة والكبرياء منازع فيهما ومن نازع فيهما مولا
قصمه واقصاه نعوذ بالله من ذلك ثم لما كان ذوا الرياسة لا يخلو من الفخر اما
بدينه او بدنياء والفخر معقوت لقوله تعالى والله لا يحب على مخال فخور اثار الى علاج داء الفخر
بقوله **وَالْخَلْقُ أَنْكَارُكُمْ قَدْ عَلِيكَ إِذَا** **فَخَرَّ أَنْكَارُكُمْ عَلَيْكَ إِذَا**
يعني قدر انكار الخلق عليك اذا انكأ فخر فاذا قدرت انكاركم عليك زال

البيان

البيان

فخر

عنك الفخر ولعل هذا العلاج لمن يفخر من آييا مستعاضا من آيئالان
من كان هذه صفته هو سائر دأى بين الرغبة في مدحتهم
والرهبة من مذمتهم متى ما احست النفس باستنقاص لها بوصف **الخلق**
من الاوصاف كفت عنه طمعاني دوام المنى لهاني قلوبهم فلهذا
ارشده الى المعالجة بهذه الخصلة وهي تقدير الانكار فاذا وقع ذلك
حصل الا بكفاؤ عن تلك الخصلة الذميمة والحالة الناقصة اعني
خصلة الفخر الموجب للمقت واما ان كان مراده مطلق الفخر حيث
الجملة فعلاجه بالحمية عن مطالعة اسبابه بعين النفس وعن اليك
بكونه كمالا يقتضى الوهم لعدم التحقيق والفهم لان الفخر له اسباب يتوهم
فيها الكمال فتشخص اليها حقيقة النفس فتعجب بها فينطلق لسانها فادار
بالفخر وتلك الاسباب ان كانت دنيوية فالالتفات اليها من العجز وعدم
النور اذا الاسباب الدنيوية تابعة للدينيا في الفناء وعدم الدوام والعقل
انما يبرح بماله حقيقة ودواما وما لا حقيقة له ولا دوام فلا يفرح به الا غي
جاهل قال الله تعالى وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا
في الآخرة الا متاع كل من عليها فان كل شئ هالك الا وجهه وان
ومن كانت الاسباب المفتخر بها دنيوية فانفخر مناف للدين لان صاحب
الفخر لا دين له وكيف يكون له دين وهو راض من نفسه وهي مسخوطة
عليها بعجبها وفخرها فلو كان له دين اي انقياد واتباع لخطه على من
سخط عليه ربه موافقة لربه في سخطه ورضاه وكان يلي من سخطه
على نفسه احتقارها الموجب لقيمتها عن افتخارها ما بال من اولد
نطفة وجيفة اخوة يفخر فليست الا انسان من خلق خلق
من ماء دافق تخرج من بين الصلب والترائب المخلوق
من ماء مهين فما حرموا الوصول الى تصحيح الاصول
ومن الاصول مطالعة البداية والنهاية فالبداية عدم
واصلحلال والنهاية فناء وزوال هل الى على الانسان

فلا يصح بعض المنكرين
او لا يفتخر من ربه
فيموت فذره وانكر في
بعض المنكرين

فان الدين عند الله الاسلام وهو الاتقياد والاستسلام بتوك المواد قال تعالى
 فلا وربك لا يؤمنون حتى نحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
 مما قضيت ويسلموا تسليما وقال في ذم بعض العباد ان الانسان
 خلق هلوغا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين
 فاستثناهم لانهم لم ينجحوا في خدمة الله قايمون ولا حكماء مسلمون
 قوله وسرك صن يشي بذلك الى ان العبد المطرود العاقل بقدر
 فاذا لم يساعفه القدر اخذ في الضجر فاذا زاد به ذلك افشى سره بالشكاية
 من الله الى خلقه فيؤذنه مقتا الى مقت وبعدا على تعدد كيف يفلس
 او ينجح من يدعو من دون الله ما لا ينفعه ولا يضره ذلك هو الضلال
 البعيد يدعولن ضرة اقرب من نفعه ليعتق المولى وليست العشير
 يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا
 ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف
 الطالب والمطلوب الاية قوله سرح الفحول عقول ذوات امارات
 يعني انما ينشأ التقدير والصور والشكاية وافشا السر من عدم نور
 العقل فان العقل السليم له نور يفوق نور السراج يعني الشمس
 كما قال تعالى وجعلنا سراجا وهاجا فلكما ان الماشي في الليل
 الداخي والظلام الساجي لا سيما اذا كان السحاب مظلا والبحر لجيئا
 لا يهتدي الى مقصوده ولا يظفر بطلوبه كذلك الجاهل الذي كسفت
 شمس عقله وخسف قمر فهمه فاصبح للعقل عديما وفي الناس
 بهما يغفل عن تقدير الحق وتدبيره وابرامه لكل امر واحكامه لكل فن
 واتقانه لكل شيء وان ما اثبتته لا ينجي وما مماه لا يثبت وان ما شاء
 كان وما لم يشأ لم يكن وانه لا راد لآمره ولا معقب لحكمه فبذلك
 الغفلة يعمه في طغيانه وقسوته في هذيانه ونوآيسه على شفا جوف
 قواعده بنيانه فيحصل على منعه مما اراده وحرمانه بخلاف العاقل

طلب ترويض
 بعض العباد

من فحول الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فانه عشي في ضياء ايمانه
 ويستضيئ بنور عقله ودرهانه ويهتدي بسنا تحقيقه وعرفانه مؤتتسا
 على تقوى الله ورضوانه قواعد مشيد بنيانه فيظفر بالسوط وينال من ربه
 الماء مول فافهم موقفا والله اعلم وقوله ذوات امارات كان ينبغي
 ان يقال ذو ذوات امارات لانه صفة للجمع وهي العقول لكنه حذف احد
 الوادين واورد الوصف لضرورة الوزن او جعله صفة لمحذوف تقديره
 الواحد منها اي من العقول ذوات امارات او خبر مبتدأ مفرد محذوف
 والله اعلم ثم لما كانت النفس الامارة لا ترجع عن غيها ولا
 تزال مصرة على مطالبة صاحبها بتمكينها من قبيح فعلها ببغيتها
 نبهك على ذوات امارات للعلامة ميرزا للعلامة فقال رحمه الله
 يعني وتسمى ان رمت بفعل شرير وذوات امارات
 يعني اذا انازعتك نفسك الامارة واقتضت طلب فعل غير مسمى شرعا
 قل لها هي ابي فعلت هذا ومضى كما فعلت امثاله ومضت ولم
 تنق لها اثار موجودة اذا العرض لا يبقى زمانين وانما بقي الحساب والبعث
 وما يتم ذلك والندم والحسرة والحرمان والحسرة والحسرة كما قيل تعني
 اللذات ممن نال شهوتها من الحرام ويبقى الاشهر والعار يبقى مصائب
 سوى من معيبتها الاخير في لذة من بعدها النار فاذا قلت لنفسك مثل
 ذلك وشاء الله هدايتك تترى بترد حراة الحرص على قضاء الوطر
 من ذلك الفعل الذميمة والله الموفق ثم لما كانت النفس اذا
 حيل بينها وبين عرضها الفاسد تسخط وتغضب كذلك كل نفس
 تروم فاسدا اذا لم تعامل بذلك المراد لها غضب والعبد
 عرض بطبعه على عدم اسخاظ الناس عليه اذ هو طالب ببعضه
 وكله على حصول التعظيم له منهم وذلك لا يكون مع سخطهم
 فارشد الناظم الى مقابلة رضى الحق رضى الخلق فحيث ما كان رضى الحق
 في سخط الخلق تعين رضاه سبحانه دونهم واليه اشار بقوله

وَرَبُّكَ أَتَمُّ الْقَائِلِينَ **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا**
مِنْ أَيْنَ يَخْرُجُ مِنْهُ رِزْقًا وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا

يعني ارض ركب بارتكاب طاعته واجتناب معصيته ومن شئت نفسك
او غيرها من نفوس الانام قد ابي تصير سيدا شريفا كراما عند الله
وعند خلقه قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداوان فرض انك ارضيت
الخلق بخط الخالق فوضاه لا يفيدك شيئا مع سخطه كان سخطهم
مع رضاه لا يضرك شيئا فكان ترك ما لم ينفذ صاحبه شيئا راسي الاصاب
في الاغراض والمقاصد على ان عاقبة من ارضى الله بسخط الناس
ان يقلب قلوبهم بالرضى عنه اذ قلوب العباد بين اصبعين من اصابع
ليس كمثل شئ يقلبها كيف شاء ونواصيهم بيده قال جل ثناؤه
وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها فيظفر هذا العبد العبيد
برضى الحق ورضى العبيد ومن عكست عكست به اي من اسخط الله
برضى الناس سخط الله عليه واسخط عليه الناس كما قال تعالى يوم القيمة
ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وماواكم النار
وما لكم من ناصرين وافاد هذا الكلام ان لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
ابدا فمن كان يوحى لقاؤه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
احدا وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما
انما الطاعة في المعروف فانهم والله اعلم بما كان العبد لا يستغني عن محبة
الخلق اخذ يبينهم على من يحب منهم ومن يلعن فقال ربي الله عنه

وَالْحُبُّ لِمَنْ جُئِنَ مِنْهُ الْخَيْرُ وَاجْتَنَابُ مَنْ يَأْتِي الشَّرَّ
اصل هذا قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
وقوله جل ثناؤه واتبع سبيل من اناب اليه وقوله صلى الله عليه وسلم المؤمن على
دين خليله فليذكر احدكم من مخالف وروي عنه ايضا المؤمن قليل بنفسه
كثير باخيه وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا
 وشهد

قالوا في هذا الحديث
 ان المؤمن للمؤمن كالبنيان
 يشد بعضه بعضا

وشبك بين اصابعه وادعى الله الى موسى عليه السلام يا ابن عمران كن يقطانا
وارتد لنفسك اخوانا وكل صديق لا يوازيك على مسرتي فاجتنبه فانه لك عدو
وهذا ما اشار اليه الناظم بقوله واجب لمن يحب لمن يحب منه الخير من جنى فلان ثمرة
لا من جنى جنى جناية واجب اي قاطع وصار من كل من ياتي الشريعة
عالمنا كان او جانا هلاقا يثا كان او غريبا لاسيما اذا كان حيا **باب الكريهة**
اي كثير المحبة للبدع والاهواء والمخالفات واعمل بقوله تعالى فافرق
بيننا وبين القوم الفاسقين وقوله **رَبِّ بَمَا نَعْمَتَ عَلَيَّ فَلَنْ اَكُونَ**
ظَهيرا لِّلْمُجْرِمِينَ وقوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناهم او ابناءهم
وفي ذلك اشارة الى جواز **هجران اهل البدع والاهواء والفسق** وعليه
يجوز مهاجرة السلف بعضهم بعضا والنهي عن الهجرة فوق ثلاث مخصوص
بما اذا كانت الهجرة لمجرد حفظ النفس وتعتات ابنا الدنيا ودلائل ما ذكرته
شبهة وحكايات السلف الصالح في ذلك كثيرة مستطيرة وقصة الثلاثة
المخلفين من اكبر الادلة في ذلك واقطع البواهي تنبيه **قوله**
واجب لمن يحب منه الخير يدخل فيه محبة المواد والمريد والشيخ والتلميذ
فحيث ما كان الشيخ المراد مفيدا للخير تابعا للكتاب والسنن **قوله**
وتعلا فصحته من اهم الامور وحيث ما كانت التلميذ قابلا للتلقيح
كحلا لوضع الاسرار ارضه طيبة لبدر العلوم والمعارف فحيث
كذلك وحيث ما كان الشيخ او المريد بالعكس انعكس الحكم وجب
المجاناة والمشاورة ودخل في هذا الحد اعني قوله من يحب منه الخير المملوك
والامراء والعامة والخاصة وكذلك قوله واجب لمن ياتي الشريعة عامرا
في هولا كالمهم ولكن اين التملك العادل والامير الناجح والتكلم الصاوق
فحيث لا يبق الا بعدهم والبعده منهم حسا ومعنى عملا بقوله تعالى ولا
تكونوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار واعلم ان المحبة اسم شريف

مما حذر
 جواز مهاجرة
 اهل البدع والفسق
 ولو كانوا علماء

مما حذر
 جواز مهاجرة
 اهل البدع والفسق
 ولو كانوا علماء

بيان
 والتاخر

ان تكون بما تطلبه نفسك وهواك ولا تقوى الا بترك الذنوب كلها كما
قيل خيل الذنوب صغيرها وكبيرها اذك التقى واليه اشار الناظم حيث قال
من افعى الذنوب خفا وقم كمن سلك في الاملا
الكبار نتائج الصغائر كما ان المعاصي بريد الكفر بل لا كبيرة اذا واجهك فصله
ولا صغيرة اذا قابلتك عدله فالذنوب عند بعض المحققين كلها كباير بالنسبة الى
جلال الله تعالى والتجرب على جنابه كما قيل لا تنظر الى ما عصيت وانظر الى من عصيت
وبه قال ابو اسحق الاسفراييني والسبكي والصواب انها تنقسم الى صغائر وكباير
اخذا من قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم يعني الصغائر
وتدخلكم مدخلا كريها وقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللطم يعني
باللطم الصغائر ايضا ان ربك واسع المغفرة واختلف في عدد الكباير وهدا
فقيل هي سبع وقال ابن عباس هي الى السبعين اقرب وقال سعيد بن جبير
هي الى السبعماية اقرب وخذ الكبيرة ما توعد عليه لخصوصه في الكتاب والسنة وقيل
ما فيه حد قال الرازي رهم الى تنجيد هذا اميل والاول ما يوجد لاكثرهم وهو
الافق لما ذكره عند تفصيل الكباير واختار في جمع الجوامع موافقة امام الحرمين
انها كل حرمته تؤذ بقله اكرثا من تكبها بالدين ورقة الديانة كالقتل
والزنا واللواط وشرب الخمر ومطلق السكر والسرقة والغصب والنفذ والميمنة
وشهادة الزور واليمين الفاجرة وقطيعة الرحم والعقوق والفرار ومال اليتيم
ونجاسة الكيل او الوزن وتقديم الصلاة وتأخيرها والكذب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وضرب المسلم وسب الصحابة وكرتان الشهادة والديانة والقيادة والسعاية
ومنع الزكاة وياهس الوحدة وامر المكر والظهار ولحم الخنزير والميتة وفطر رمضان
رمضان والغلول والمخاربه والسر والربا وادمان الصغيرة وقد حصر من النوعين
البلاي في مختصر الاحياء ما شاء الله فكتبت في مصباح الهداية في كتاب الجنائز
فراجعه ان شئت موقفا فقول الناظم من اصغر الذنوب خف اخذ هذان الحديث
الوارد وهو اياكم ومحقرات الذنوب وضرب عليه الصلاة والسلام مثلا لمحقرات

الذنوب

الذنوب يقوم نزلوا فاحتطوا فجعل هذا اياتي يعود وهذا اياتي يعود فمجموع ذلك
خطيا فادقوا نارهم وطمخوا طعامهم كذلك الذنوب مجتمع مع الذنوب فيوجب
العقوبة وايقاد النار بحرقته فاول السيل قطرة ومشا الجبال من ذرة قال سيدنا
امس بن مالك رضي الله عنه انكم لتعملون اعمالا هي في اعينكم اذق من الشعر
كنا نعد لها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات يعني المهلكات
وقال الله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ولهذا استغفر بعض السلف
من قول الحمد لله فواربعين سنة لما بشر سلامة حانونه من حريق وقع فتذكر
ان سرور والحانونه وحده عليه مع عدم حزنه واسفه على حوانيت جيرانه ذنوب
يوجب التوبة والاستغفار ورجع ابراهيم بن ادعج من بيت المقدس الى البصرة
مقللا من تمرة وقعت من بياض على شتر اشتراه منه ولا علم له بقوعها حتى غرت
الله بذلك من قصبة مشهورة واخذ بعضهم ترابا من جدار دار استاجرها فسمع
الهاتف يقول سيحلم المسخف بالتراب ما ذا يبي يدبر او ما ذا عليه من الحساب وروي
ابو سليمان الداراني بعد سنة من موته فقيل له ما فعل الله بك قال منذمت واقف
في الحساب على قطعة مسيرة من نيات شيخ كثرتها في الباب الصغائر من دمشق
وكلم صاحب الشطية من القصب اذ كسرهما وكان بحالا بما يلقي من المواخذة بعد
موته عيسى بن موسى فقال عليه السلام هذا حال اصحاب الشقايا فما بالكم
يا اهل الجذوع والثران العزيم صدق بهذا قال انها ان تك مثقال حبة
من خردل فيكون في هجرة او في السموات او في الارض يات بها الله وقال ان
الله لا يظلم مثقال ذرة وقول الناظم وافعل كن سلفوا يعني افعل الخايب
الموصوف عن المتقدمين من الخوف والتقوى والورع ولخوذ ذلك لا تزعج عنهم
بالحكايات بحيث تقول كان الصديق ونورع الفاروق وجاد عثمان وهد
علي وجاهد ابو يزيد وكابد الشرب وتعبد الحسين كما جرت عادة الوعاظ
والقصاص كان سيدنا الشيخ ابو الحسن يقول ما ينفع الدار الا ما فيها ويقول
ايضا لا تشغل بعباد اموال التجار والتعجب من اتساع معاشهم وانت
مفلس ويقول اسلك ما سلكوا نذكر ما اذكروا قال لبعض الفقهاء قد حكى له عن

الشيخ في كتاب الاموال

بعض الصالحين حكاية ورائي نفسه قد سكت لنقل الحكايات ان عدت لحكي لي
حكاية عن احد يعني من الصالحين فلا تعرفني بشيواي فراقه لان الحكايات المجردة ليس فيها
الاتصيح وقت لا سيما من المتجدد في السلوك فان الاولى به الاشتغال بالذكر
والجهد حتى يكون هو ذلك الصالح بعينه فان قيل الحكايات عند الله يقوي
بها قلوب المتوجهين اليه من المريدين لقوله تعالى لقد كلمني قصصهم عبرة
وقال تعالى كلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وقيل عند
ذكر الصالحين تنزل الرحمة فكيف يسوغ الزجر عن ذلك فالجواب حسنة
الابرار سيئات المفربين ولكل مقام مقال انما تليق الحكاية بالاستاذ والشيخ
يقوي بها قلب المريدين ونحو ذلك بها نشاطه في بعض الاحوال وليست من وظائف
المريد لخصرة الاستاذ فان المريدين لا يحضر مجلس استاذ به غير نعت الفقر والجهل
والتعرض للفتنات الالهية مستظراً من سحاب الفضل الناشئة في سماء
سر الاستاذ واشتغاله بغير ذلك تصحيح وقت ومجالس الاستاذين يهونه
عن ذلك الاثر قول السبل المحصر ان خطر بقلبك من الجمرة الى الجمرة
غير الله تعالى فحرام عليك مجالستي والشيخ هو الذي يعد على الفقير انفاسه
فهذا الذي نقلناه ذلك على كماله شيناً تعدده الله برحمته لما قيلت
حلف الزمان ليايتين بمثله حيث يمينك يا زمان فكفر
شراً كان نقل الحكايات من غير خلق بمقتضاها موجب للمقت
لكونه بلا فعل وقال تعالى كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون اشار الى ذلك النائم بقوله
مَقَالِكَ اَيْنَ دَانَعَالِكَ وَحَالِكَ مَهْ **بِحُورِ اُسْبُورِ** **تِلْكَ اَسْبُورِ**
يعني اذ ارضيت لحكايات السلف ولم تنهج منهم هدم كان مقالك في ناحية
وانفعالك في ناحية وحالك في ناحية واسار بقوله اين الى البعد يعني
اين المقال من الحال فدائرة القول واسعة جدا اذا التلطف بالحقايق
خفيف على اللسان والتحقيق بها ثقل على القلب والاركان فكان السكوت
حينئذ اصلح واليه اشار بقوله مَهْ يعني اكفف عن قول بلا فعل لان
الله تعالى ذمراً اقواماً بقوله تعالى يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويقولون

بعض الصالحين حكاية ورائي نفسه قد سكت لنقل الحكايات ان عدت لحكي لي حكاية عن احد يعني من الصالحين فلا تعرفني بشيواي فراقه لان الحكايات المجردة ليس فيها الاتصيح وقت لا سيما من المتجدد في السلوك فان الاولى به الاشتغال بالذكر والجهد حتى يكون هو ذلك الصالح بعينه فان قيل الحكايات عند الله يقوي بها قلوب المتوجهين اليه من المريدين لقوله تعالى لقد كلمني قصصهم عبرة وقال تعالى كلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وقيل عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة فكيف يسوغ الزجر عن ذلك فالجواب حسنة الابرار سيئات المفربين ولكل مقام مقال انما تليق الحكاية بالاستاذ والشيخ يقوي بها قلب المريدين ونحو ذلك بها نشاطه في بعض الاحوال وليست من وظائف المريدين لخصرة الاستاذ فان المريدين لا يحضر مجلس استاذ به غير نعت الفقر والجهل والتعرض للفتنات الالهية مستظراً من سحاب الفضل الناشئة في سماء سر الاستاذ واشتغاله بغير ذلك تصحيح وقت ومجالس الاستاذين يهونه عن ذلك الاثر قول السبل المحصر ان خطر بقلبك من الجمرة الى الجمرة غير الله تعالى فحرام عليك مجالستي والشيخ هو الذي يعد على الفقير انفاسه فهذا الذي نقلناه ذلك على كماله شيناً تعدده الله برحمته لما قيلت حلف الزمان ليايتين بمثله حيث يمينك يا زمان فكفر شراً كان نقل الحكايات من غير خلق بمقتضاها موجب للمقت لكونه بلا فعل وقال تعالى كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون اشار الى ذلك النائم بقوله مَقَالِكَ اَيْنَ دَانَعَالِكَ وَحَالِكَ مَهْ بِحُورِ اُسْبُورِ تِلْكَ اَسْبُورِ

بعض الصالحين حكاية ورائي نفسه قد سكت لنقل الحكايات ان عدت لحكي لي حكاية عن احد يعني من الصالحين فلا تعرفني بشيواي فراقه لان الحكايات المجردة ليس فيها الاتصيح وقت لا سيما من المتجدد في السلوك فان الاولى به الاشتغال بالذكر والجهد حتى يكون هو ذلك الصالح بعينه فان قيل الحكايات عند الله يقوي بها قلوب المتوجهين اليه من المريدين لقوله تعالى لقد كلمني قصصهم عبرة وقال تعالى كلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وقيل عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة فكيف يسوغ الزجر عن ذلك فالجواب حسنة الابرار سيئات المفربين ولكل مقام مقال انما تليق الحكاية بالاستاذ والشيخ يقوي بها قلب المريدين ونحو ذلك بها نشاطه في بعض الاحوال وليست من وظائف المريدين لخصرة الاستاذ فان المريدين لا يحضر مجلس استاذ به غير نعت الفقر والجهل والتعرض للفتنات الالهية مستظراً من سحاب الفضل الناشئة في سماء سر الاستاذ واشتغاله بغير ذلك تصحيح وقت ومجالس الاستاذين يهونه عن ذلك الاثر قول السبل المحصر ان خطر بقلبك من الجمرة الى الجمرة غير الله تعالى فحرام عليك مجالستي والشيخ هو الذي يعد على الفقير انفاسه فهذا الذي نقلناه ذلك على كماله شيناً تعدده الله برحمته لما قيلت حلف الزمان ليايتين بمثله حيث يمينك يا زمان فكفر شراً كان نقل الحكايات من غير خلق بمقتضاها موجب للمقت لكونه بلا فعل وقال تعالى كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون اشار الى ذلك النائم بقوله مَقَالِكَ اَيْنَ دَانَعَالِكَ وَحَالِكَ مَهْ بِحُورِ اُسْبُورِ تِلْكَ اَسْبُورِ

بعض الصالحين حكاية ورائي نفسه قد سكت لنقل الحكايات ان عدت لحكي لي حكاية عن احد يعني من الصالحين فلا تعرفني بشيواي فراقه لان الحكايات المجردة ليس فيها الاتصيح وقت لا سيما من المتجدد في السلوك فان الاولى به الاشتغال بالذكر والجهد حتى يكون هو ذلك الصالح بعينه فان قيل الحكايات عند الله يقوي بها قلوب المتوجهين اليه من المريدين لقوله تعالى لقد كلمني قصصهم عبرة وقال تعالى كلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وقيل عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة فكيف يسوغ الزجر عن ذلك فالجواب حسنة الابرار سيئات المفربين ولكل مقام مقال انما تليق الحكاية بالاستاذ والشيخ يقوي بها قلب المريدين ونحو ذلك بها نشاطه في بعض الاحوال وليست من وظائف المريدين لخصرة الاستاذ فان المريدين لا يحضر مجلس استاذ به غير نعت الفقر والجهل والتعرض للفتنات الالهية مستظراً من سحاب الفضل الناشئة في سماء سر الاستاذ واشتغاله بغير ذلك تصحيح وقت ومجالس الاستاذين يهونه عن ذلك الاثر قول السبل المحصر ان خطر بقلبك من الجمرة الى الجمرة غير الله تعالى فحرام عليك مجالستي والشيخ هو الذي يعد على الفقير انفاسه فهذا الذي نقلناه ذلك على كماله شيناً تعدده الله برحمته لما قيلت حلف الزمان ليايتين بمثله حيث يمينك يا زمان فكفر شراً كان نقل الحكايات من غير خلق بمقتضاها موجب للمقت لكونه بلا فعل وقال تعالى كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون اشار الى ذلك النائم بقوله مَقَالِكَ اَيْنَ دَانَعَالِكَ وَحَالِكَ مَهْ بِحُورِ اُسْبُورِ تِلْكَ اَسْبُورِ

لا تترك

يرضونكم بافواههم وتامى قلوبهم واكثرهم فاسقون وقوله محمد يعني عن العوايق
والعلايق اشترعني في ليل غفلة الخلايق عن الخلايق ويسرني في الشرايع ومستبين
الطريق مسوس ذوي الواسات يعني السادات الاشراف من كل صاهق اوليك الذين
هدى الله فيهداهم اقتده فاذا سلكت ما سلكوا وادركت ما ادركوا من العلوم والمعارف
فلا تنبذوا الا المستقيمين من الموفين بالعهود القايمين بالوظائف كما قال
وَالْأَمْرُ لِلَّهِ وَالْخَلْقُ لِلَّهِ **لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ** **يُحْيِي الْمَوْتَى** **وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**
يشير بذلك الى ما جاء في الحكمة من قول بعضهم لا توتوا الحكمة غيوا اهلها انتقلوها
ولا تمنعوها من اهلها انتقلوها ويرشد الى هذا قوله تعالى ولا تأتوا السفهاء اموالكم
التي جعل الله لكم قايماً فاذا نهاها الحق عن بذل الاموال التي خلقت للمنافع المخلوقة
للابدان المخلوقة للقلوب والحقول المخلوقة لجواهر العلوم والفهم فمن باب اول
واول ان ينهانا عن بذل نفائس العلم لحسايت النفوس التي تضرها الحقايق
كما ينظر المحلل برنج الورد على انها تريح لذيبي القول والشعر كما تريح هذه
الدويبة الى نبت الفضلة والزبل فلا يحملك الخبز وهو من كثر علمه يعلمه
الجم يوم القيمة بلحام من نار على بذل العلم للفاسق والفجار فيعلم العلم للفاسق
الفاجر كبايع السيف من قاطع الطريق ولله در زرين العابد بن رحي الله عنه
وعن سلفه وخلفه واسمه علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ومدفنه
بالقيع لا بالجبل المعروف ببلد تاجاه حماها الله من الاسواء بالنسبة الى زرين العابد
وانما هو بالقبة الخضراء قريباً من قبور العباس عم النبي صلى الله عليه وآله وبها نبهت
على ذلك لئلا يغتر جاهل بخلاف الصواب قال رضي الله تعالى عنه
اني لا اكنم من علمي جواهره كي لا يوس الحق ذو جوهل فيفتتنا
يارب جوهر علمه لو ابرح به لقل لي انت ممن يعبد الوثن
ولا استقل رجال سلون دي يرون اقبح ما ياتونه حسناً
وقد تقدم في هذا ابو حنين الى الحسين ووصي قعله الحسن بن الحسن
انفرد رابين سارحة الغم انظم منشور الراعية النعمر

بعض الصالحين حكاية ورائي نفسه قد سكت لنقل الحكايات ان عدت لحكي لي حكاية عن احد يعني من الصالحين فلا تعرفني بشيواي فراقه لان الحكايات المجردة ليس فيها الاتصيح وقت لا سيما من المتجدد في السلوك فان الاولى به الاشتغال بالذكر والجهد حتى يكون هو ذلك الصالح بعينه فان قيل الحكايات عند الله يقوي بها قلوب المتوجهين اليه من المريدين لقوله تعالى لقد كلمني قصصهم عبرة وقال تعالى كلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وقيل عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة فكيف يسوغ الزجر عن ذلك فالجواب حسنة الابرار سيئات المفربين ولكل مقام مقال انما تليق الحكاية بالاستاذ والشيخ يقوي بها قلب المريدين ونحو ذلك بها نشاطه في بعض الاحوال وليست من وظائف المريدين لخصرة الاستاذ فان المريدين لا يحضر مجلس استاذ به غير نعت الفقر والجهل والتعرض للفتنات الالهية مستظراً من سحاب الفضل الناشئة في سماء سر الاستاذ واشتغاله بغير ذلك تصحيح وقت ومجالس الاستاذين يهونه عن ذلك الاثر قول السبل المحصر ان خطر بقلبك من الجمرة الى الجمرة غير الله تعالى فحرام عليك مجالستي والشيخ هو الذي يعد على الفقير انفاسه فهذا الذي نقلناه ذلك على كماله شيناً تعدده الله برحمته لما قيلت حلف الزمان ليايتين بمثله حيث يمينك يا زمان فكفر شراً كان نقل الحكايات من غير خلق بمقتضاها موجب للمقت لكونه بلا فعل وقال تعالى كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون اشار الى ذلك النائم بقوله مَقَالِكَ اَيْنَ دَانَعَالِكَ وَحَالِكَ مَهْ بِحُورِ اُسْبُورِ تِلْكَ اَسْبُورِ

لين قدر الله العظيم بفضلهم وجاوت اهل العلم والحق
بثبت علومهم واستفادوا من العلم والحق
ومن منع الجهال علما واضحا ومن منع المستوجبين فقد ظلم
وقوله وقول سلاما لارباب الجهالات اشار بذلك الى قوله تعالى واذا خالطهم
الجاهلون قالوا سلاما يعني قالوا قولا يسلمون فيه من التبعة في الدارين او قالوا
سلاما يعني تلفظوا بالسلام اللازم من الاعراض المأمورة به العبد في قوله تعالى
واعرض عن الجاهلين وانما تعين الاعراض عن الجاهل لان روحه مع روح العاقل
متساوية كما قال صلى الله عليه وسلم وما تنالونها من العلم والحق واليه اشار الناظم رحمه الله تعالى بقوله
لَمْ يَقْبَلِ الطَّبْعُ إِلَّا طَبْعَهُ قَدْ دَا هُمُ دَا أَحْسَنُ **تَلَقَّى فِي دَا أَحْسَنُ**
يعني لا مناسبة بين العاقل والجاهل ولا تعارف فلا يتلاف ولا قابلية
وبالعكس فلا يقبل الطبع السليم الا مثله وكذلك قال تعالى وانما المناظر
ومنادون ذلك كمن طريق قد دأبني اصنافا مختلفين فان القد دج جمع قدة وهي
الطريقة والفرقة من الناس وبعضهم يقول الفرقة من الناس اذا كان هو كل واحد
على حدة قاله في المصباح المنير ولقد احسن القايل رحمه الله حيث قال وما نزل
الفقيه من السفيه كم نزل السفيه من الفقيه فهذا ازهد في رتب هذا وهذا
ازهد منه فيه فالجنسية على الضم ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء
ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم وقوله هُمُ دَا أَحْسَنُ
حُوفُ النداء منه على غير قياس لكنه جاء في القرآن في قوله تعالى ثم انتم
هو لا يعني يا هاهنا ولاي تقتلون انفسكم احسن معصورة الغد مختلصة
بضرورة الوزن ما يلقي في ذا كالثلوجات يعني في الاء نحو والمعنى انتم ما
تلقى في الرجل الصالح من نار المحبة لله تعالى والشوق الى لقاءه والحرص
على الوصول اليه تلتقا هذه النيران الموقدة في الرجل الفاجر
كالثلوجات برودة وبالعكس كما قيل هو كل نفس ابن حل حبيبها
ولقد اجاد القايل وينسب الى علي كرم الله وجهه ويرحمه

كالحج

يعني يا هاهنا

١

لا تصب اخا الجهل واياك واياه فكتم خا هل اردى حكما حين واخاه
يقاس المرء بالمرء اذا هو شأه وللشي على الشيء مقاييس واشباه
وللقالب على القلب دليل حين يلقاه ولما نها عن اتيان الحكمة غير اهلها وامره بكتفه
الا عن اهلها نبيه على ذلك بقوله رحمه الله تعالى ونفعنا ببركات
قد نفعنا ببركات
يعني قد نفعنا العلم النافع وهو ليس بشيء او كان شريفا ولنكس لسان في نفساني هو اي قصد به عي الله تعالى
او قارنه عجب او متابعة هو فيفسد احيا ناسي او قاتا كثيرة لصاحبه كما يفسد الشهد
المشتمل على العمل حوضه الخ بل مرارة الصبر وذلك ان العلم مثاله كشال الماء فان
نزل في ارض طيبة وبذر النفس طيب طابت الثمرة وازدادت بازدياده طيبا واذا نزل
بارض خبيثة وبذر ها خبيث حنطلي از داد ثم حنطله ثم اوارد بازدياد الماء مرارة
ولهذا كان عليه الصلاة والسلام يستعيذ بالله من علم لا ينفع نعوذ بالله من علم لا ينفع
ومن العلوم المفسدة لا محابها علوم الحيل المفضية الى تعطيل الحقوق واسقاطها لمن
يملك نصا بانقبل مضي حوله شيء قليل يملكه بعض اولاده فرائ من الزكاة والخلع
الله تعالى ومنها علم الجدول والمناظرة للتقرب للملوك وابناء الدنيا ومنها علوم
لا يحتاج اليها وتتم لصاحبها الغفلة والقسوة واتباع الشهوة الخفية من حب
الجاه والمال ومنها علم الكلام والتغلغل فيه ولهذا قاله بن حنبل الخ
المحاسي لما صنف مصنف في الرد على الفرق الضالة ومنها علم قشر الحقيقة
ولقلقلة التوحيد على قواعد الصوفية من غير ضبط للشرعية ولا سلوك للطريقة
فانه يقضي بصاحبه الى الزندقة وتحليل الحركات والوقوع في الحلول والاباحات
فما كل ما يعلم يقال قال ابو هريرة رضي الله عنه حفظت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعاءين اما احدهما فبثنته واما الاخر فلو بثنته لقطع مني هذا
البلغوم يعني مجوس الطعام وقال علي كرم الله وجهه مشيئا الى صدره
ان هاهنا لغثوم ما جنة لو فحدث لها حنة وقال ابن عباس رضي الله
عنهما اني لا اعلم في قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن الاية علما لو تكلمت به لوجوب او كما قال فكان لكل مقام مقال ولكل

عليه السلام

مقال مقام وكان شيخنا قدس الله سره اذا وجد في مجلسه من ليس من اهل الطريق
تحفظ وصان اسرار الطريقة واعضى بالكلية عن الحقيقة ولقد اوصانا ان لا
نتكلم بكلام الطريق مع غير اهلها وقال حاكما عن مشايخ النعماني عن ذلك
قائلا من تكلم بذلك شهدنا عليه كما شهد الجنيذ على الحلاج ولقد شاله يوما
رجل ونحن نسمع عن قول الشيخ الحلاج في سئل انت ارادني وحوالي وقولي
وقال في اي مقام كان الشيخ حين قال هذا فنسكت ما شاء الله وقال
مغضبا يكون احدنا في النجاسات تحت تحوم الارض السابعة ويتكلم
بكلام من هو فوق السما السابعة متعلقا بالعرش او عند العرش
وفرقت المجلس ومضى من شدة وجده على من تخوض فيما لا يعنيه وهكذا اتاه شيخ مشهور
بالرياسة والشيخوخة بمدينة حلب لما قدمنا من بلاد بروج في المحرم سنة ١٠٠٠
وتسمايه بقاعة عبد القادر ابن بدر الدين واخذ يتكلم معي في الحقائق ويغلو
في لسانه وكلامه فلم يزد على السكوت لما لم يجد فيه قابلية لقبول النصيحة
من الوجوع الى اصلاح ظاهر الشريعة وسلوك الطريق المستقيم على منهاج الكتب والسنة
وكان يقول كثيرا جواب الزفوت السكوت يعني جواب من فسد قلبه واسود
كالزفت الصمت فكان ذلك الشيخ الحلبي منه يتكلم ومنه يجيب واقتصر منه على
جواب من لا يستحق الجواب ما رايت ذلك دليل على قوة صدقه مع الله تعالى
جعلنا الله في بركاته وبركات سلفه وخلفه والى مثل هذا اشار النائم بقوله
ان الحكيم الذي يعطي لكل مقام ما يليق به من غير حيلة
الحكيم المتفلق بالعلم والعمل مخلصا الدين اعتقدت نفسه ترك الانام وان
النفس هنالك لجول في الملكوت فتوجه الى صاحبها بنظر ايف الحكمة من غير
ان يوصل اليها عالما ودليلا قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقول النبي
صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علمه ما لم يعلم واصل الحكمة
ما خوذ من قوله تعالى يوتي الحكمة من يشاء ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا قيل الحكمة القرآن والعمل به وقيل السنة وقيل الاصابة في القول
وقيل الخشية وقيل الفهم عن الله وقيل العقل وقيل ما شهد العقل بحكمة

الحكمة التي هي

الحكمة التي هي

الحكمة التي هي

وقيل نور يفرق به بين الالهام والوسواس وقيل شرعة الجواب مع الاصابة
ولشرها دعى النبي بها صلى الله عليه وسلم لابن عباس كما رواه عنه طاووس
قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح على ناصيتي وقال اللهم علمه
الحكمة وتاديل الكتاب نقله من حجي في فتح الباري فالحكيم الذي يضع الاشياء
في محلهما يعطي لكل مقام ما يليق به من نطق وصمت وعلم وفهم من غير حيلة
كان شيخنا رضي الله عنه يقول لا تخطوا الحقائق ويستدل بقوله تعالى
ولا تلبسوا الحق بالباطل واعلم ان من لا زبر الحكمة الفهم عن الله ومن لا زبر
ذلك عدم الفهم استلاما لله تعالى والى ذلك اشار بقوله رحمه الله تعالى
ما من من عدم العلم ما يدرك ما يدركه ترضى تعطي فوق غايات
الفهم من عدم الفهم وهو من الاحوال الذميمة المستفاد منها كان صلى الله عليه وسلم
يقول اعوذ بك من الهم والحزن وجمع بين الهم والحزن فغنا اذا الهم هو الحزن
ومعنى قولي الهم من عدم الفهم لان من فهم ان المملكة لله تعالى والمال لله
له التصرف في ملكه لمحب وملكه ومن جلة المملكة نفسك فدعها لما لكها
يتصرف فيها من غير اعتراض عليه فهو ملك بها واهتماما بك بسبها دليل على
عدم فهمك معنى المال كنية والربوبية اذ لو فهمت معنى ذلك لما اعتزصت
على من يتصرف في ملكه بما يحب وتختار فكان اعتراضك من عدم فهمك وعدم
انصافك اذ لو انصفت لوايت الحق فوق مالك فكذلك لا تفهم لما الغيرك ولا تفهم
من يعتزض عليك في تصرفك في ملكك فكذلك لا تفهم لنفسك اذ ليس لك من
الامور شي ولا تعتزض على مولاها فيما به يتولاها فانه لا يسال عما يفعل والله
يحكم لا معقب لحكمه ان الله بالغ امره وقوله قدرك ما به ترضى يعني ان
لزمك طورك وعرفت قدرك من حيث عبوديتك وعدمك وفنايك وعجزك
وضعفك وفقرك لحيث ترى الا ترى لك معه وجودا ولا عنده قدر افكنت
هنالك ترضى عما يقضيه فيك ويسله اليك بانحطاطك وتواضعك ومن تواقع
الله رفعة الله فهناك كنت تعطي نجوده من جوده فوق غايات ما توصله
وتوجيه الا ترى نبينا صلى الله عليه وسلم لما اختار ما يليق بالعباد من الفقر وعدم

الحكمة التي هي

بطبعها وهواها تفر من الخمول والذلة وتطلب على الظهور والشهرة حذر
من متابعه الهوى فقال نفعنا الله بهي كاتبة آمين
ومن أن قصوه العفو عن الناس فانه من حسن خلقه
يعني من اجاب بهواه بالسمع والطاعة فقد اذهب عقله وحيتوه في حكم الاضاعة
فما العفو عن الناس ومحو الاسم نصرة لداعي العقل الباعث على الخمول المحمود
انفا واخشى اي خف من مكر الخديجات النفسانية وتامل قوله
تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي المأوى دنيا واخرى فاما الجنة في الدنيا فجنة العرفان
والتي في الاخرى جنة النعيم المعدة لاهل الايمان واكد عليك الحقا
وطلب العفو محمد الذكر وسبح الحكم بان الخامل المنقطع بحيث لا يفتنى به
ولا يذخر مقامه في عاقبة من روية المنكرات وسلامة من عهدة الامس يا
المعروف والنهي عن المنكر لان الشارع قبيد ذلك بالروية في حديث من راس
منكم منكر اذ ليغويه والمشهور البارز للناس مواخذ بذلك وهذا الزمان
قل فيه المساعد وعدم فيه المعاصي فند على ذلك كما صرح به بقوله
لقد شجع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
اشارة الى الغالب والافلا بد وان يكون ثم من يامر فينهى فان ارض الله
لا تخلو من قائم لله بحجة قال صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي
ظاهرة على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله ويحتمل ان يكون
اراد بالسمع والطاعة للامر من الناهين لغلبة اتباع الله فيكون الامر
والنهي موجوبين ولكن الطاعة والانقياد مفقودين وقوله فاجف
المسيات صف لم يذوق تقديره فاجف النفوس المسيات بعدم
السمع والطاعة لاوامر الشرع واحذر ان تغيب احد منهم وان
جفوتهم وقاطعتهم بل استغفر لهم وسأل الله العافية الدائمة عما
ابتلوا به وبه صرح بقوله **رحم الله**
ولا تجب نيل منه فالشيين مع حسن **لا تكلموا بك**

تعلم ان الله
العفو

عبر

عيب اهل العيب عيب واي عيب قال صلى الله عليه وسلم اذا زنت امته احدكم
فليجلدها ولا يثرب يعني ولا يعيها ولا يؤلفها وقال صلى الله عليه وسلم لا تظهر الثمالة
لا اخيك فيعافيه الله ويبتليك وما غاب احد احد الا وقع في مثل ذلك
العيب فهر من الله عز وجل عاب موسى على الخضر عليهما الصلاة والسلام
خوف السفينة وقتل الغلام واصلاح الجدار بغير اجز فذكره بان هذه الامور وان
كانت عيبا فانت سبقتني اليها خوت التابوت وقتلت القبطي وسقيت
لبسات شعيب بغير اجز فقله ولا تعجب نيل منه اي الكف عن عيب الخلق
ناظر الى كونهم في قبضة الحق ولو شاء ربك ما فعلوه قوله فالشيين مع حسن مير
مفارقته لهم في المعاصي امر حسن وعيبك اياهم شين واذا اجتمع شين وحسن
يسري بدم الشين الى الحسن فيقبله قوله فاحسن يعني احسانا مطلقا لا يشوبه شيء
من الشين والتشويب كما قال يوسف لا تشويب عليكم اليوم يغفر الله لكم وقوله
ولا تشكو بليات يعني ان نزلت بك من الخلق او غيرهم ففي علم ربك ما يكن في ذم
ما يغني اوله يكن بربك انه على كل شيء شهيد وتامل قول اسرائيل عليه السلام
لما قال انما اشكوبني وخوفي الى الله ازال الله عنه شكواه وبلغه من جمع الشمل
بولده مناه فخر ان الناظم لما امر بالاحسان مجمل اخذ يذكره مفصلا
فبداه بحسن الظن بالمسلمين او لا فقال **رحم الله**
ولا تقن بالله **الحسين وحده** **للمعروف بخلافه** **شوق عات**
يعني حيث ما امكنتك تحسن الظن بلفظ المودة المسح وحمله على اهل الوجوه ونحوها
فلا تقن به شوق قوس اس تشهد عند الله وعند خلقه عاتيا اي قائما متعبدا
للحدود وشار بهذا الحديث اثر ورد عن الفاروق رضي الله عنه وهو قوله اهل
اس اخيك على احسنه حتى يغلب عليك فيه ولا تقن بكلمة بوزت من في اسوي مسلم
اي من فمه شوق وانت تحذرين الخير محلا او كما قال رضي الله عنه ولله در الامام الشافعي
رحمى الله عنه وتغده الله بوجته حيث تأول ما قيل في الصوفي انه رجل اكل
كسول كثير الفضول وحمله على احسن الوجوه فقال اكل للحلال كسول
عن المعاصي كثير الفضول يعني امر بالمعروف ناه عن المنكر وهكذا الكامل

عيب
القصي

لا يترج منه الا الكمال قولاً وفعلًا ولقد صدق من قال الكلام صفة المتكلم تنبيهه
وقف الناظم في قوله عاتى على المنصوب بغير الف وهي لغة ستعله ويجوز ان تكون
خبر مبتدأ محذوف تقديره وانت عاتى ثم اردف حن الظن بقبول العذر وعدم العتب فقال
وَالْعُذْرُ قَاتِبٌ **لَكَ** **وَجَدَ وَجَدًا** **شَيْعَانِ طَبْعَانِ عَنْ مَذْمُومٍ نَزَعَانِ**
من شيع المحسن قبول العذر بل اذا تمكن في الاحسان اعتذر عن المسي كما قيل اذا مرضنا اتينا
نعودكم وتذنبون فماتتكم فنعذر ومن شيعه ايضا عدم العتب فان فتح باب المعاتبه
ليذكر صفوا المطايبة الاتي الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن
اسحق بن ابراهيم كيف **سكباب** عند صفاء الوقت ولقاء الاحباب فقال
لوالده هذا ثاويل **رواي** من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذا خرجني
من السجن ولم يقل من الحب وفاء بوعدة الذي تضمنه قوله لا خونة لا ثوب
عليكم اليوم فلو قال من الحب لجدد الجرح وتنغص الصلح وانما قال من السجن
لكونه جور من قبيل امارة العين لا من قبيل الاخوة فانهم قوله وبجد
يعني في اغتنام هذه الاخلاق الفاطلة والتعرف الكاملة قوله وبجد شيطان بالقاء
طبعك اي ائمنه واحوفه ولحقه وابعدة من حاحيد اذا اتى زبعد ويتعدى فعله
بالهنة والحرث وهما محذوفان هنا ليستقيم له النظم والتقدير ائمنه او جد شيطان
طبعك عن مذموم نزغات والنزغ الافساد او الوسوسة ثم استطراد
البناء ظم اخلاقا حميدة داخلة في دايمة الاحسان فقال
وَلَا تَقَرَّ بِبَشَرٍ وَلَا فَوَاحِشٍ لَا تَشِيعُ وَبَشَرٌ وَلَا
اشار بهذا الى قوله صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا
والقوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم
عذاب اليم في الدنيا والاخرة هذا حال من احب الفاحشة فكيف ترى حال
حظ المشيع وقال بعضهم في الحديث يسروا ولا تعسروا يعني ذلوههم على الله
ولا تدلوه على غير الله واما ما تفهمه العامة من معنى هذا الحديث
من حيث التوسع والتخصي واهمال الفرائض وتعطيل النوافل وعدم
الورع واليهد الى غير ذلك فليس ذلك كله مراد في الحديث ومن زعم ذلك فهو
لا يعقل مقام النبوة والولاية ولا اشراهما ولو كان في التوسع راحة وكمالا
في الدارين لكان الانبياء والاولياء احق بذلك متا ومقاساتهم للشدايد
وشدة مقاساتهم للمباهيات لا تفي بل هو اشهر من نار على علم ومن لم يجعل الله له نورا فاما من نور ثم قال
وَلَنْ لِيُنْفَا عَيْنَانِ هَذَا وَرَعًا **حَمِيلٌ خَلَقَ اَذْرَبًا**

ان متبع

۲۱

اي كن لطيفا بالناس من قولهم تلطفت بالشئ اي ترفقت به ويقال تلطفت بمعنى
تخسعت فالرفق ما كان في شئ الا زانه والله تعالى يحب الرفق في الامر
كله والعفاف مطلوب لان من دعاه به صلى الله عليه وسلم اساء لك الهدى
والتقى والعفاف الغنى وتارة يطلق العفاف على عفة الفرج بمعنى
الاحصان وتارة يطلق بمعنى كف النفس عن دناءة الاخلاق يقال
عف عنه اي كف فهو عفيف وعف عن المساءلة وتعفف مثله ومندح
الله الفقراء من الصحابة بقوله بحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف
وقوله زاهد ازرع الورع مقدمة الزهد والزهد شجرة الورع فمن لا ورع
له لا زهد له والزهد راس مال سعادة العبد لا سيما ان كان فيما سوس الله تعالى
وكذلك الورع فالورعون يستحي الله من حسابهم عدا قال صلى الله عليه وسلم
ازهد في الدنيا يحبك الله الحديث وقوله حيل خلق اي كن حتن الخلق
فالخلق الحسن اثقل ما لجده العبد في ميزانه ويدرك العبد الخلق الحسن
درجة الصايح القايح ويكفيك في شرفه شأ الله تعالى على نبيه صلى الله
عليه وسلم في قوله وانك لعل خلق عظيم وهو ملكة في النفس المطمئنة
تصدم عنها الاخلاق الجميلة بسهولة وعكسه الخلق السيئ وقوله ادوبا اي
كثير الادب مع الخلق ومع الخالق فان الخير كله بيت ومفتاح ذلك البيت
الادب لقوله تعالى ان الذين يعصون اوصواتهم عند رسول الله اولياء
الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وقال تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله
فانه من تقوى القلوب والتقوى افضل موهبة للعبد قال صلى الله عليه
وسلم ان الله لا يدينني فاحسن تاديبي قلت ومن هنا لما راه ليلة الاسراء
ما زاع البهر وما طغى ثم اعلم ان لكل مقام ادبا ولكل حالة ادبا
فاهر او باطنا قول او فعلا وتفصيل ذلك يستدعي نقل تفاصيل الاحكام
الشريعة والسير النبوية اذ الادب ما شرعه الله من الدين فضا ونفلا
لقوله ما تقرب الي عبدي بمثل اداة ما فتنت عليه ولا يزال عبدي
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث واما الادب العرفية

قال يجعلهم نجا مع الغيبرية في الارض
صديق مع الصفا وخلق مع الخلق

مخطوطات
الخط العربي

والاصطلاحات العادية مما عده الناس اديبا فيرجع في ذلك السنة فما
دخل في قانونها وعاد اليها فهو ادب حقيقي وما خرج عنها وصادمها
فهو بدعي خلقي افتري كذبي لان النبي صلى الله عليه وسلم قال شر
الامور محدثاتها وقال صلى الله عليه وسلم كل بدعة ضلالة ولما قيل في
النجاة قال فيما انا عليه واصحابي ولعل هذا البحث يستدعي ان
لا يزد بصف ليحتمل الخبيث من الطيب فان الزمان قد فسد واصطلح اهل على ادب
تركها ادب وفعلها عطل ادغالها مصانعة ومنافة وكذب في اللام والكلام
والفقود والقيام والشراب والطعام وليس العجب من الجهال المتبعين لاهوائهم
الاشين في ظلام جهلهم بوجههم انما العجب فمن يزعم العلم والصالح كيف لم يعلموا
بعلمهم بسوء فهمهم فصدق عليهم افرات من اخذ الله هواه واضل الله على علمه
فلقد صدق صلى الله عليه وسلم حيث قال انه من يعيش منك بعدي فسيدي اختلافا
كثيرا فعليكم تسيتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عصنوا عليها بالمواجد
من ذلك الفساد قول بعضهم عند السؤال عن اسم مملوك او عبيدك عند اللقمة تعطش
شايق تايق اليك لا اسما ولا افتة عن ذكرهم وان سيرت في الكل في تصديقكم وخوذلك مما
تجري به الاسن والقلوب منه خالية وذلك من اخلاق المنافقين كما قال تعالى يقولون
بالسنتم ما ليس في قلوبهم واسه اعلم بما يكتمون وقال تعالى ويحلفون باسمه انهم
لمنكم وما هم منكم وقال تعالى الم ترى الى الذين نافقوا يقولون للاخوانه الذين
كفروا من اهل الكتاب الذين اخرجتم لتخرجن معكم الى قوله واسه يشهد انهم
لكاذبون الذين اخرجوا لا يخرجون معهم الا لعلهم اشرار شينا بغيره اسه
برحمته الى طرف من هذا في كتابه غيبة الاسلام فاما مله ان شالله تعالى
وقوله دامت بشارات يعني كن بشوشا لا عبوسا تا سباب رسول الله
عليه وسلم فانه كان بشرا في وجهه وحن في قلبه وقال صلى الله عليه
وسلم لا تخزن من المعروف شيئا ولو ان تلق اخاك بوجه طلق وفي حديث
المصافحة تنزل عليهما مائة درجة تسعة وتسعون منها لا يسفلها مشرا
في وجه صاحبه بغيره ان الكمال لا يكون الا بما وجد في المؤمن من شريف الخصال فقال
عَنِ الْكَمَالِ كُلِّ مَا بِهِ وَجِدٌ فِي حَقِّهِ لَا يَسْتَعِينُ بِشَيْءٍ

مستطاب
في
الدين
والمجاهدين

الدين
والمجاهدين

بوي

يعني يوجد في كل من تبي الخصال فهو عين الكمال في حقه وليس الكمال بكونه مهيئا
بواسطة المناصب الفانية ونفسه من خلال الخير خالية اذ الكمال باتباع الكمال من
افراد الرجال اولئك الذين هدى الله فيهداهم اقتده ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله فالمرء محبوب تحت طي لسانه لا تحت طيلسانه قال تعالى
واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خش
مسندة هذا ما شاء الله بفهمه من معنى هذا والله اعلم بشر من الكمال
ترك ما لا يعنى كما نبه عليه وقال صلى الله عليه وسلم
عَنِ النَّوَاضِعِ عَنْ نَوَانِ السَّلَامَاتِ
يعني دع ما لا يعنىك لقوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه ولا يعنىك الانفسك ودينك وما يتعلق بهما فعلم من هذا
ان هم الزنق وخوف الفقر وغيوب الخلق والدخول في مواطن الفضول
كل ذلك مما لا يعنى فالا شتغال به من سوء الاسلام قوله والعجب
اي دع العجب فانه مهلك بنص الحديث الصحيح مع عظم يعني التكبر
فانه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر والكتاب والسنة
مشحونان بالتحذير والتنقيص عن العجب والكبر ويعظم خطرها واليه
عقوبتها وقوله عين التواضع اي التواضع نفسه عنوان السلامة
اي دليل عليها منظر لها ما اخوذ من عنوان الكتاب وعنوان كل شيء
ما يستدل به عليه ويظهره وراس التواضع الاطراح لاحكام الربوبية
والقيام بوظايف العبودية وتلاشي النفس واضمحلالها بالكلية
قال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وقال صلى الله
عليه وسلم ادعي الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ومن
علامات التحقيق بهذا المقام الشريف استواء الذم والمدح عند
العبد كما ان من علامات التكبر روية النفس خيرا من ذنوبه واشبههم
بل من قال في العالم من هو شر منه فهو متكبر عند اهل التحقيق
ومن اثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا قال في الحكمة وقال

شيخنا الكبير ابو العباس الشامي القيرواني سقى الله شواه من قال انا متوافع
فهو منه ضايع وتفصيل العجب والكبر والتواضع مذكور في الامجاد وغيره
حذفت اختصارا ومحصله العجب رؤية النفس بعين الكمال والوصفة
وفحلا ومتعلقا كن يعجب باسلافه واخلافه او ماله او جاهه والكبر رؤية النفس
خير من الغير ولو كان كافرا حفيرا باعتبار الخاتمة وعلاج العجب الشكر بشهود
الفقر الذاتي والاضطرار الدائم مع ملاحظة المنه من الحق في كل شيء وثنا وودنا وعلاج
الكبر اطرار النفس في بحر العدم المحض واللقاء الصرف واضمحلال وجودها
المقيد في الوجود الا قدس المطلق مع تكبر البر الزواجر عنها على القلب واستحياء
من الله تعالى في المنازعة له في ما انفرد به من صفات ربوبية فاذا منعك ان تدعي
ما ليس لك من متعلقات خلقه انراه يبيح لك ان تنازعه في ماله من واجبات خلقه
والتواضع تعظيم شعائره في الخلق وحسن الاتباع لما امر به من الحق وما امر به
الاعراض عن الجاهلين وعدم الاشتغال بالملوطين اجمعين منصفين او غير منصفين
واليه اشار بقوله **ان لم تجد منصف الحق دعه لي** **هو مولى المؤمنين ومولى المؤمنين**
الانصاف المعاملة بالعدل والقسط يعني ان لم تجد عبدا منصف فوا بالحق بالقسط والعدل
على نفسه وغيره انتقاد الحق سبحانه وتعالى دعه اي اتركه عملا بقوله تعالى فاعرض عن
من تولي عن ذكرنا ولم يرد الا الحياه الدنيا وكلمه الى مولى الموالى وساك السموات
وهو الله الذي لا اله غيره كما قال تعالى قل اللهم فاطر السموات والارض اعلم الغيب
والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ويلزم من الاعراض عن من
هذا شأن ترك المحادله كما قال **الناظم رحمه الله تعالى**
ولا تجادل كما اذا وقت معرفه **وقت الحال والموت**
قال الله تعالى فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله انا ومن اتبعني وقال تعالى فان
كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريون مما اعملى وانا بري مما تعملون وقول الناظم
فما اذا وقت معرفه اي صا اذا وقت ظهور بعرفه والا فالعرفه كل وقت
قابل لها وبين وجه ذلك بقوله **وقت الحال والحال** ما لا حقيقة له وايام المرات
بالاقوال والافعال وجاء بالمعاده لان كل شخص مرآي صاحبه ويظهر له من

اوصاف

اوصاف الكمال الاذنه ما يريها بها بغيا وفخر الشح فيه مطاع والهوى
متبع والا عجائب موجوب **دكحا** **قال رضي الله عنه**
والشح والغل والامور كلها **لا يستحق العجب**
يعنى هذا وقت المراه ووقت الشح والعجب والا هو آه فلم يبق للعاقل الا الاشتغال
بنفسه عن ابناء جنسه امثالا لقوله صلى الله عليه وسلم اذا رايت شحا مطاعا
وهو متبعا وعجائب كل ذي رأي برأيه فعليك بخويصة نفسك الحديث
فان القلوب قست فصارت كالحجارة او شد قسوة فلم ينجح فيها وعظ ولم تدخلها خشية
كما صرح به بقوله لا ينفع الوعظ في صم الصنورات واذا لم يفد فترك ما لا يفيد انفع
ثم زاد في التجرييض على عدم الاشتغال بها بقوله رحمه الله تعالى
لا يستحق العجب في الشياخ ولا الشقيعان **شك ما لا يخلو**
شبه القلوب القاسية التي لا تنجح فيها المواعظ ولا يوثق فيها قوله الواعظ بارض
السباغ فكما ان البخر لا تقبل البدر ولا تنميه كذلك قلوب المعرضين عن
الله تعالى ومثلها ايضا الشقيعان وفي ذلك اشارة الى ما روينا من طرق
شئ في الصحيحين ولفظ البخاري عن النبي موسى رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال مثل ما بعثنى الله به من الهدي والعلم كمثل الغيث الكثير
اصاب ارضا فكان منها نقيية قبلت الماء فانبثت الكل والعشب الكثير
وكان منها اجارب اسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا
واصاب منها طائفة اخرى انما هي قبيحان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ
فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثنى الله به فعلم وعلم ومثل من لم
يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدي الله الذي ارسلت به والى القسمين الاخيرين
اشار الناظم وقوله **لا يستحق العجب** يعني لا وقت شدة الحاجة الى الماء والله اعلم ثم قال
ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس الاية
اشار بهذا الى قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس الاية

وبقوله واقتربت قيامة الخلق الى ان اشراط الساعة قد ظهر منها اشيا
كثيرة كالحذر فقد نقل القرطبي عن علي رضي الله عنه انه قال من اقترب
الساعة الحذر وظهور البواسير وموت الفجأة وقد اسلفنا ذكر بعضها فيما
قدمناه من الاخبار وفيها دلالات والحجة على اقترب الساعة كيف والقان
العزيم مخرج بقوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القبر وبقوله اقترب للناس
حاسبهم والنبى صلى الله عليه وسلم يقول بعثت انا والساعة كهاتين وأشار
باصبعيه السبابة والوسطى وليس بعجيب اذا احوال هذا الزمان بهذه
الصفة من ظهور الفساد بينهم في البو والبحر وفي الخبر لا تقوم الساعة
الا على شرار الخلق فلم يبق حنيذ الا اللجأ الى الله تعالى بسؤال الرحمة
والتوفيق والعفو كما فعل الناطم حيث قال عني عنه
يَا رَبِّ ارْحَمْنِي وَقَدْ رَأَيْتُ عَذَابَ النَّارِ وَرَأَيْتُ عَذَابَ الْجَهَنَّمَ
سأل من الله تعالى الرحمة الخاصة المكتتبة للمتقين والتوفيق لخلق
القدرة على الطاعة والعجز عن المعصية والعفو عن الذنوب الخاصة
والعامة التي يعم ضررها للخاصة والعامة بدليل قوله تعالى واتقوا
فتنة لا تصيب من الذين ظلموا منكم خاصة ولما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
انهلك وفيها الصالحون قال نعم اذا كثرت الخبث وقد كثرت وافط في الكثرة
فتسأل الله العفو والعافية واردف ذلك بالتماس التوبة الموجبة
للمحبة لقوله ان الله يحب التوابين واتبعه بطلب الغفر وهو العفو
في بحر الفضل امثالا لقوله واسئلوا الله من فضله والله ذو فضل
عظيم يستغفر الخاص والعام وكبر السوء الى بدوام ذلك خوف من السلب
فقد سلب بعد العطاء جرم غفيري كالبليس وبلغه ويرصيصا فلهذا غم
الدعاء بطلب حسن الخاتمة فقال واختم بخيرات فان الاعمال نحوها
سأل الله ان يحققنا وسائر المسلمين بذلك وان يستجيب دعا الناطم
فانما كرم رسول وارحم مأمول وانما جاء بالدعاء معترضين بين ذكر

كانت

احوال

احوال اهل الزمان لما شهد من كونها موجبة للغضب والويل والدعا يدفع
البلاء باذن الله تعالى فاستدفعه بذلك وعاد الى ما كان فيه فقال رحمه الله
لَقَابِضِ الْحَقِيقِ الْعَبْدِ الْيَوْنِي
اشار بهذا البيت الى ما رواه الترمذي عن اخي بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان الصابر فيه على دينه
كالقابض على الحجر قال الترمذي حديث غريب قلت وهو زماننا بعينه لكثرة
المنكرات والهدم وقلة المساعد على الخير والى هذا اشار بقوله ابن الاسود ابن
الاخوياني دين الله ذوو الشجاعة في قتال الاعداء من النفس والشيطان وابن ارباب
اي الحجاب العزيمات الصادقة اجل لا تخلو منهم الارض ولكنهم في الخفاء كليله
القدر جعلنا الله في بركاتهم فيحق كان للعامل منهم ابرو سبعين من الهابة لان الهابة
كانوا يحدون للخير اعوانا وهو لا يحدون على الخير اعوانا حسبما صرح به من لا ينطق عن
الهوى صلى الله عليه وسلم ولذلك حرص الناطم على الصبر وان كان القابض على
الدين كالقابض على الحجر لما في ذلك من عظيم الثواب والاجر كيف والجنة محفوفة بالمكاه
واليه اشار بقوله **لَقَابِضِ الْحَقِيقِ الْعَبْدِ الْيَوْنِي**
اذا كان عاقبة احتمال المكاه وارثا كالمشتقات الخير والثواب والجنة وحسن ما
فاني ضررها لك يبقى اجل لا يبقى هناك ضررا كليله واذا كان عاقبة الفساد باتباع
الشهوات النار والدركات فاني خير فيما يعقبه دار البوار واي فائدة في شهوة ولذة غايتها
النار لا خير في لذة من بعدها النار يوتي بانعم اهل الدنيا فيغمس في النار غصة
فيقال له هلم ربك نعم قط فيقول لا وعزتك ما من رب نعم قط وبلاوتي باننا من اهل
الارض فيغمس في النعيم غصة فيقال له هلم ربك بؤس قط فيقول لا وعزتك ما
من رب بؤس قط فوجب حنيذ على العاقل ان يرجع مرة مخالفة الهوى لما
يعقب ذلك من خلاوة الثواب والخير وبذلك صرح الناطم فقال
لَقَابِضِ الْحَقِيقِ الْعَبْدِ الْيَوْنِي
نبيك علما بين يديك من ثواب الاصطبار على ترك اللذات الفانية بخاتي العسل

كانت

من كوارثه فانه عند اخذه وقطفه تراه قد احاط به جيش الخيل فاصابه بانواع السموم من كثرة اللدغ وهو مع ذلك متمثل لمروءة السم غير مكثوث ببيل ذلك الذي المؤثر الخفلي لما هو بصده من اجتناء ذلك العجل والشهد كذلك ينبغي للعبد كما حكى امرأته حاتم الاصم انها عثرت فسالك الدم من اصبعها بالعترة فضكت فليل لها اما حصل لك المرق فقلت نعم ولكن خلاوة غابها انستني مروءة مصابها فله درها وكيف واستعدادها منه صلى الله عليه وسلم فانه قال ما دميت اصبعي في المغازي هل انت الا اصبع دميت وفي سبل الله ما لقيت هذا اول ذل شهوات الدنيا فانية والله خير من كل فان وابقى ولذلك قال رحمه الله **من كل قاييب او قايين نعم خلف** **في القصر مناع العبد** يعني ان من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه الا ترى سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام لما طفق مسحا بسوق الخيل الجياد واعناقها بعد ان قال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت يعني الشمس بالحجاب اثناله الله تعالى عوضا منها الزنج العاصف والرخاء غدوها شهر ورواحها شهر فكذلك كل عبد عامل مولا بترك شي لوجهه وجد في الله خلفا واي خلف واي عوض هل جنى الآاحسان الا الاحسان يقول تعالى بعيني ما يتعمل المتحماون من اجلي هذا وفضله عظيم وعطاؤه جسيم وهو الغني الكريم قال صلى الله عليه وسلم من ترك فاجرو اللباس تواضعا لله دعاه الله يوم القيمة على رؤس الاشهاد حتى يحبره من ابي حنبل الايمان شاييلسها وتامل قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية فاذا كان الامر كذلك وجب تعمي القصر القصر بالخير والتقوى كما صح به بقوله **تألمز من نعمة بكل شئ** **تعلوا اذا حط** **اب الله امانه** كل نقى عن غير ذكر وتقوى من انقاس العبد فهو خراب ميت كما قيل من فاته منك وقت حظه الندم ومن تكن همه تسوا به الهمم وقيل ولو خطر لي في سواك ارادة على خاطري سهوا قضيت بودي وقال الناظم

حاشا لغيره عجزت احواله
في روضة الدارين انصفا

و

ومن عنه ادنى ذرة مال خائب طريد بعيد فاسد الدرب مظلم فالعمر قصير قليل وهو معنى قوله نزر وكيف لا يكون تيرا وهو انما ينقضي في الدنيا والدنيا التي هي محل انقضاء الآجال وتصرم الاعمال وصفها الحق بالقلمة قال جل ثناؤه قل متاع الدنيا قليل فاذا غمرها كله قليل فراياك بعمى من لا يعيش فيها الا قليلا بالنسبة الى من سلف قبله ممن عاش الف سنة فما فوقها فالعاقل هو الذي يعمر هذه الحصة اليسيرة بكل تقى يمكنه لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم فاذا غمركم كذلك رفعت درجاته حين يحط اهل الجهالة والمغصية في محل الندمات وهي درجات النار قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين ادتوا العلم درجات والتقوى بدون العلم لا تكون وقال لكن الذين اتقوا ربهم لهم غنى ف من فوقها عرف مبنية الآية ثم ان التقوى ثم محبة الله تعالى لقوله من اوفي بعهدده واتقى فان الله يحب المتقين واذا احب الله عبدا ابتلاه فلهذا اوطئك على التهدي للبلاء موصيا لك بالصبر حيث قال **بقدر قدر الله** **لله عظم بلاء** **فالقصر القصر يا باغي الكرام** اشار الى ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل من الناس يبتلي الرجل على حسب دينه فاذا كان في دينه صلابة يزيد في بلاءه وان كان في دينه رقة خفف عنه وما يزال البلاء بالعبد حتى يمشي على الارض وليس عليه خطيئة رواه الترمذي فحينئذ لا ينبغي ان تستوحش من بلاء بل يخفف عنك ألم البلاء عليك بانه سبحانه هو المبلي ولهذا اغراك على الصبر بقوله فالصبر فالصبر يعني الزم الصبر يا باغي الكرام الاخوية اما كوامات الدنيا فانها تنقضي بوقتها ولا ينبغي لعاقلك ان يعلق همته بها سئل صلى الله عليه وسلم عن اكرم الناس فقال اتقاهم وتصديقه من القرآن ان اكرمكم عند الله اتقاهم واعلم انه سكن الياء من باغي الضرورة ولقد وقفت في كتاب الاعانة على حكاية فاهميت ان ابثتها هنا لمناسبة ما وهي ان شيخا متاخنا بابا القاسم الجنيد قدس الله سره اخبر فقال كنت جالسا عند شيراز السقي ومعى جماعة من محابه وكان الشيخ يذكر شيئا من العلم فلحقه

4

وجد فغاب ولم يبق فيه حكمة ولا حسى واشتري في كل من كان حاضرا وبعده
شرا فاق وقد تغشاه نور كاد ان يخطف ببصرنا واقبل علي وقال ابا
القاسم قلت لبيك سيدي قال اتدري اين كنت قلت لا قال اعلم
اني اخذت من بينكم فحملت فاصعدوني من سماء الدنيا حتى بلغت السماء
السابعة ثم اخرجوني في حجاب من انوار كاد ان يخطف ببصري حتى وقعت
على حجاب البها فالسني الله البها ثم اوقفت على حجاب الهيبة فالتفت
من انوار الهيبة ثم اوقفت على حجب متكاثفة لا احسن اصف ما فيه
ولا ما هو وانا ذهني متخير فزع مرعوب حتى اوقفت على حجاب العزة فاذا
وجدت وتحققت اني بين يدي الله تعالى واقف فسمعت النداء من وراء
الحجب يا سري فلما سمعت الصوت خرت مغشيا علي وزلت مفاصلي
وتقطعت اعضاءي وتمزق جلدي وفاض عقلي وانصدع قلبي فلم ادر
ما كان مني ثم ان الحق جمعني واوقفني بين يديه وانا بعد ما اتما لك من الكون
والهدى فناداني الثانية فقلت لبيك سيدي فقال اتدري لم خلقت خلقي
فقلت لا يا الهي وسيدي فقال يا سري اعلم اني اخفجت الذرية من صلب
ابيك آدم بالبستها الانوار وعرضت عليهم نفسي فقلت الست بربكم
قالوا بلى فعرضت عليهم الدنيا وما فيها وما من ذبيبتها وقلت يا عبادي انظروا
الى حسن الدنيا وبناتها فذهب منهم اليها تسعة اعشارهم وبقى معي العشر فقسمته
على عشرة اجزاء ثم عرضت عليهم الجنة وما فيها من النعيم المقيم والامن والحبور
والبلجة والسور فذهب منهم اليها تسعة اعشارهم وبقى معي العشر فقسمته
على عشرة اجزاء ثم عرضت عليهم النار وما فيها من الهوان والعذاب والبكا
فذهب منهم تسعة اعشارهم وبقى جزء واحد فقسمته على عشرة اجزاء فالقيت
عليهم بلوى الاختبار فتقطع منهم في البلاء تسعة اعشارهم وبقى معي عشر فقسمته
على عشرة اجزاء ثم عرضت عليهم بلوى المحبة فتفرق منهم تسعة اعشارهم
وبقى معي عشر واحد فقسمته على عشرة اجزاء فكاشفتهم لحجاب القرب
فاحتق منهم تسعة اعشارهم في بحر العظمة وبقى جزء فقسمته على عشرة

قال السني في هذه القصة

اجزاء فكاشفتهم لحجاب الهيبة فتفرق منهم في بحر الهيبة تسعة اعشارهم وبقى جزء واحد
فقسمته على عشرة اجزاء ثم كاشفتهم لحجاب العزة فقاموا بازاء به حيارس دهشيين
فناديتهم ولاطفهم والبستهم من انوار العزى فقلت يا عبادي فاجابوني لبيك فقلت لهم
عرفت عليكم الجنة فذهب اليها قوم ولم تذهبوا وعرضت عليكم النار فذهب منها قوم ولم
تذهبوا وبلوكم بالاختبار فتقطع قوم ولم تنقطعوا وكاشفتكم ببلاء المحبة فتفرق اقوام
ولم تذهبوا وكاشفتكم لحجاب القرب فتاه قوم وسكنتم وكاشفتكم لحجاب الهيبة فجاءوا وقمر
ووقفتم وكاشفتكم لحجاب العزة فقمتم بازاءهم مئتين من دهشيين فماذا تريدون وماذا تطلبون
فقالوا ما نريد سواك فانت موادنا قلت يا عبادي لقد تعرضتم للبلاء المتلف الذي
اتلف قبلكم عالما بعد عالم ما لا تحصيه غيري قبل ابيكم آدم في ابد الابد وازال
الازال وامد الديمومية وتزادف عليهم البلاء وان بيني وبينكم بلاء لا يطيقه
احد من العالمين وهو بلاء متكاثف ولا يحمله الصفا الصلة ولا تقوم له الاشخاص
انتم لول ما وصفت لكم قالوا الست انت الذي تلقي علينا البلاء قلت نعم
قالوا رضينا بذلك قلت الان صدقتم في محبة طلبكم وقد استخلفتكم وجعلتكم
اوعية علي واما كن سري فانتم ناطقون مني اذعوني وانا لكم وانتم لي تناجوني وانا لبعكم
وانتم اهل المكاشفات واهل الموانسات المتحكرون في المملكة واهل الخصوص والصفوة
فبلغ عني يا سري خلقي ابي انا اللطيف الخبير فافهم عني وبلغ ما سمعت مني
وكنت لعبادي غفورا رحيمًا قال ثم ردوني اليكم فافهم يا ابا القاسم ما ذكرت لك
قال الجنيد ما ذكرت هذه الحكاية حتى توفي الشيخ رضي الله عنهم واعلم انه نقلها
غير واحد ولكن باختصار والله اعلم واذا كان البلاء المقرون بالصبر والرضى
عاقبته حميدة فلا اذى بنو ولا انما الاذى ما نزل بالفؤاد والتوما يكد الصفوح صبارا به بقوله
داو الفؤاد ويرى سقا اذى **مخض سون الحنات دات**
يعني السقم على قسمين يتعلق بالقلب ونحوه ومتعلق بالجسد ونحوه
فالاول هو المرض الحقيقي والداء العضال المخوف لا عاقبته الى العذاب
او ما سمعت قوله تعالى في قلوبهم سر من فزاده الله سرنا ولهم عذاب اليم
وقال يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واما الثاني فليس بموضع حقيقي

الصبايات تعشق في الجمال الاحدي العدي وكيف لا وهم كما وصفهم بقوله رحمه الله
يا فتية ويا فتية انفسكم في الدنيا فاني انظر في القلوب فاني انظر في القلوب
ومن غدي بهذه الاخلاق الحميدة ونمي سره بهذه الاقوات السديدة وتصلح من شرب
شراب قسج اليقين فلم يشهد في الحكم سوى احكم الحاكمين ابقى عنده في الله شك ام
يصح ان يوجد في اخلاصه شائبة شرك هيها في يدي يقينه المتوخ في حق حقه من
معين عينه يورده من الغلال ويخرج منه الغلال وينشد متفنتا بالغزل كما قال ابن الفارض رحمه الله
وقفا عليه محبتي ومحنتي باقل من تلقي به لا اشتقي وهو وهو هو اليتي وتلوي به قسا الكاد اجله كالحف
لوقال يتفان على جوار الغنى لو تفت محتلا ولم اتوقف او كان من يرمى الخدي مواليا لوضعت ارضاهم استكف
لانكم واشغني بما يري وان هو بالوصال علوم يتعطف فسقيا ورعيان الهوى لآه الشادة فتالله ان النظر الى وجههم
لا فضل عادة وعبادة والى ذلك اشار الناظم بقوله رحمه الله تعالى
لا تفتنهم شفع والنوت تنفعهم ولامر حجب **تلاهم بالبيان**
ام بزيارة الرجال المنتسبين الى جناب الله تعالى احياء وامواتا وارشد الى شدة ذلك
وهو النفع عاجلا واجلا فان الله تعالى يقول حقت امي وجبت محبتي للمقابين
يت والمقابين في والمتبادلين في واي نفع فوق حصول محبة الله تعالى لعبده
ثم لم يفرق بين الاحياء والاموات وذكر ان الزاير ينفع الولي الميت يعني بدعايه
وقرأته ومع ذلك فلا تخشيه الله تعالى واثار سيدي ابي هبم التازي المغوي الوهاري
الفرخ وهو من جملة شيوخ مشايخنا ابي الفتح عبد الوهاب الهندى بالواسطة
تفع الله بهم ونبه على فوايد الزيارة للاولياء وبعض ادبها بقوله زيارة ارباب التقوى
يبري ومفتاح ابواب الهداية والجبر وتحدث في القلب الخلي ارادة وشرح صدر اوراق
من عدة الوزراء وتنهم مغلوما وترفع خاملا وتكسب معدونا وتجبر ذا كثر
وتبسط مقبوضا وتضحك باكيا وترفع بالبذل الجزيل وبالاجي عليك بها فالقوم باحوا
بسرهما واوصوا بها يا صاح في الشجر فكم خلصت من لجة الاثم فانكا فالقمة في الزاوية
والبر وكمن بعيد تربة بجدية فقا جاة الفتح المبين من البر وكمن مريد اعظمه عرشك
حكيم خبير بالبلأ وما يبري فالقي عليه حلة سنية مطرزة بالفتح المبين والزهري
فترانا دب بعد تصحيح نية ناة دب مملوك مع المالك الحر ولا فرق في احكامها بين تالك

مرب ومجذوب ومحي وذي قبري وذي الزهد والعباد والكل منعم عليهم ولكن ليست الشمس كالبدن
وزورة رسول الله خير زيارة وهم درجات في المكنة والقدر واحد على العالمين وخير من يعمه العافون
في العوالبير ولنا في هذا المعنى رجال الحق اوتاد الجبال وصوتهم بمر الابد
فاننا لا نيت في لاقيت منهم نحن عقيدة في صدق حال لقد نلت العلم منهم بحب ثق بالله فت فلا تبالي
زيارة سهل كل امي وتكسب معدنا خير النوالي وتعلم من عطايا الله قلبا وتعلمه بانوار الجمال
مكن عبدا العبد نصادف لما املت من نيل الوصال واعلم ان قوله زرحيهم في البيت
التي زادها الناظم وقد تقدم بعضها وسياتي ان شاء الله بقيتها ثم اخذ يفرق بين المنتهي
والمبتدي من العوام واختلاف احوالهم عند واداة القضاء وصدقات الابتلاء فقال رحمه الله
يا ليتني على ضوء مقم حوى اهل البدايات
يا ليتني في ليلتي في العوام عذاب بالقلالات
يعني الكاملون جذباتهم تنزى اذ كل صاير ودارد يرد عليهم ياخذهم ويحطهم
منهم فهم على ضوء مقم اذ عرفوا من التلوي وحصلوا على التمكن واما اهل البدايات
من المريدين فهم بين قبض وبسط وحجاب وكشف كلما اضاء لهم بارق كشف مشوا فيه واذا
اظم عليهم قاموا متحيرون فلا جرم كان الحجاب رحمة للعارفين والمراد بالحجاب هنا
ستراحوالهم عليهم والحيولة بينهم وبين قلوبهم ليروا اعمالهم اي نتائج اعمالهم في سني احوالهم
وللعوام الحجاب عذاب لوقوفهم مع صورته وغفلتهم عن سر حقيقته وما كان عذابا عليهم
الا بالقلالات عن سر الحقايق المتجلية في مظاهر الخلايق ومن ثم قيل لا يطيب
عيش العارف الا بغيبته عن نفسه ولا عيش الزاهد الا بمراقبته ومحاسبته لها قد
علم كل اناس مشيهم وتحمل ان يكون اراد بالحجاب ما عنعهم منه الحق من الحظوظ
النفسانية ليروا مجاهدين صابرين كما قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم
المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم وقيل ان الله يحي عبده من الدنيا
كما يحي الطبيب الشفوق حبيبته من الطعام والشراب وقيل من العصمة
ان لا يجد ومن العصمة ان لا تقدر بالحجاب حينئذ رحمة في حقهم ليس
جهادهم وجبرهم او يترك اضطرارهم وفقهم او يترك حمدهم وشكرهم وللعوام
عذاب يعني منع النفوس من قضاء الاوطار عذاب على العجاير كما قال تعالى

فيظلم من الذين هادوا حونا عليهم طيبات احلت وقال تعالى فاذا قلها الله لباسا
الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ولعل هذا اقرب الى كلام الناظم لاجرم حقق على الثبات بقوله
شَاقِيَاتُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ عَلَى الْبَالِغِينَ **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ**
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت وهو الحق المشار اليه بقوله انما امره
اذا اراد شيان ان يقول له كن فيكون في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين
يعني المشركين الذين ينسبون الاقدار للاغيار وفي طيبة ويهدي المؤمنين
كما صرح به قوله ومن يؤمن بالله يهديه الله ما يشاء من هدى
وضلال وقول الناظم الحرمان نجى بعد حرمان الخبيث في الدارين اما الدنيا فلا
تخفى حال المظطر قلبه عند نزول الاقدار به كيف يضيق صدره وسوء
خلقه ويتكدر صفوه ويزداد لهفه واسفه بغير فائدة ولا عائدة فتقام
فيهم دابر وغم لازم وعذاب عظيم ونحوي مقيم ولعذاب الآخرة اكبر ولعذاب
الآخرة اشد وابق والثابت القدم الساكن الجاش المطمئن القلب الراجي بالقضاء
والقدر في بجنة كورياض التسليم وعرف المعارف وقصور المشاهدة ورياض الانس
وحضرات القدس يقول ان فارقة الضررت مسني الضر بفقد الضر اذ كنت
اشهد في الضر من نفحات رحمتك ولطائف منبتك ما يصير نار بجنة وتعب راحة
فستان ما بين الرجلين فقد خاب الهلوع اذ حور المعرفة والصبر والثبات والهلوع
الجزع فكن من ذي الرسوخات ابي ارياب الاقدار امير اليثا بقة والنفس الراضية
والقلو المحميدة وان طاشت نفسك فاكس عليها كما قال الناظم رحمه الله
فَاكْسِي عَلَى النَّفْسِ لَا تُؤَدِّي شَرَّهَا لَوْ رَأَتْ رَأَاهُ **وَأَهْلَاهُ** **وَأَهْلَاهُ**
الكس على النفس عبارة عن قمعها ومنعها من الغيش الناش عن جزعها فان
فعلت ذلك خمدت شرارة لا خطر لها وطفيت حوارة جمراتها كما تطفئ وشمعة
حوارة شرارة الزناد اذا يودرت بالكس وبالعكس العكس يعني اذا كان
الحراق الملتقي لنار الزناد نقيا جافا والكبريت حاضر قابلا للاقتاد والخلقا
بصدد الاقتاد اتقدت تلك الشارة الضعيفة فاحرقت العباد والبلاد
وحصل بذلك غاية الفساد ثم لما حذر ك من النفس وامر ان تعاملها

13

بالكس اخذ من الشيطان فانه من اعظم اعداء الانسان وعطوئه ثابتة بنص القرآن تعالى
عَلَيْكَ الْبَلَاءُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا
وَالْإِنْسَانُ كَافِرٌ
لا شك في عداوة الشيطان لبني آدم لقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا ولقوله المر اعهد اليكم يا بني آدم الاتعبدوا للشيطان انه لكم عدو مبين
ولقوله افتخذونه وذريته اوليا من دوني وهم لكم عدو والاية في عداوته
القاء الناس ومن فهم الى التوجه الى الله تعالى فلا يزل اليه حتى يرضيه يصد
عن فعل المعروف والطاعات واخبر الناظم بانه يجري من الانسان مجرى الدم
اخذ من قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى
الدم وفي الحديث الامر بتضييق مجاريه بالجمع فيجري بانه لا يزل يورد
عن فعل الحروف والطاعة مجتهدا في تقديم الخيرات اما صدها عنها بالكلية
واما احباطها بالخطرات الذميمة الرديئة من نحو الريا والسعة والعج الى غير
ذلك حتى انه يستدرج الانسان من شيء حسن الى مثله حتى ينتهي به الى الشيء الخس
وهناك يفسده ويورثه في الامور المهمولات من الكبائر والكفر كما فعل مع ربيعة
وبلعن وقارون وغيرهم فانه لم يزل يفتح لهم بابا بعد باب من التي يورث
بداية الامر حتى آل بهم الى الكفر في نهايته والي نحو ذلك اشار بقوله
يَسْمَاءُ رَضِيَ **بَابُ يَنْتَدِي حَيْثُ لَيْسَ لَكَ الشَّيْءُ فِي مَائَةٍ بَغْتَاتٍ**
يَحْمِلُ الْإِثْمَ **إِذَا الدَّفِينُ إِلَى مَجْرَى الْهَلَاكِ وَدَفْنُ الْقَتْلَاتِ**
تَوَسَّأَ بِضَلَالَةٍ تَعُودُ إِلَى اللَّهِ مِنْ رُؤْيَا الْعَارِضَاتِ
اشار بقوله تعاو قمعين البيت الى عقم كيده وخفي مكره وذلك انه كما سمعته
من سيدنا الشيخ الشريف تعده الله بوجته يقول الشيطان لمحقق ثلاثة اسطر من
اللوح المحفوظ فاذ بهذا انه عالم بالحيل والمكاييد ويصدق قوله تعالى ولقد اضل
منكم جبلا كثيرا ان لم تكونوا تعقلون فتأمل الامر الما فيه الى هاتم تجر كما اضل

منها من جيل وكفر فتن من قبيل وكفر احتال على عالمه وفضل فما بالك
بعد وفتح لك قسعة وتسعين بابا من ابواب النجاة لباب واحد من ابواب
الهلاك يرديك فيه مع انه تحول التقوى اي بيدها بكيدة وداوية الدفين
وتجربها الى محسوس الهلاك وتنجس الفتن المظلمات وتورث الموت الشر خيرا
وبالعكس بدليل قوله تعالى ونزى لهم الشيطان اعمالهم فصدع عن السبل
الاية وقوله عز وجل ولقد صدق عليهم ابليس فانه فاستبعوه الا فرقا
من المومنين وقال تعالى استخوذ عليهم الشيطان فامسح ذكر الله الاية
وقال تعالى ونزى لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار
لكم فلما تراءت الفيتان تكلم على عقبيه وقال اني بئس منكم الاية فلم يبق الا
الاعتصام منه بالله تعالى لقوله واما ينزعك من الشيطان نزع فاستعد
بالله والتخذ من مكايده ومداخله فمنها العجب وهو وصفه الذي كان هلاكه
ومنها الكبر وهو نعته الذي كان به لعنه ومقتله حين قال انا خير منه يعني
من ادم خلقتني من نار وخلقته من طين ومنها الحمد وهو خلقه الذي كان
به اهباطه واقصاؤه اذ خسده حمله على تمزيق زوال النعمة عن ادم حتى كان
من امره ما كان ومنها الكذب والمكر والخديعة والايمان الباطلة ومنها الغضب
والاثرة الحاملان له على عدم الطاعة بالسجود ومن اعظم ابوابه حب الدنيا ومن
اعظم مصايبه النساء ومن اسرع مداخله الشبع ومن اقواها الحرص والطمع
ومن اخشها واقبها البخل والشح وبالجملة فامر به كما قال تعالى انما يريد الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن
الصلاة وقال تعالى انما يامركم بالشوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
ومن عظيم مصايبه تحسين البدع وتقييد السنن وتزبيح اتباع الهوى
واذا اردت ان تنظر ظرفا من بعض بعض خدعه وغروره واضلاله واغوايه
فطالع الملل والنحل وانظر كيف دخل على جميع الفرق وكن من مكره في حذرها
وفوقه ورحم الله الامام احمد بن حنبل كما حكى عنه انه لما وقع في

النزع

النزع كان يعرض عليه تلقين التوحيد وهو يقول لا تغد حتى خشي عليه ولده من ذلك
فلما شقي منه سبل عن تلك الحالة يقال غرضي الشيطان وقال لي اثلث مني
يدي يا امام فقلت لا تغد يعني ما دامت روحني في جسدي فلا اغت
باني اذ كنت منك حتى خرج روحني من جسدي ولقد ذكر انه اذا اجلس المراء
في قبره وقيل له من ربك يتمثل له الشيطان يومئذ الى نفسه فانه هور به بحيث
يقول انت اوهلا وهذه الحكاية تؤد بانها لا امان منه حتى يرد الجواب على
الفتانين على وجه الصواب ومن غريب ما حكى من مكايده ان له عرشا في مجلس
عليه ويتمثل في كل عظيم من نور يغتر بذلك ارباب الجمل بالعقائد الذين
لا يعرفون ما يجب لله وما يستحيل وما يجوز في حقه من النعوت والصفات
كما ذكر ان رجلا زار بعض العارفين فساءله ماذالقى في سفره وملا القى
من العرايب فاخبره انه رأى عرشا بين السماء والارض وراى عليه شخصا
عليه من نور يقول له انا ربك فاسجد لي قال فجد له فقال له ذلك العارفين منكم
فقال له انما هو من ذلك وكذا قال له جدد اسلامك لان لا تبعك كان يعبد
غير الله تعالى هذه المدة واقض صلواتك فيها ومن هذا المعنى قيل عابد الله
على الجمل كالحمار يدور في الطاحون وفساده اكثر من صلاحه وقال الحصني
ان الشيطان ليتلاعب بصوفية زمانا كئلا للصبيان واكثرهم صدقهم
عن العلم مشقة الطلب فاستدبرهم الشيطان نعوذ بالله من شره وشرور
انفسنا وسيئات اعمالنا وتفصيل مدخله يطول بها الحال ويخرج سرها
لا يفيد بدون المنازلة الحالية والمشاهدة بعين البصيرة له وخطراته ومعرفة
ذلك بالكشف والذوق ولا سبل الى ذلك بدون الشيخ المرشد والفتح الالهى
ولكن فائدة ذكر المشايخ لذلك حصول العلم الجملى واما التفصيل اليقيني
بالعين والمشاهدة فكما ذكرناه وبالجملة فالخذ من العدو ومطلو التماس
عدم شماتته مسؤل فان شماتة الاعداء استعادته النبي صلى الله عليه وسلم

الشيخ محمد بن عبد الله

الشيخ محمد بن عبد الله

فلذلك قال في النظم **بلا لعدو ولا شتمه بل بل** فادحضه بالحجج فجمع المثلث
شتماته اعني العدو اللعين بالانسان انما تكون عند اتباعه فيما يوجب له
الحرمان والحسران ويقضي به الى دخول السعير وفوات الملك الكبير فلذلك
قال الشيخ بل ابدأ فادحضه واصل الدحض الزلق والمقصود طرده
واقصاؤه بالجد يعني بالاجتهاد في جمع المثلثات يعني الاستفادة من الاعمال
الصالحات وذلك بصون جواهر الانفاس عن الغفلة والادناس فان
جوهر النفس المعمور بالصالح اعلى قدراً واغلى قيمة عند الاكياس
من الجوهر الثمين عند الملوك واهل الرغبة من الناس واليه اشار بقوله
فاق الجواهر انفاس الصلاح ولا تشبه له **فالجوهر العود منه ممكن يسوق وقت**
فاق الجواهر اي فضلها ورحمتها من قولهم فاق الرجل محابه انفاس جمع
نفس وهو من حيث اللغة معروف وهو نسيم الهوس وفي اصطلاح القوم له
معنى آخر ليس هذا محل ذكره وقوله انفاس الصلاح مجاز اضماري انفاس
اهل الصلاح او فعل اهل الصلاح فاذا كان كذلك فلا تبدل تلك الانفاس
بالحدس وهو الذهاب على غير هداية والاسراع في هدس الاهواس الخواصية
الباطلة التي لا حقيقة لها ثم اومأ الى علة هذا التفضيل بالفاء حيث
قال فالجوهر العود منه ممكن يعني الجوهر المتنافس فيه عند الملوك
وابناء الدنيا اذا فات يمكن عوده او عود مثله مما يستد مسدة واما النفس
المأخوذة فلا عوده له ابدأ وان عاد فذلك العابد لا يشد مسده لانه يستدعي
بنفسه اقتضا حق جديد بامر من الله اكيد ولهذا قال ابن عطاء الله في حكمه
حقوق في الاوقات يمكن قضاؤها وحقوق الاوقات لا يمكن قضاؤه
ومن ثم قيل لو فرض صادقان في درجة واحدة سبق احدهما صاحبه
بنفس واحد فلا سبيل له الى الحاجة الى يوم القيمة فلا جرم حصى الناظم على النهوض في قبل فوات الانفاس
بقوله **فانفسهم رصموا رعداً واغداً الى** **فعل العجل**

يعني انهض من احوال الخمول وبهم اي اقصد سبيل الوصول وصمم عزيمتك
على بلوغ المأمول واعد اي اسرع في تحصيل ملك دائم لا يزول واغداً الى موطن القرب
والقبول بفعل الجحيل بالجهد المبذول وتحصيل الغنيمات التي من وراء العقول
بدليل قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وحديث اعدادت
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وباب ذلك استقامة
القلب وسلامته ومقدمة استقامة القلب استقامة اللسان لا يحصر اشار اليه بقوله
كف اللسان ملان **ابنت النجاة ومفتاح الهدايات**
اشار بهذا الحديث رواه الترمذي وحسنه ومجحه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سالني عن
عظيم وان لا يسير على من يسره الله تعالى عليه تعجل الله لامته لشيء أتقى
الصلاة وتواقي الزكاة وتصوم رمضان ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم
جنة والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفى الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل
ثم نلت نتجاني جنتهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك بمراتي
الامر وعموده وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك الدين ذلك كله قلت
يا رسول الله فاخذ بلسانه قال كف عليك هذا قلت يا رسول الله وانما المواعظ
بما تنكلم به فقال تكلمك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم او قال
منافهم الا حصايد المستهم قوله كف اللسان اي حفته عن غير الخير وضبطه
ملاك الامر بكسر الميم وفتحها فوامه وصلاحة قوله خذه اي امسكه عليك كما في
حديث اخوامك عليك لسانك قيل ما حية اخراج الى سخن من لسان في ضم
انسان قوله سنا اي ضياء بيت النجاة اخذه وضبطه وهو ايضا مفتاح الهدايات
اذ باستقامته استقامة القلب الذي به صلاح سائر الجسد لقوله صلى الله عليه
وسلم لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه
ولهذا اردفه الناظم بذكر ما يتعلق بالقلب وهو جمع الافكار على الله تعالى فقال
فانفسهم رصموا رعداً واغداً الى **فعل العجل**

فانفسهم رصموا رعداً واغداً الى فعل العجل

في الجمع من الخير ما ليس في التفرقة قال الله تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب حكمكم
 اي قوتكم اوريدكم نصركم وقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله مفا كانهم بنيان
 مرسوم وقال تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا وقال نبيه عليه
 الصلاة والسلام ربه الله مع الجماعة او كما قال وتامل ما للجمع في طاعات الخيل
 ونحوه فالشتات في كل شيء مذموم حتى في الافكار فلهذا قال الناطم واجمع
 على الله افكارا تبدها يعني في هم الدنيا والعيال والاهل وغير ذلك فان
 تبديد الفكر في غير ما يجمعك على الله تعالى موجب لكسف بهما الايمان ونصف
 سائر الايقان وفي طي ذلك الخسر والخسران فاذا اجتمع النطق والفكر على معنى
 واحد اتفقا على مقصود فرد وكان الهم واحد حصل وجد المفقود كما
 قيل جعل الهم واحدا والفرح واحدا ونجلي عن العباد وشاحا وقوله سمو اي
 ترتفع بتنفيس اي كشف المعارف والمواهب النفيسات ومنه نفس الله كمر بته
 اي كشفها وجه ذلك ان الصوفي يستريح بالنفس وهو كشف الوارد الذي وجدته في طريقه
 كما يستريح الحيوان بالتنفس بالريح والنسيم ولولا ان الصوفي يتنفس لا حتى قلبه
 لحرارة الوارد المشهود عنده وذلك النفس قد يكون قولاً وقد يكون فعلاً وبها يكون
 باؤها وحيثما لم يحصل ان يكون اراد بقوله سمو بتنفيس اي ترويح الارواح والاسرار
 النفيسات كما ان الحيوان يستريح بالنفس والمعنى ان القلب وما وراه من الاسرار
 كالعقل والروح والشر اذا كان النطق مهمل او الفكر في الهموم الدنيوية سلاكات
 هذه الاسرار في ظلمة وضيق وقبض بسبب ضلالها عن سبيل رشد كما قال
 تعالى ومن يرد الله ان يضلله يجعله يضل صدره ضيقاً حرجاً واذا كف اللسان وجه
 الافكار المبددة وكانت الانوار مشرقة والاسرار منسجمة مطلقه كما قال
 اذن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من به واذا انشجرت الصدور
 واشرق النور سرحت الاسرار النفيسات في عوالم القرب وفرج عنها ضيق
 الكرب بارتشافها من شراب الحب وانما سماها نفيسات لانها من عالم العلو
 واللطيف والنور والبساطة والملوكوت وهي انفس من اضدادها السفلية الكثيفة

المقصود

الغاية

لما

الغائية المركبة الملكية فافهم والله اعلم ثم كان الوصول الى هذه المناهل (يكون
 الاعلى قدم الرسول صلى الله عليه وسلم نبيه على ذلك موشحاً يقول
واضح على سيدنا الامام محمد بن عبد الله **والله اعلم**
 واشي بدون الياء افصح وانما اشتملها للوزن وسنن القادسي طريقه والسبب فيه مفتوحة
 وخذ عنه علم الشريعة بالاسانيد الصحيحة ومنه ان صرت من حبي الله
 المفلحين الذين هم خلاصات العباد وصفوة قال الله تعالى واتبعوه العباد
 لعلمكم تهتدون وقال وان تطيعوه تهتدوا وقال ان كنتم تحبون الله
 فاتبعوني والاخذ عنه بالرواية والاخذ منه بالدراية فلا بد من علم الرواية
 ثم بعده يكون علم الدراية وهو العلم الوجداني الذوقي واستمداد الاول بالجواهر
 والثاني بالجواهر ومشاهدة روحانية العزيمة لا تنكرك ولكن ذلك فضل الله يؤتيه
 من يشاء كما نقل عن ابي العباس المرسى تلميذ ابي الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى انه قال
 لو تجيب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ارفقه عين لم اعد نفسي مؤمناً او كما قال
 فاذا صرت من الخلاصات فطوب نفساً وقر عيناً وترويضاً وابتهاج روحاً
واختار المدام **اليقين ودع** **قشر السوس** **واغتم لب اللباب**
كالزيتون **الغياق يتدور** **وجهه** **والغنى** **والساد** **وهو** **الغياق**
 احسن لجمع واشرب المدام اي مدام المحبة وشرب مدامها بركات اليقين اي بكاس
 علمه وعينه وحقه وسياتي شرحه ان شاء الله تعالى ودع القشر السوس يعني
 اترك ما عوس الله فانه كما لقشر لا نفع فيه واغتم وصل لب اللباب شبه كل
 مجل من المجال باللب فالاسائب ولبتها الصفات ولبتها الذات ثم لما كانت الدعوى
 كامنة في النفوس فان كل شخص يدعي المحبة وشرب مدامها اشار الى تكذيب المدعي
 وتصديق الحق بالعلامات الواحشات والبراهين القاطعات والانوار الساطعات
 فقال فالخس يعني اثاره تبدد وتظهر من اعين العشق فترواها هاملة كما قال في البود
 فكيف تنكرها بعد ما شهدت به عليك عدول الدمع والسقم وقيل القلب خافق والرق دافق
 فكيف اخفي والحال ناطق وكذلك يظهر من الوجه بحسب التجلي والمشرع فتارة بصقته

يع

وهو للعايفين وتارة للموتى وهو للشاهدين الواجدين وتارة بتلوته بحال السالكين
ويظهر المحو ايضا من اللفظ فان من احب شيئا اكثر من ذكره ومن الاساد وهي انواع
الاغوا على الحب من قولهم استد كلبة على الصيد اي اغراه واستلاه كما قيل كلما قلت بغيري
تنظفي نيران قلبي زادني الوجد لهيبا هكذا حال المحب وقيل شربت حيتا حيك من ذوقكم
على فلما مني فزاد تلهبي ويظهر ايضا من بقية الهيات والصفات كالنحول والذبول
وتصاعد الفوات وترادف الحرات وهو العطفين والرضى بالفتا والمحين وبالجملة فقد
قال تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماحهم ولقد احسن القابل اذا اشبهت
دموع في جفوني سيظهر من بكى من تباكي واحسن منه قول ابن الفارض تغدو الله رحمة
في لاميته وقل لقتيل الحب وفيت حقة وللدعي هيهات ما الكحل الكحل ثم لما كان
هذا العطاء موقوفا على القسمة الالهية المذكورة في قوله تعالى نحن قسمنا
بينهم وجب الرضى عن الله تعالى فيما حكمهم وقسم واليه اشار بقوله
قَابِغِ الرِّضَى سَعْدُنَ الْعُلْيَا كُلَّ اَدَى فِي الْهَمِّ
الرضى عن الله تعالى موجب للرضى من الله والرضى منه معدن الرتبة العلية
وموطن الغاية القصوى التي يعامل بها اهل الجنة عند انجاز الوعد بدليل احل
عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا فقولوا وابغ الرضى اي اطلب ان تكون رافيا
عن الله مرضيا عنده اذ من لم يرض سخط ومن سخط لا يزال في عذاب الله وغضب
العطب فاجن يا عاقل الثمار الجنيات من العلوم الكشفيات الواضحات الجليات
فان تترك الله فان لا يفيد سوى تكدير الوقت وتنخيس العيش ورجو انواع الاذى
للمجارج والجوارح وكذلك الغضب ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للذي استوصاه
لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب وقال انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب
وروي عنه الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل واقبح انواعه الغضب
على الله ولعله هو الذي اراده المصنف بدليل قرنه بالرضى ولعله لا يبقى من الايمان
شيئا بل من اعترض على الله بقوله لم او كيف او نحو ذلك لحاف عليه الكفر لانه استخف
بجناب الربوبية والعبادة بالله ثم تلتفت الناظم حيث نادى باسم المحبة فقال

في لاميته
ويعطف بالعبادة

الغضب

يا صاح كنم التمر والتمر

يا صاح منادى مرمخ شدة الكثرة بخولته على الاسن واصله يا صاحبي كم ذا التواني من وني
في الامر وثيقا ضعف وفتر فهو قران ومنه ولا تنيا في ذكره ومن تواني في الامر تواني
اذ لم تبادر الى ضبطه والتلاهي معروف وكم تسويف ايب تقول سوف اتوب وارجع
وتحذ لك وقد تهدمت اركان العمى وولى اي ذهب وانقضى في المحالات
يعني الامور الباطلة اذ كل شيء ما خلا الله باطل ايليق هذا وربك
التي تله في الحزن
الحق من اسمايه تعالى قال فتعالى الله الملك الحق وشار بقوله يدعوك الى الحديث وهو
قول صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى الصماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر
فيقول من يدعوني فاستجب له من يسالني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له الى آخره
رواه الشيخان قوله فاسع اي بادرا الى خدمته وقمرني طاعته وافتح فوادك بذكره
وحكمته وافشك طيب نفحات من خزان رحمة وشار بذلك الى حديث ان
لربكم في ايام دهركم نفحات تخطي القلوب الغافلة وتنصيب القلوب المتيقظة وحكي
انه لما سجع هذا بعض المريدين من استاذة قال له تركتني لا انا
ليلا ولا نهارا ثم لما كان الليل محلا للخلوة والجلوة فقال
وانتجول وانتجول انكار العاين وطيب
يعني اطلب الخلوة بمولاك واستجلا ابكار المعاني المستفاد من الاسرار في صفاء
وقت الاسحار وطب عيشا كما قال ابن ابي الوفا رحمه الله من يعش في قلبه هوى الموتبة
عاش بالله حياة طيبة رتبة العين التي في نصبها ورفع المحبوب عنا محبة وجلى من غيبه
الوجه الذي تحجب العز قد ما محبة فاستقر العيني والقلب به ورائي شاهده ما غيبه
يا ابنة الطالب ما لم يره ايقظته ليرى ما طلبه فاذا شاهده قولي قل ليس بعد الله مولى يابيه
قوله وتاج ربك الخ فيه اشارة الى صلاة الليل فانها افضل صلاة بعد المكتوبة وهي
واب الصالحين قال تعالى تتجاني جنوبهم عن المضاجع وقال كانوا قليلا من الليل
ما يجمعون وجانيها اخبار كثيرة لا تطيل بمردها منها قوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله
بن عمرو بن العاصي لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيامه الليل ومنها قوله

لا بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي في الليل
فكان بعد ذلك يقوم ويغني أغنا الطامس ومنها قوله صلى الله عليه وسلم فإذا صلى
يعني بالليل الخلت عقدة فأصبح طيب النفس والأصباح خبيث النفس كسلان
ومنها قوله فيمن نام ولم يصل بالليل ذاك رجل بال الشيطان في أذنه ومنها قوله ذكر
الله في الغافلين كالشجرة الخضراء بين أشجار يابسة ومنها أحب الصلاة إلى الله تعالى
صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ومنها عليكم بقيام الليل فإنه
دأب الصالحين قبلكم وهو قرينة لكم إلى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الأثم رواه
الحاكم ومنها محشر الناس في صعيد واحد يوم القيمة فينادي مناد من الذين كانت
تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب
ثم يؤتى من سائر الناس إلى الحساب رواه البيهقي في الشعب وحديث من صلى
بالليل حسن وجهه بالنهار قليل في نهار القيمة موضوع ظنه ثابت بن موسى
حديثاً فاستداه وإنما هو من كلام السلف قال من الصلاة وأشار بقوله في ترتيب
آيات الأدب من آداب القراءة وهو ترتيبها قال تعالى ورتل القرآن ترتيلاً ومعناه
التفهم في القراءة وعدم العجلة ولهذا انكر على من قرأ المفصل في ركعة فقل
هذه الكهية الشغور واعلم ان من سرد القراءة وقلبه متدبر وفكره نافذ
حاضر لا يضره سرد القراءة كما حكى عن جعفر كانوا يختمون في الليل والنهار القرآن
كذا كما أمره بينه النووي في التبيان والاذكار والله اعلم وكما حض
على مناجاة الله تعالى حض على تحسين الظن به أيضاً كما قال
وَحَسِّنِ الظَّنَّ فِيهِ وَاسْتَعِزْ بِهِ فَاسْتَعِزْ بِالْحَيَاءِ إِلَهِي الشُّرَكَاءِ
حسن الظن بالله واجب لا سيما عند الموت لقوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه
عن الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وروى مسلم عن جابر أنه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول قبل موته بثلاثة أياموت أحدكم إلى هو حسن الظن بالله تعالى قيل
معناه يظن أنه يرحمه وقيل لحسن عمله عند موته ظنه قوله واستعِزْ أَي اطلب
المعونة منه وحده على ما ينبغي فعله دينياً وأخيراً لقوله صلى الله عليه وسلم احرص على
ما ينفعك واستعِزْ بالله وقال الله تعالى حاكياً عن الكليم وقال موسى لقومه
استعينوا بالله وأطيعوا وكما يستعان به يستعِزْ به لقوله تعالى اليس الله

كأن عبده ولقوله من يتوكل على الله فهو حسبه وكذلك يحب الله اليه في الشدايد
قال تعالى آمن تجيب المططر إذا دعاه فتأمل كيف رتب الإجابة على الدعاء
وقال تعالى ادعوني استجب لكم ومعنى اللجوء الاعتصام قال تعالى واعتصموا
بالله فهو مولاكم وقال من يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم
ثم إردف الناظم رحمه الله تعالى ما ذكره فقال
وَأَنْتَ يَا سَعْدَنَ الْخَلِيقَاتِ
يعني أكثر من ذكر نعمه ومننه شاكر لها ذكر أنك لا تستحق عليه شيئاً وإنما فضله
وكرم من نوله وبحول فبذكر الآلات تبت أشجار الوداد أي المحبة فإن القلوب
جبلت على حب من أحسن إليها فلا يحسن سواه فلا محبوب غيره ولكن افتوت
الناس في ذلك فمنهم من أحبه عياناً كفا حاشي غير حجاب وهم أهل الشهود
ومنهم من أحبه من وراء حجاب وهم أهل الجود واليه أشار ابن أبي الوفا رحمه
بقوله كل الورى منك يا حبيبي في قبضة الوجد والتصافي فالبعض يهودك عن
حجاب والبعض يهودوا بلا حجاب وهي قصيدة طويلة تركتها اختصاراً منها
وقال ما تم قلب يورس والديعاني سور هو الكوا والنا النفس في عماها توم الخيري حاك
هذا على أنه جلجل ظهرت فيه لمن يرك جعلتها علمة التقاني للخلق بالحب والتصافي فالبعث
يهودك عن حجاب والبعض يهودوا بلا حجاب ويغيب من هذا المعنى قوله في قصيدة
أخرى يا من جالهم بحلي لكل هوس ما اسعدن مغنى ما يفنى بحكم مطلق الحسن
واللطف الجميل غدت كل القلوب وراحت تحت أسركم نعم ملاحتكم عمت فلا أحد
إلا واحد مخصوصاً بعشقتكم فيقول الناظم وأغرس بقلبك أشجار الوداد مشير
إلى الخلق بحبة الله تعالى وهي فرض على الأعيان طوق بكل مقبوس عليه الحدثن
سيما الثقلين الأنس والجنان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رويناه في صحيح
البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه والدي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يكون
أحب إليه من ولده ووالده وروينا فيه عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً لا يؤمن
أحدكم حتى يكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين وجه الدليل
أن محبة النبي صلى الله عليه وسلم تابعة لمحبة الحق سبحانه وتعالى كما أن طاعة الله وسوله

وتبعيته كذلك فاذا كانت المحبة التبعية اذا فقدت موجبة لنفي الايمان
فالحبة الاصلية الذاتية اذا فقدت من باب اولي واول وليت الحديث لو كان
مهمنا بالفقد الكلي وانما موسمي الى فقد التي جيل مع وجود اصلها في القلب
بدليل سياق الحديث بلفظ افعل التفضيل في قوله يكون احب اليه من الاخره
ورينا ايضا في البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ثلاث من كن فيه وجد خلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب
اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا الله الحديث ولما كان المحل لا يتبع
حالان قال الناظم وانخلية يعني قلبك من شوك سعدان الخليقات شبه الخلق
بشوك السعدان اخذا من قول ابي الدرداء رضي الله عنه فاصح الناس شوكا
لاورق فيه وقد قدمناه اول الكتاب والله اعلم ويختص الخليقات ليدخل فيه
الدنيا واهلها والاخرة ايضا والخلق ايضا وهذا مقام الكمال الذين سمعوا قوله
تعالى ولا تشركوا به شيئا فايذة السعدان من افضل ما ترعاه الابل يقال مرعى ولا
كالسعدان واعلم انه لما كانت المحبة لا تكون مع المعصية والجفا
اشار الى الصالح والوفاء فقال **نفجنا الله بترككاته**
فصالح الله يضلح ما تريندكها **تطيع مولاك تلق منه العافية**
مصالحة بالتوبة النصوح والالتابة اليه والاستجابة لبي التقرير وامثال اوامره
وترك نواهيه مخلصا شاكر قائما بذلك باطنا وقاهرا فمن فعل ذلك فقد اطاع الله
ومن اطاع الله تولاها الله بقضاء الحوائج وكفاية المهمات فعامله معاملة المطيع
له ايضا ورايت في بعض المنقول ان ابا طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما اري
ربك الا مطاوعا لك قال وانت يا عمر لو اطعته كان لك المطوع او كما في النقل
فان ثبت ذلك افاد جواز اطلاق الطاعة على الله تعالى لعبده وقد انكره بعض
العلماء ورايت ايضا في مناقب الاسرار ان رجلا التمس من بعضهم ان
يعلمه الاسم الاعظم فقال له جسم الله الرحمن الرحيم اطع الله بطاعتك
ولعل الناظم من ينجح الى جواز اطلاق اسم الطاعة عليه فان قيل بالمنع
اول كلامه تلق منه اي من مخلوقاته او ملايكته او نحو ذلك لئلا

وقال
العلماء
على ان
الاسم
اعظم
هو
الله
تعالى

يقدر ذلك في الجلافة وكيف لا يطاع وهذه معاملته وابلغ من ذلك ما قال في النظم
لو يعلم الله ما في القلوب
اشار بهذا البيت الى ما نقله حجة الاسلام في كتاب المحبة من الاحياء وهو ان
الله تعالى اوحى الى داود يا داود لو يعلم المدبرون عني كيف انتظروا لهم ورفقي
لهم وشوقي الى ترك معاصيهم لما تواشوقوا الي وتقطعت اوصالهم من محبتي
يا داود هذه ارادتي في المدبرين عني فكيف ارادتي بالمقبلين علي يا داود اوحى
ما يكون العبد الي اذا استغنى عني وارحم ما اكون بعبيدي اذا ادر عني واجل
ما يكون عندي اذا رجع الي فهذا النقل متوجع عن شرح
هذا البيت والله اعلم ويؤكد هذا المعنى من حيث لطفه بعبيده ما اشار اليه النا
بقوله **فما عظم ما في القلوب** **تروى لبيدك اللام التومر كسر اصافات**
اعلم ان الله تعالى مقدس عن سمات المحدثات فتعالى عن الاتصاف بالحركات
والسمات منزّه عن العدم والنوال مجد عن التحول والانتقال فالطلاق الهولة
عليه باعتبار ما يتبادر الى الفهم من ظاهر اللفظ محال وانما هذه المسئلة ونظايرها
من احاديث الصفات يسلك بها سبيل السلف وهو اسلم او طريق الخلف
وهو الاحكام فالاول امورها كالحاجات مفوضين معناها الى الله تعالى مقدسيتها
عما يتبادر الى الذهن من مفهوم ظاهر اللفظ والثاني تاويل كلاً بما يليق به واثار
الناظم بشرط هذا البيت الى الحديث المشهور في مسلم وهو ان الله تعالى يقول
انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني ان ذكرني في نفسي ذكرته في نفسي وان ذكرني
في ملأ ذكرته في ملأ هم خير منهم وان تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب الي ذراعا
تقربت منه باعاً وان اتاني بمشي اتيتته هوالة الى اخره وفي ذلك اشارة الى عظيم
جوده وكبر لطفه وعميم عطفه والتقرب من العبد بالطاعة والمنافسة
في الخبي والتقرب من الحق عز وجل بالرحمة والثواب والتوفيق والعناية
برفع الحجاب ويكون ذكر الشبر والذراع والمشي والهولة على سبيل التمثيل
لا الحقيقة المعهودة في هذه الالفاظ فان ذلك مستحيل على الله تعالى ويكون

على الاول

والثاني

ذكر التقرب من العبد يشيخ الى اختلاف الاحوال والمقامات فيكون الشبر مثلاً
مشيوا الى القرب من باب الاسلام والشيعة والذراع مشيوا الى مقام القرب
بالايمان من حيث الصدق في سلوك الطريقة ويكون المشي مشي الى التوجه
الى الاحسان بالعروج الى عوالم الحقيقة وان شئت جعلت الشبر للاقوال والذراع
للافعال والمشي للاحوال ويكون ما يقابل ذلك من جناب الله عن وجل كناية
عن المزيد من الفضل ووسع الجود والطول والله اعلم وقوله لبدك اللزيم
الزيم يعني الحق جل وعلا لا بد لك منه وكل فرد من الاعداء لك منه بد
فالزيم ما لا بد لك منه بترك ما منه بد وهو ما سواه واليه اشار ابن
عطاء الله بقوله العجب كل العجب ممن يهرب ممن لا انفكاك له عنه
ويطلب ما لا بقاء له معه فانها لا تخفى الا بصار ولكن تعمي القلوب التي في
الصدور وما كان مما منه بد الزمان واهله اشار الى الاعراض عنها بقوله
دع الزمان واهله ونفسك لا تذهب **عنه** **أما انفسك**
يعني اترك عنك الاشتغال عن الله بالزمان ونسبة الخير والى الله
وفي ذلك تنبيه وإشارة الى النهي عن سب الدهر كما في الحديث لا تشبوا
الدهر فان الله هو الدهر يعني خالقه ومدبره وكما صرح ونهى عن التشاغل
بالزمان والدهر نهى عن الاشتغال باهل الزمان من الغافلين فان قوله دع
الزمان واهله امر بالترك والامر بالشيء نهى عن ضده وأشار الى قوله
تعالى آمن زين له سوء عمله فرأه حسناً فان الله يضل من يشاء ويهدي من
يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات الآية بقوله ونفستك لا تذهب عليهم
الى آخره يعني من عرف الله تعالى عرف الافعال خيورها وشربها بل والفاعلين
لها كلهم باسمهم من افعالهم فكان له في الفاعل عن الفعل شغل وافي شغل
فهناك لا تذهب نفسه عليهم حسرات فانهم في هذا المشهد عدم محض
وفناء حرف كالقلم بيد الكاتب وكالاباب يفتح ويغلق وكالالة تشك وتترك
وهذا بعد قضاء الوطر من القيام بوظائف الشريعة العزيز من الامر بالمعروف

والنهي

والنهي عن المنكر لحسب الجهد والامكان وما اهل ملاحظة الشريعة والطريقة مع
ملاحظة الحقيقة عين الزينة والعدوان ومن هنا شرع الناظم في تصديق قواعد الطريقة والعرج الى عالم
الحقيقة فقال **كأن من كان في الدنيا** **كأن من كان في الدنيا**
يعني انقسم الخصوص الى قسمين منهم من هو في الوقت فاول ملاحظة الوقت الذي هو
فيه من قبض وبسط وفناء وانبات وسكر وهو ونحو ذلك ان فاته وقت فحشر او حصل
له وقت انبسط وشمر فلهم يقولون الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك فلا يزال
احدهم مراقباً للوقت واقفاً معه وفيهم يقال الفراقين وقته يعني لا ما في له ولا
مستقبل وهذه الحالة وان كانت سنية ولكن غيرها اسنى وهي ان تغيب عن الوقت
بمواقفه وعن الزمان بمقدوره فلا تأسف على ما فات منه لان لك في الله خلقاً
من كل نايب وعوضاً من كل هالك ولا تفرح بما حصل لك من ثمراته بل يكون فرحك
بموجده ومحمد وبالحجادة وامدادها الى هو ولا الشادة اشار بقوله ومن اتقى مع الله
لا همة له سواه ولا مشهود له الا اياه لا يلهو باوقات كاتيل **لست ادري اطل ليلى ام لا**
كيف يدري المنام من يتقلب لو خليت استقالة ليلي ولوعى النجوم كنت محلى
وهذا مقام المشتهى بالذكر والفكر الفانين في المحبوب مما سواه فطوى لهم كما صرح الناظم بقوله
طوى طوى **كأن من كان في الدنيا** **كأن من كان في الدنيا**
شجرة طوى في الجنة اردعاً بالطيب لمن ذاق اي حصل له دوق من المعرفة وشرب
كأس من نعيم المحبة وثبت قدمه في الرياضة وسلوك طريق الاستقامة حتى حطى
الى حصيلته المحظوة منه بكاسات فاحبه من حيث كمال الافعال وسناء الاسماء
وحال الاوصاف وجلال الذات فطفر بلذات واي لذات كما قال ابن الفارض قدس الله
في قصيدته التي مطلعها شربنا على ذكر الحبيب مداً سكرنا بها من قبل ان تخلق الكرم ان قال
وان خمرت يوماً على خاطر امي اقامت به الافراح وارحل الهم ولو نظرت الندمان ختم
اناء بها لا اسكرهم من دونها ذلك الختم ولو نظروا منها ثوباً قبيحاً ميتت لعادته اليه
الروح وانتعش الجسم ولو طرحوا في تحايط كرمها غلبوا وقد اشقى لفارقهم التفرقة
ولو قربوا من حبانها مقعداً مشى وينطق من ذكر من مذاقها البكم ولو عبققت في الشوق

وشرح من هو في الوقت

انفسا ربيها وفي الغرب من كور لعادله الشئ الى ان قال على نفسه فليبيك من ضاع عمره
وليس له منها نصيب ولا سهم شمر لما كان القايمون بوظائف المحبة
منهم ثابت القدم ومنهم غير ذلك بيتي الناظم سبب ذلك بقوله
من قاتل نفسه لم ينج وقد ثبت في الخبر ان من قاتل نفسه
كان قتيلا من قتيلى بنفسه فهو شريع العشار ومن كان قيامه بربه فهو ربيع المنار
قال في الحكم ما توقف لك مطلب انت فيه بربك ولا تيسر لك مطلب انت فيه بنفسك ومن
علامات القيام بالنفس الخور وعدم الظفر ومن علامات القيام بالله الثبات وسرعة
يانع الثبات ثم لما كانت المحبة على قسمين كاملة ناقصة والنقص فيها موجب للفساد قال
خون المحب يفسد العارفين كذا كذب المرء فساد في الدنيا
من شرط المحب الصيانة والقيام بحفظ الامانة والتخلق بترك الخيانة وترجع
الخيانة الى نقص العهود وتعدي الحدود والاشف على المفقود والفرح بالموجود
وكلها قواعد في كمال المحبة ونوال الوصال كما قيل تعصى الاله وانت تزعم حبه
هذا العمري في الفعال بديع لو كان حبه صادقا لا اطعته ان المحب لمن
يحب مطيع فان العاصي مرتكب للخيانة بمحضته مضيق للامانة بخالفته
منقطع عن الرفاق بغلبة شهوته قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني بالوفا
والصفا وترك الخيانة والجفاء ايضا الخائن موثر هو اه على مولاه ومن شرط المحب
الايثار وعدم الاستيثار وما ابقيت لاهلك قال ابقيت الله ورسوله فخور
المحب فساد في طريق الله تعالى وكذلك فسف العارفين معروفة لقلبيته
اذ قارة وهيمية فان النفسى الفسق عبارة عن الخروج عن الطاعة بدليل
الا بليس كان من الجن ففسق عن امر به يعني عن امثال امر به ومن عرف
الله تعالى بجلاله وبهاله وما يستحقه من نعوت كماله قام له بالوفا بعهدده واجحم
عن مخالفة امره وتعدي حده اذا الجليل مخافة سطوته تمنع من العصيان
والجمل باعث محبته يفرج عن العدوان والكريم المحمود وصفه بصدق عبادة
الطيبان فلا معصية مع عرفان ولا محبة لخو ان قال تعالى انه من عمل منكم سوء

قوله
لا ينج

بجمله

بجمله الباء سببية فالجمل مناف للمعرفة كما ان المعرفة منافية للمخالفة ففسق
العارف فساد وكذلك كذب المرء فان المرء هو الساعي بالصدق كما
سأقي في كلام الناظم تهوى ليلى وتنام الليل وحققك داسم سمح قال الله
تعالى ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها فالصادق في الارادة هو الساعي
في مروضات مراده وفي هذا البيت كشف لزيق المدعي وكشف لحال
الغترين من الكاذبين في دعوى المحبة والمعرفة والارادة من
فسفة الشياطين ثم يبيح ان السلوك لا بد فيه من دليل فقال
لا بد من دليل **من فضيل او معنوي للدلائل**
الرفيق ثم الطريق قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
وقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله واستغوا اليه الوسيلة وقال واتبع سبيلى اناب
الى هل اتبعك علم ان تعلمني مما علمت رشدا فالناس على قسمين سالك ولا بد
له من مرشد حسي اي شيخ كامل داع الى الله على بصيرة يورثه حيا ومجذوب
ولا بد له من منج من فضل الله تعالى وهاد معنوي يجذبه من الخلق وتحضر مع الحق
وهذا نادى كالعاشق على الكثر من الناس ومن طلب الوصول من غير هذين البابين
نقد طلب محالا فان قلت المرشد الحسي من منج الله تعالى وفضله فكان المرشد حقيقة
والهادي هو الله وحده فالجواب ان هذا الاشك فيه قل كل من عند الله غير
ان هناد فيقه وهي المرشد الحسي للمريد مما ظهر كسبه ويطن وهبته والمرشد
المعنوي مما ظهر وهبته ويطن كسبه فان كسبه لهذا المقام الافضل هو
بجمل رسالة قابليته لفيضان المدد الالهى عليه وحي ياتيه في قناة سرهما
تعلق به العلم القديم الاولي قال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته
وقال تعالى ياتي الروح من امره على من يشاء من عباده وفي هذا يصدق قوله
تعالى الله يجتبي اليه من يشاء وفي الاخر يصدق قوله مرشد اليه من ينيب
اللهم اجعلنا ممن احببته فائتاب واعلم ان قوله او معنوي يعني لا بد
من مرشد معنوي لمجمل ان يكون اراد به الملك او الزان او العقل او نحو ذلك

على من كلف حال
المعنى كمال

فيصدق على الداعي الى الحق المرشد بكل اعتبار قال تعالى سبحانه انا
عجبا يهدي الى الرشاد وقال تعالى ولقد اتينا ابراهيم ربه من قبل
ومن حصل له الارشاد بالمرشد المعنوي ابراهيم ابن ادهم حيث ناداه مناه
من قوبوس سرجه ما لهذا خلقت وما بهذا اموت حسبا هو مشهور في
قصته والحاصل انه لا بد من الشيخ فمن لا شيخ له فالشيطان شلحه ومن لا دليل
له فالشيطان دليله والله اعلم قوله للدلالات جمع دلالة يعني للدلالة على الله
عز وجل ولتحتمل ان يكون لما قام على ذلك من الدلالات قال الله تعالى فاسئلوا
اهل الذکر ان كنتم لا تعلمون وقال صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالهاتين
يعني اطلبوا اهل العلم فيكون العلم مجازا ضمرا واوا اطلبوا العلم من اهله
بدليل الحديث الاخر انما العلم بالتعلم وفي القرآن العزيز قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني ومن المعلوم انه صلى الله عليه وسلم تلقى الوحي
من جبريل قال الله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين
وقال تعالى علمه شديد القوى وهذا الكلام قاله لا ابراهيم حتى ابلغ مجمع
البحرين او اممي حقا الى ان قال فوجد اعبدا من عبادنا اتيناهم سرحة
من عندنا وعلماهم من لدنا علما قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني
مما علمت رشد فاذا كانت هذه احوال اكا بر الوسل والانبياء فغيرهم
من باب اولي فصدق ما قاله النافخ من انه لا بد من مرشد حسي ادمي
او ملكي او معنوي كالقرآن ونور الايمان او صلح من فضل الله
محبب لا يكون ثم واسطة ابدان كما قال في حق المصطفى صلى الله
عليه وسلم فاوحى الى عبده ما اوحى وهذا البيت وما بعده الى نيف
وثلاثين بيتا من الزيادات التي زادها بعد العوضة الاولى على الوجودانية
المحمدية حسبما شرحناه صدر هذا الكتاب وبالله التوفيق
ثم لما كان الكشف في احوال اهل الكمال وان تغاوتوا في الفضل اثار اليه بقوله
مكاشفون رجال الخلق امر رجال الخلق من تارة

يعني

يعني الرجال على قسمين رجال خلق يعني مشهورين للخلق مع مختصون بالتصرف
في الخلق ورجال حق يعني مستورين عن علم الخلق مشهورين بالولاية عند الحق
فالقسم الاول بمدون بالقواسمات الايمانية والكشوفات الخلقية فيقول احدهم
وقع كذا في الملك او يقع كذا من الحوادث الغيبية والنوازل الملكوتية الى
العوالم الملكية والقسم الثاني قد لا يصدر منهم هذا بل يخصون بالكشف
عن الذات وصفاتها واسمايها واسرارها من العلوم الدنيوية فهم من استيلاء
سلطان الهيبة والعظمة على قلوبهم لا يكشفون عن زين حضرات الهيبة وبها
تجد احدهم لا يطلع على حادثة ملكية ولا نازلة ملكوتية من الخوارق للعبادات
والكوامات الخلقية لان الخوارق يعطى عليها بعض التاكيد في اثنا الطريق
تقوية لنور ايمانهم وزيادة في سنا ايقانهم واما الواصلون فلهيات
اقدامهم ورسوخ علمهم لا يحتاجون الى ظهور خارق ولا استناس ببارق
والجذلة او ما يقول **الراي سحون فلم يحتاج** تثبت
معرفة ما لم تعرفوا يعني رجال الحق مثال الجمال الراي سحون
لوسوخهم في علم اليقين وعينه وحقة فلا يحتاجون الى خارق عادة تثبت
ايمانهم او يقوي ايقانهم فان الكرامات قد تزيها الكريم سيما على ايدي المكرمين
بالتقوى تثبिता لقلوبهم عند استمدادهم من المقام العالي ابراهيمي حيث قال
رب اربي انظر كيف تحي الموتى قال اولم تو من قال بلى ولكن ليظهر قلبي وتعاليم
من المشهد العيسوي جفهم حيث قال ربنا انزل علينا ما يده من السماء تكون لنا
عبدا لا اولنا واخونا واية منك الاية واما عند انتهاء بهم الى الغوف من رشف البحر
المحمدي والاستنم في موام الارتقاء في المقام الاحدي فلا يحتاجون الى سوال مثل
هذا الا بلسان القال ولا بلسان الحال بل يتواضعون بالتناول الى دون طبقات
من دونهم كما قال صلى الله عليه وسلم فمن احق بالشك من ابراهيم يعني لو فرض ذلك
شكا وليس فليس كما قيل ان كان رفضا حب ال محمد فليشهد الثقلان اني رافعي

العلم

العلم

وليس مجرد حب الال رفضا انما الرفض الغلو في شأنهم وسب اصحابهم واخوانهم
ويؤيد من هذا قل ان كان للوحد ولد فان اول العابدين فالمعنى واضح ولك وجه اخر في
هذه الحريه ان العبادة جات بمعنى المحود حسب رايته في بعض النقول فتكون حينئذ
ان على اصل وضعها للشرط يعني ان فرض صدق ما نسبتم فان اول الجاحدين لكم
والله اعلم وكذلك قال صل الله عليه وسلم تواضعوا لوليت في النجى ما لبث
يوسف لا جبت الداعي اشار بذلك الى قوة نبات يوسف وشدة صبره
وفي مل ذلك تلويح الى معرفة واسع من معرفة يوسف لان الداعي حقيقة هو
الله والكمال هو الذي يشهد الحق في الخلق ويسمع بالحق من الحق وان كان
يوسف عليه الصلاة والسلام من اكمل الكمل لكن الوصل درجات تلك الوصل
فضلنا بعضهم على بعض وايضا في تنبص الصديق وعدم اجابته
الداعي وان كان فيه مصلحة من حيث براءة ساحته عند الملك لكن في
اشاعة وهتك لما صدر من المزاودة المنطوق بها اقوالا ان ليخا حيث قالت
انادودته عن نفسي ولو اجاب الداعي لانسده هذا الباب واستمر الشتر
متدلا والشع المحمدي جاء بالستر من ستر مسلما ستره الله فعلا سترته
بذلك يا هزل وقد خرجنا عن المقصود من شرح البيت ولكن بفوائد والله
الحمد والشكر وبالجملة فالكرامات عند اهل التحقيق بحسبابة الحلوى والفاكهة
والقرب مما يشكت ويهيج به الطفل الضعيف القلب عن غيبة
امه الكافلة له وعدم مشاهدته لها فكذلك الساي الى الله المحبوب عن
الله تعالى باوصاف نفسه وربها يضيّق ذرعا بالكد والاجتهاد وخاف
ان لا يظفر عمرا فيعامله البوا الجواد فخارق من الخوارق العادية يقيم به من بين
العباد فهناك يطمئن ويسكن واما البالغ العاقل فلقوة قلبه وثبات
قدمه واستكمال عقله لا يحتاج الى قطعة حلوى غابت عن عينه امه
او حضرة اذ لا يشك ولو محبت عنه انها موجودة في الجملة ولا يرب تاب
انها لا تزال تزيغاه بعين اللطف والرحمة وتلك الامثال نصر بها للناس

يعني لو فرض ان اول العابدين
هذا ان يوعظ ان ستره فان عند اهل
العبادة الجوارح على تلك المنة

مما يشك ويهيج به الطفل
الضعيف القلب عن غيبة
امه الكافلة له

وما يعقلها الا العالمون ثم ان هؤلاء السادة الاقوياء قد يقهرهم الحق
بحل وعلا فيودهم الى مقام الضعفاء في بعض الاحيان ليعتبر قواهم واتباعهم
بالعجز وليتغافوا من الاولال بالحالات التي كانت ترد عليهم ومن هذا بره
صل الله عليه وسلم المحر على بطنه الشريف من شدة الجوع وقد كان يطوي
الايام لا يتأثر ويقول اني لست كهينتم اني اكل عند ربي الحديث وذلك
ان الحق عز وجل يحل بقلبي للعبد تارة جلالة وتارة يقيم العبد به وتارة يوقف العبد
على حده تعريفا له بوصفه وعجزه كما نقل عن الخواص انه بات ليلة والاسد
يلحس قدميه وهو نائم مطمئن ساكن وليلة سلب عليه بعوضة فلم ينم من شدة
القلق منها فقبل له في ذلك فقال تلك الليلة يعني ليلة الاسد كنت بوني وهذه
الليلة كنت بنفسي وفي ذلك انشد شعرا اذا كتابه تهنا دلا لا اعلى كل الارقا والعبيد
وان كنا بناعدنا اليانا وعظما ذل اليهود ثم لما كانت هذه الاحوال
السنية انما اشتملها المحب للذات العلية اخذ في تعريفة فقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **يَعْقُبُ النَّبِيُّ عَذْبُ الْوَصَالَةِ**
المحب الصادق اذا حل القواد كان مثاله مثال النار لا يتقار غيرا الا المحقة ولا
يؤثر الا محقة وتحصل منه الوجد والقلق والفرات والحرق وهذا كما شاهدته
في حاله رحمه الله فانه كان اذا ثار به الوجد تأخذه حوارة شديدة بحيث يصب
عليه الماء من شربة كبيرة يقال لها الثغارة في لسان ذلك البلد هكذا سمعته
من شيخنا ابي الحسن تغده الله برحمته حين كان يذكر مناقبه سنة خمس وتسعين
فلا يصل الماء الى سرته بل يحرق من شدة حوارة الوجد قبل ذلك ثم اذا حصل المحب
على نيل مواده من الوصل تبدلت تلك الحرارة بالبرودة واليه اشار بقوله ويعقب
البرد من عذب الوصالات ثم اشار الى العشق وهو شدة المحب والمجوز اطلاقه على الخلو والحق
حيما جاء فيه جايه في الاحياء وعوارق المعارف للسرد ويرى خلا فالبعث المحبوبين فقال
والفنون تلي ثم السكون وقد يبدى الفنون
يعني يهل على العاشق في بداية تزايد عشقه حالة تشبه حالة الجنون وفي مثل
تلك الحالة يحزن ابو بكر الشبلي في البيمارستان حتى رآه بعض احيائه فقال
من انتم قالوا احباؤك فاخذ حجارة ورشقهم بها ففرقوا منه فقال يا كذبه لو
صدقتم في ولاي لي صبرتم على بلاي وهذا الجنون اشرف من عقل العقلاء لانه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **يَعْقُبُ النَّبِيُّ عَذْبُ الْوَصَالَةِ**

والفنون تلي ثم السكون وقد يبدى الفنون

فهو مخترع مرامي محروم من الحرمان ثم بعد ذلك يظهر لي انه محجور بالجميع ويعضده ما نقلناه
عن لطائف المئين اتقا وهو اقرب ليكون مجانسا لمحمود وقوله ولاية الله لم يحكم عليك سوى
يشير الى مقام المجذوب وهو الذي تولاها الله تعالى كما قال تعالى الله ولي الذين امنوا
وقال عز وجل وهو يتولى الصالحين فكان له سمعا وبصرا كما في الحديث قال الخراز
اذا اراد الله ان يوالي عبدا من عباده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح عليه
باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانبياء ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم
رفع عنه الحجب وادخله دار الفردانية ويكشف له الجلال والعظمة فاذا وقع بصره
على الجلال والعظمة بقي لا هو فحييذ صارا العبد من منافع فانيا فوقه في حفظه سبحانه ويوم
من دعاوي نفسه وقوله ومنك تقوى يعني ولايتك لله بتقوية كما قال سهل بن عبد
الله الولي الذي تواتر افعاله على الموافقة قال ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالى
الولي له معنيان احدهما فعيل بمعنى مفعول وهو من يتولى الله امره قال تعالى
وهو يتولى الصالحين فلا يكلفه الى نفسه لحظة بل يتولى الحق سبحانه وتعالى رعايته
الثاني فعيل للمبالغة من الفاعل وهو الذي يتولى عبادة الله وطاقته وعبادته بخيري
على التوالي من غير ان يتخللها عريان وهذا بعينه مفسر لكلام الناطق رحمه الله فيكون
معنى قوله ومنك تقوى فطاعات اي تعقبها لها طاعات بطاعات يعني مع طاعات متواليه
متصلة ومحتمل ان يكون معنى قوله ومنك تقوى الولاية من الله حفظ ورعايته والولاية
منك تقوى وهذا به ويكون الكلام قد تم واستأنف بقوله طاعات بطاعات يعني
طاعات منك توجب لك طاعات منه كما تقدم عند قوله كما تطيع مولاك تلق منه طاعات
ويؤيده قوله هل جئنا الا بحسان الا بحسان ثم لما عرفك حقيقة الولي وصفته
اخذ يعرفك حقيقة الفقيه وصيفته فقال رحمه الله
عن عيني قلب من عيني الحجاب نقي وهو الفقيه
يشير بهذا الى ما كنا نسمعه من سيدنا واستاذنا ابي الحسن تغذه الله بوجته
الفقيه من فقاء الحجاب عن عيني قلبه ورايته منقولا لغيره ايضا والفقيه
ما حوذه من فقاء عينه اي لخصتها او من فقاء البصيرة اي شققها وبكل المعنيين
فالمراد به اماطة الحجاب وازالة الكليية عن عيني القلب بحيث يتصل وتوالي
عليه الكشف فلا يتوسطه كثرة يتعقبه تحجب فهذا هو الفقيه عند
اهل الفقه اي الفهم عن الله بتنوير البصيرات فرجع حينئذ الى انه لا

الولاية

فوق بين الفقيه والولي وهو كذلك كما ينقل عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال
ان لم يكن العلماء اولياء فليس لله ولي فان ثبت هذا فقول على ما قدرناه وظهر بهذا
تزييف مقالة من فرق بين الفقيه والفقير اذ لا يكون الفقيه فقيها حتى يكون منور البصيرة
سماط الحجاب ولا يكون الفقير فقيها حتى يكون عالما باسرار السنة والكتاب ثم لما
ذكر ان الفقيه من فقاء الحجاب عن عيني القلب اردته بتنويع الكشف الى ذاتي وصفاتي فقال
سقط على الحجاب من عيني القلب
وقد يندرج في شهود ذات
قوله سقط الاله مشير بذلك الى قول ابن عطاء الله في حكمه قل ما تكون الواردات
الالهية الا بغتة صيانه لها ان تدعيها نفوس العباد بوجوه الاستعداد يعني اذا ورد
الوارد وسقط على السوف شهد الحق بمحق الخلق المعبر عنه بالوجود مع التنويه ونفي الكيف
والتشبيه فذكر شهود ذاتي ومتعلقة السى الذي هو الخلق من الروح والعقل والقلب
واذا ورد على القلب شهود صفة جلالية او جمالية مع شهودها قايمة بالذات وهو معنى
توليع بذات محبوبة بسيط في الجمالية وقبض في الجلالية مع نوع مما من التفرقة بين
ما يستفاد من كل من الصفتين من آثار القبض والبسط وهو المراد بقوله مبدد فذكر الشهود
صفاتي ومتعلقة القلب وهذا انما يناله من محبة له نسبة الى الجنب الا قدس يكون مريدا وموادا واليات
بقوله **يا بصدق المراد من الحفرة الحق تحطوب العنايات**
الارادة مبداء الطريق واصلاها قوله تعالى يريدون وجهه ومعناها كما نقله القشيري
رحمه الله تعالى نفوس القلب في طلب الحق ولهذا يقال انها لوعة تهون كل روعة وتقل
قبل هذا ان اكثر المشايخ قالوا الارادة تترك ما عليه العادة وعادة الناس التفرغ في اوطان
العقلة والركون الى اتباع الشهوة والاخلاد الى ما دعت اليه المشية والمريد منسلخ عن
هذه الجملية ونقل عن بعض المشايخ انه قال كنت في البادية وحدي فضاقت صدري
فقلت يا امسى كلوني يا جن كلوني فهتفت بي هاتف امسى تريد فقلت اريد الله فقال
الهاتف حتى تريد الله يعني من قال للجن والامسى كلوني متى يكون مريدا الله تعالى
والمريد لا يفتقر انا الى الليل والنهار فهو في الظاهر بنعت المجاهدات وفي الباطن بوصف المكابدات
فارق الفواش ولازم الانكاش وتحمل المصاعب وركب المتاعب وعالج الاخلاق وماتى
المشايق وعانق الاهوال وفارق الاشكال كما قيل ثم قطعت الليل في مشيئة لا اسدا
اخشى ولا ذيبا يغلبني شوقي فالهوى الشوى ولم يسلك ذوا الشوق مغلوبا ونقل عن

استاده الدقاق انه سمعه يقول الارادة لوعة في القواد ولذغة في القلب وغرام في القهبر
وازعاج في الباطن ثم ان تتابع في القلوب ونقل من علامات المريدين جملة يلو شرحها
وذكر كلاما ملخصه انه لا فرق بين المريد والمراد من حيث الحقيقة لكن القوم فرقوا بين المريد
المبتدي والمراد المنتهي المريد من لقي التعب والمشاق والمراد من لقي مساده
باللطف من غير مشقة ولا فراق كان موسى مريدا بقوله رب اشرح لي صدري
ومشييا امري ونبينا صلى الله عليه وسلم من ادا بقوله المشرح لك صدرك
كان موسى قايلا رب اربي انظر اليك من ادا بقوله لن ثرائي ولكن انظر الى الجبل
ونبينا صلى الله عليه وسلم من ادا بقوله المريدي برك مستورا قصة حاله
بقوله كيف مد الظل المريد تتولاها سياسة العلم والمراد تتولاها رعاية
الحق لان المريد يسير والمراد يطير فتمت يلحق الشاير الطاير قاله الجني
ارسل ذوالنون الى ابي يزيد يقول متى النوم والراحة وقد بدأت القافلة
فاجابه ابو يزيد الوجد من تمام الليل كله ثم يصبح في المنزل قبل القافلة
فقال ذوالنون هنيئا له هذا كلام لا تبلغه احوالنا ان الله وانا اليه راجعون
شارت مشرقة وسرت مغربا شتان بين مشرق ومغرب وقيل ايضا في المعنى
اما الخيام فانها كخيماهم وارسل نساء الحبيبياتها وقل
يا رب اني عن السادات منقطع فصل لجودك من وفاقك منقطع واجمع بفضلك شمل بالكرم بهم
فمنيت ان يكون الشمل محققا يا من تجيب دعا المضطر يا املين اني اضطرت فكن في جوابي ستمعا
حق رجا بحسن الكون فيك وجد والظف بعبدك في الدارين رب معا اه على عيشنا الماحي بغيوبنا
نهل نرائي اراه الان قد رجعا لما تعارفنا الارواح وابتلغت المعاهد الاشئ والواشي بناجعا
وراحة الواح تملو والحبيب لنا ساق يوشفنا من وده جنى عا والشاذ يشدنا الحان طيبة
تشنع السمع من كان مستقعا حتى بلبنا بللح كان يوقبنا فشتت الشمل لما ان الى ودعا
فها تى انا بارض ليس نعرفها وها غواب فراق بالديار نعى يا رب رد غريب الدار مكثوما
لداره سالما يا خير من سمعا شملما كانت الارادة بدون الصدق لا تفيد اشار الى تعريف الصدق بقوله
ومن مقالعة الناس التوق نذا صدق ومع عدم الشك في البينات
ان بحق خبر يقين لا اضطر اب به والدرب للتقوى **تدوين الرعايات**
الصدق والتوقى من مطالعة الناس اقبالا وادبارا واعطاء ومنعها مدحا ودمنا
ومن لم يكن كذلك فليس بصادقا في ارادته والصبر عدم شكوى الضرع اخفاء

هذا هو المريد
الذي هو المريد
الذي هو المريد

المطير

المصاب والافزع وسخط وان تجلدة ولم يشك ولم يظهر مصائبه مع تشوف النفس
وقتها فتستصير واليقين معناه الثبات والصفاء من قولهم يقن الماء في الحوض فالمؤمن
من كان علمه شهوديا وحاله وجوديا وفقه ضروريا يعلم ان ما اخطاه لم يكن ليصيبه
وما اصابه لم يكن ليخطيه علما حاليا لا قاليا لا يهتم برزق ولا تحشى من خلق ولا يتزدد
في وعد ولا يشك في خبر الهية بواسطة او دونها وقوله والدرب اي الطريق للتقوى
توفيق اي تاليف الرعايات بمراقبة الباطن للظاهر والمحاسبة للنفس على متى
الانفاس بحيث لا يكون تقنى خاليا من عبادة وعبودية بمقتضاه من مطالبة على لسان
الشع والطريق لله الممر افتح لنا بذلك وما فوقه من الخيرات مما لا يعلمه الا ذات
ثم اخذ يعرف الاخلاص والصفاء وعلو اليقين وعينه وحقه فقال
من قال يا رب خلاص صفا خلوت من كدورات
من قال يا رب خلاص صفا خلوت من كدورات
يعني الاخلاص التتقي من ملاحظة النفس لا قوالها وفعالها وحوالها بشهود
او صاف الموجد والممد لها فمادت النفس ملاحظة لشي صدر منها ناشئة ذلك اليها
على سبيل التبع والفخر فهي مشوكة في توحيدها غير مخلص في توحيدها وتفردها وقول
صفا خلوت من كدورات اي ترد على الاسرار ملاحظة الاغيار كاسفة للانوار
كما قال في الحكم كيف يشرق قلب صور الاكوان منطبعة في مرآة واما عين
اليقين فالشهود ذوقا وخبرا لمن سمع بحلاوة العسل من صادق فتصديقه علم
يقين وذوق حلاوته عين يقين واليه اشار بقوله عين اليقين فخبى بضم
الحاء وسكون الباء الموحدة مباشرة حالية وعلمه خبى بفتح الحاء المعجمة والباء الموحدة
اي صادق بتواتر وجوه وحقه اي حق اليقين بقاء عن الاكوان واشبات للمكون
والامر هكذا حقيقة وليس للعبد نسبة في فناء ولا اشبات اذ الفاني فان ازالا
وايذا والباقي باق كذلك ولكن منازلة المريد والمراد هذه الحالة شهودا وذوقا
بحوا واشباتا يقال له حق اليقين فيطلق علم من تحقق بهذا انه لغوب هذا المشهد
السنى وتزلت في هذا المقام العلي ولقد شاء الله بايضاح الكلام في علم اليقين
وعينه وحقه حيث تكلمنا على شرح تايبيه ابن الفارض عند قوله اسافر
عن علم اليقين لعينه الحق حيث الحقيقة وحلي والطيني في ذلك فراجع
موقفا واعلم ان من حفظ العبارة حفظا ولفظها لفظا حكمة انه قصو لي

هذا هو المريد
الذي هو المريد
الذي هو المريد

لانه مشغول بما لا يعنيه وما ليس من ضرورياته او سارق سرق من الكمال الاحياء
والاموات الفاذا لا يعرف معناها ولم يحقق مقتضاها فافتروا في بحاله ومجاوزه والذالك انما يقول
والتا من الكمال من القول **والتا من الكمال من القول** **والتا من الكمال من القول** **والتا من الكمال من القول**
فالفضولي لم يدع شيئا مما من الاحوال السنية والمقامات العلوية
وانما هو مضيع وقته في فضول القيل والقال والسارق هو المتلبس
بلباس الدعوى لتلك الاحوال لتحققها من الكتب او من صدور الرجال
واما الاصيل الفات فهو الذي نازلها حقا وتلبس بها صدقا فكانت له خلقا
وقا اسم فاعل من الفتوة وقد مر شرحها والله اعلم ثم اخذ حكم بين بين المدعي والمحق
بقول من قاة بالفتح قبل الفتح **والتا من الكمال من القول** **والتا من الكمال من القول** **والتا من الكمال من القول** **والتا من الكمال من القول**
وتعدني كمال معناه **وتعدني كمال معناه** **وتعدني كمال معناه** **وتعدني كمال معناه**
علامة القيل **علامة القيل** **علامة القيل** **علامة القيل**
وحجة البدء **وحجة البدء** **وحجة البدء** **وحجة البدء**
وقد يند صدق الناس **وقد يند صدق الناس** **وقد يند صدق الناس** **وقد يند صدق الناس**
من فاه بالفتح اي تكلم ونطق بالفتح يعني بدعوى انه مفتوح له قبل ان يفتح له قط يتعجب
رحمة الله من يتكلم مظهرا انه قد فتح له في العرفان ويقول من اربع بينكم يا عباد الله من
السلف الصادقين والخلف المتقين بانه مفتوح له وليس حاله كذلك وفي
طبي ذلك لا اخذ فان الصادق المتقي سمع قوله صلى الله عليه وسلم المستشيع عالم
يعط كلامي ثوبي زور وقول الزور مقرون بالشك والكفر في القرآن قال الله
تعالى فاجتنبوا الرخص من الاوثان واجتنبوا قول الزور قوله ومن بنى ايل رام يعني
ومن قصد التبع والتزمين بامير ايل اي باطل لا حقيقة له لئلا يئس الدنيا واقتناص
جاهها وما لها مغرور غرته الحياة الدنيا وغرته بالله الغرور قوله وبعد فتح يعني
ومن فاه بعد اي تكلم على الاشرار الالهية عن كشف وفتح باكل عباراته وافصح
لغاته وغاية ما يمكنه ان ينطق به معه اي مع الفتح ادون واقل ما او ما اليه
ادنى من او حرفة او اشارة من جناب الحق والحقيقة بدليل قوله تعالى ولوان
ما في الدر من من شجرة اقلام والبحر من بعده سبعة الخي ما نفذت كلمات الله
قل لو كان البحر ممدادا لكلمات ربي لنفدت كلمات ربي ولو جئنا بمثله

هذا هو القيل والقال

مدد اقوله والصمت في ذين يعني ما صمت عنه العارف الكامل المفتوح
عليه مع ذين ففي معناها كقوله تعالى ادخلوا في امر اي معهما من دون
المقاتل يعني مما لم يقله ولم يلفظ به فجزا من دون المقالات اي الكلمات
الروائية المثارة اليها بقوله وتمت كلمات ريك صدقا وعدلا لا مبدل
لكلماته ولقد اوضح هذا السيد الجليل العارف الرباني سيدي عجم
بن الفارض في تايته وافصح بيديع عبارته حيث قال وقاد **والتا من الكمال من القول**
القيل والقال واجمع من عوادي دعاوي صدقها قصد سمعة فالسن من
يدعي بالسن عارف وقد عبرت كل العبارات **والتا من الكمال من القول** **والتا من الكمال من القول** **والتا من الكمال من القول** **والتا من الكمال من القول**
فانك اهله وانت غريب منه ان قلت فاصت والاشتهاد بقوله
فالسن من يدعي بالسن عارف يعني السن الفصحى البالغين في السن
والفصاحة في علم المعرفة ولو اجتمعوا باسره وعبروا بكل العبارات
عن العارف الالهية والكلمات الروائية وافصحوا بكل اللغات الانسية
والجنسية والملكية والحيوانية والبهسية والجمادية والنباتية كملت وعينت
فلم يبق الا الصمت كما اشار اليه في البيت الثاني وان رمت شرح الايات
مفصلا فعليك بالكشف العارض الذي شاء الله بتعليقه على تايته
رغما للباغض وقمعا للعارض فاذا كان هذا حال المفتوح عليهم في التعبير
مع الكمال في العرفان فماذا يقول المغرور المدعون للفتح بوحى الشيطان
عوده بالله من موجبات غضبه والحرمان فلا ينبغي التعبد الا عند غلبة
وجيد تنفعا واسترواحا عند ارشاد مريد نصحا واصلا حاشا اخذ النافذ
يعرفك علامة تدرك بها حال الصادق والمدعي فقال علامة القيل
يعني علامة النطق قبل الفتح والكلام بالدعوى لانه لا تاتي بصحة كمال
الوعاء وعلما للسان لانه لم يبرز من قلب مشرق بنور الايقان وكل كلام
يبرز وعليه كسوة القلب الذي يبرز منه لان العينة انما يتكلم وسمع وبصر
ويقهر بوصفية نفسيا كان او قلبيا وقوله ويصح الباقي يعني يحيى التأثير
والافادة الباقي وهو الكلام المأذون فيه الناشئ عن قلب مفتوح عنه فقله ممنوح
من منح عطاء الله وفضله واصل هذا قوله تعالى انزل من السماء ماء فتنازلت
او ذرية بقدرها فاحضل السيل زيدا رايبا الى قوله فائما الزبد وهو الباطل

دراعي

هذا هو القيل والقال

المدعي

الزمان ان الرجال يسلب بعضهم بعضا حاله فلقد سئل سيدنا الشيخ
ابو الحسن قدس الله سره عن ذلك فاجاب كيف يسوع لعاقل ان يعتقد
احدا من الخلق يسلب ما وهبه الخالق ويستند الى مثل قوله تعالى ما يفتح
الله للناس من رحمة فلا ممك لها وما يمك فلا مرس له من بعده وقوله
وان يمك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك خير فلا راد لفضلته وتعالى
هذا من القرآن العنق والسنة الشريفة كقوله صلى الله عليه وسلم لا مانع
لما اعطيت ولا معطي لما منعت وقوله واعلم ان الامة لو اجتمعوا
ان ينفعوك لم ينفعوك الا بشي قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا ان يضروك
لم يضروك الا بشي قد كتبه الله عليكم وكان يقول انما يؤخذ المرء غاليا
من العجب تعجبه نفسه فلا يشكر النعمة فيسلبها فمن لم يعقل النعمة
بعقالها فقد تعرض لزلزالها وقيل النعمة وحشية كالصيد المتوحش
مقيدها بالشكر قلت وان فرض ان رجلا من الاولياء اقيم في سلب حال
احد بان كان من اهل التصريف على تقدير تجويز ذلك فانما يسلبه ذلك
باذن الله تعالى لحدث احده من سوء فعل او ادب وحسب على هذا
يجوز قواة النظر تاتي الرجال بالرفع بمعنى انه فاعل فانهم والله اعلم لما
كان البسط منزلة الاقدام الا اذا من تحول الرجال اخذ يعرفه بقوله
مجل الجلال انتاع بسط على يوسر مجلى الجلال عسر فان غارت
والدهش بينهما والخيبة اذونه والضحو بالشكر فهو من الخيال
لا شك ان الله تعالى مجل على الدوام ومظاهر فليانة وان كانت لانهاية
لها فهي في قسمين مظهر جلال وهو معط لا تتاع البسط والانشى والمحبة
والادلال ومظهر جلال وهو معط للقبض والهيبة والادب والعبودية ومظهر
جمال في جلال وجلال في جمال وهو موجب للدهشة كما قال في حق
النوة مع يوسف فلما راينه الكبرية وقطعن ايديهن ودون مقام
الدهش مقام الخيرة كما قال ابن الفارض زودني بغوا الحب فيك فحسوا
والهوى بالسكر يعني عن السكر كما قال تعالى تشقق السمة بالغمام يعني عن
الغمام فمقام الهوى بعد السكر مخصوص النهايات يعني يخص الله به اهل
النهايات وقد اشرنا في شرح التائيبية الى معاني الهوى والسكر ونحوها فراجع

النعمة بالشر

ان شاء الله موقفا بشرا اخذ يتكلم على الاذن الالهى بغير بين كلام الماذون له عليه فقال
والله اعلم بغيره **والله اعلم بغيره** **والله اعلم بغيره** **والله اعلم بغيره**
كان سيدنا الشيخ الشريف رضي الله عنه علامة الاذن التيسير وهي من جوامع
الكلام فان الله تعالى اذا اذن في امر مستر اسبابه فاذا اذن لعبده في التعريف
والتعريف فتح له فتحا مبينا وذلك انه يبسط قلبه اي يشرحه فاذا شرح الله
صدره وبسط قلبه حصل له فهم الاسرار السنية التي تلقاها من باب الالهام
والقاها عليه جواهر تنمو من منظوم الكلام فاذا عبرت نفعت عبارة وجلت
عند العقول اشارة فدانت له العقول وسلمت لمقتضاها الفحول وفاق
بفاق حسنها على كثير من المعقول والمنقول والى ذلك اشار بقوله ووسمه اي
علامة في المقالة الفرد يعني الذي لا نظير له في بواعه استهلاله وفصاحة
لفظه وبلاغة مقالته وتلك الوسمة ان يستمع اليه لحسن الاصغاء ويدين
له الفصحا والبلغا وهذا هو الكلام البارز من مودن اي ماذون له في التعريف
والارشاد وايضا المعاني للعباد والعباد قوله وسرد وذا القطيعا يعني
المغور والمنقطع عن شاة هذا المستبق وتنسج هذا المرتقى تجد على كلامه
كسفة قتام ظلام قلبه وسره الناشئة من تواكح سوايب غيوم او صاف
نفسه فتمحه الاسماع ولا يصغي اليه بالاستماع وان زخوف غرور
قوله ويهيج نقود لفظه ووعظه والله يقول الحق وهو يهدي السبل ثم اخذ يتكلم على الكاسي
والخمر فقال **والله اعلم بغيره** **والله اعلم بغيره** **والله اعلم بغيره** **والله اعلم بغيره**
والله اعلم بغيره **والله اعلم بغيره** **والله اعلم بغيره** **والله اعلم بغيره**
قوله وجيك هو بكسر الحاء اي محبوبك كاسك والحق العلي بصفات الكمال من جلال
وجلال وقوله سترس بالرويا اشار بذلك سقى الله شراه وجعنا وسائر الاجبة واياه
اول تائيبية السلوك سقتني حيا الحب راحة قلبي وكاسي محيا من عن المحن جدك
وقد قضينا الوطون شرح هذا في الممدد القايف والكشف العارض في شرح
تائيبية ابن الفارض والحاصل ان البوي والسكر انما كان من خواص
التجلي القايمة بذات المتجلي المستعار له لفظ الكاسي مشتمل على الخمر فلكذلك
الذات لها صفات مشتملة عليها والصفات قايمة بالذات مجموعة فيها والذات

يقول

النعمة بالشر

محيلة بها اجتماع الخوف في الكاس وأحاطة الكاس بالخوف فهذا الوجه القشبي وقوله
 سرر بالرويا يعني سر التجلي بالرويا في محاسن تلك الاوصاف والذوق يعني
 لشموات ذلك التجلي ولذوق شرابه مع ربي كامل وسكرات شاملة ثم اشار
 الى تعريف التجلي بقوله صفة تهب على الاسرار تفتحها يعني صفة لطيفة
 اللفت من النسيج واروق من القبا تهب اي تفسر وتشرح على الاسرار من القلب
 الى الروح الى ما وراء ذلك تفتحها اي تفتح بصايرها للشاهدة تسمى تلك الصفة
 التجلي بانواع عديدات اذ التجليات تارة تكون في مظاهر الاعمال والاسماء
 وتارة تكون في مظاهر الاسماء بالادوصاف وتارة تكون في مظاهر الادوصاف
 بعظمة الذات وظهورها بحسب تعينها ولا يعينها في غيب هويتها وشهادة
 الملائكة وكل مظهر من هذه المظاهر لانهاية لعجايبه ولا غاية لغايبه جعلنا الله واحبا بنا
 ممن نزل هذه المنازل السعيدة وسلك هذه المسالك الرشيدة والناس في ذلك يتفاوتون بين صاحب
 حال ومقام كما اشار اليه بقوله **مِمَّنْ لَيْسَ لَكَ حَالٌ** **وَمِمَّنْ لَيْسَ لَكَ مَقَامٌ** **وَمِمَّنْ رَفِيَ عَنْ مَقَامٍ لَيْسَ بِمَقَامِهِ** **وَمِمَّنْ دُونَهُ نَعْلَاهُ بِالْقَبْرِ** **وَمِمَّنْ رَفِيَ عَنْ مَقَامٍ حَسْبُ بَعْقِيَةٍ** **مِنَ الْوَقَائِدِ** **وَمِمَّنْ رَفِيَ عَنْ مَقَامٍ**
 المتكبر صاحب مقام والمتلون صاحب حال وقوله ليس لي مقام يعني فان بين
 العبد وربه كافي الف مقام من نور وظلمة نقل اليهودي عن ابي بكر الكوفي
 ولعل هذا القايل اشار الى اصول المقامات والافقود عنها لانهاية لها الا في
 علم الله تعالى وبه صرح الناظم بقوله **فَيَقَامُ لَيْسَ لَكَ حَالٌ** وكذلك الاحوال لا تحصى
 وسميت الاحوال احوالا لتخول لها كما صرح به في النظم بقوله وسمي حالا
 للاحالات ووجه ذلك ان الاحوال اعراض والعرض لا يبقى زمانين وبعضهم
 يعبر عن الحال بالمقام وبعضهم بالعكس وقد اشرنا الى ذلك في شرح التائية
 والله اعلم وقوله **وَمِمَّنْ رَفِيَ عَنْ مَقَامٍ لَيْسَ بِمَقَامِهِ** يعني من ارتقا
 الى مقام فوق مقامه بدون اتمام ذلك المقام الموتى عنه وفرض ان شخصا
 كان دونه في ذلك المقام فتم ذلك المقام الموتى عنه كان بتميمه على
 من الموتى عنه بدون تميم لان من ضرورته الرجوع الى التتميم ذلك
 المقام وفي تلك الرجعة يفوقه المتتمم لذلك المقام الى مقام اعلى
 منه مثال ذلك عبد حفظ تلقيناً من كتاب الله تعالى او غيره ولم

يتقن ذلك التلقين دراسة وانتقل الى غيره وله صاحب رفيق له في ذلك التلقين
 مشغل باثقانه درسا وتحصلا لم ينتقل منه الا بعد اثقانه واجكامه فاذا
 انتقل هذا عنه اي عن التلقين الذي احكمه لم يبق عوده الى تكراره بخلاف
 الاول الذي لم يتقنه فلا بد له من عودة وعودة الى اثقانه فكان المتقن للحفظ
 والضبط اعلى مقاماً في الحفظ وغيره فتأمل قوله وبين كل مقام حجب يعني
 وبين المقام والمقام حجب اي يبرز من الاحوال يعقبه من الوفاء كذا
 في النسخة ولوقوي يعقبه برد الوفاء لاستقام الكلام ولحج المعنى وحصلت
 المطابقة والمقابلة بينه وبين قوله كما يبدي حركات والحاصل ان الحجاب
 عذاب والعذاب نار والنار من صفتها الحرارة والاحراق والوفاء والوفاء ثواب
 والثواب نعيم والنعيم من صفته البردة العيش كما في الدهاء المأثور
 اسالك برد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك الحديث وفي التنزيل
 فلا تعلم نفس ما اخفي لهما من قرة اعين تنبيه قوله وبين كل مقام حجب
 يجوز فيه فتح الحاء على انه مصدر ويجوز ان يقرأ بضم الحاء جمع حجاب وحجب
 يقرأ يعقبها من الوفاء ولكن الذي في النسخة يعقبه وييدي على الاضافه فيكون
 حجب بفتح الحاء والله اعلم وهو مقام انتهت زيارتك ما نظمته اولاً فافهم
 ثم عذير الناظم بكلام من صاحب الحال والمقام من انشائها السري بقوله
وَالْقَائِلُ بِالْمَقَامِ فِي الْوَقَائِدِ **رَوِيَاكَ تَقْصُصُ وَخَفَ ذَا الْأَشْيَاءِ**
 انشائها من مضمون في الخلق والحق من باب اول لان ذلك نقص في الوفاء
 اي الحب في حاله عز وجل وقد قيل ومن فلهما الاشارة فليصنها والا
 سوف يقتل بالسان وقال اخى صدور الاحرار قبور الاسرار ومن ثم
 لم نفس الزهر في الله عنها سرا بيلها الا بعد موته ومن الاسرار الالهية
 الرويا المبشرة فانها جنى من ستة واربعين جنى من النبوة ولذلك قال
 يعقوب ليوسف عليهما الصلاة والسلام لا تقصص رويالك على اخوتك
 فيكيه والى كيد او يحتمل ان يكون اراد بالاشارات الاشارة على
 جناب الحق ان يكون اشارة نداء على راس البعد وقيل اكثرهم اليه
 اشارة بعد هدم منه فليس العارف من اذا اشار وجد الحق اقرب
 اليه من اشارة بل العارف من لا اشارة له لانطوا شهوده واشهاد

والله اعلم
 انظم بقوله
 رويالك
 رويالك
 رويالك

سبيكة خالصة والمنافق يظهر زيفه ويتبين خبيثه قال الله تعالى لم يزل
الطيب من الطيب فحب الله بصدد المحن وهي عليه من الكبر المكن
لانه كما قال في النظم تراه ما بين يقضات ان قد حانت منه غفلة ونهضات
ان كان قد صدرت منه فتوة يشهد الملبى فيتج بشهوته وتجد مولاة متجليا فيما ابلاه
فتفر عينه بوجوده قال صلى الله عليه وسلم لما نكبت اصبعه هل انت الا اصبح
دميت في سبيل الله ما لقيت فنييت بقاياهم بالكلية وما توفاني حبه فعاشوا
العيشة المرضية ولهذا قال هو صاع على الموت

مَنْ قَبْلَ مَوْتِكَ لَمْ يَخُذْ فَاِذَا جَاءَ يُدْعَى بِهٖ **وَالْفَوَاقِدُ** **يَدْعَوْنَ**

اراد بهذا الموت الاختياري وهو ينفع الى موت ايضاً واحسوا شؤد بيناه في
شرح التائيبه لابن القارض وفي حديث موتوا قبل ان تموتوا والموت بهذا الموت سكون
الوانغاث البشرية والفرجات الشيطانية والحركات النفسية فكما ان الميت لا يحرك
له نفسه كذلك العبد ينبغي له ان يتقرب الى معبوده باداة الفريض والنوافل حتى تحبه
فيتولاه فاذا احبه وتولاه كان له سمعاً وبصراً ويداً فبه يسمع ويبصر ويبطش اللهم
حققنا بذلك قوله حتى يشي به الى ان الحياة لا بد وان يتقدمها موت فالحياة الطيبة
من شرطها تقدم الموت بالسكون عن كل مكروه شرعاً والجود تحت المقداس وان نفوسها
العبد طبعاً قوله والفوائد به حداداً اجلسي مشيى بذلك الى ما كان يقوله سيدنا وشيخنا
قدس الله سره ينبغي للفقير ان يكون بوقاب قلبه وقوله لا دفاع الحديثات من بيانه
حينئذ سال الوجودانية النبوية فاجابته بان الحديثات البدع فيحتمل ان يكون البدع
المخالفة للسنة المحمدية وتحتمل ان يكون اراد بها الكاينات باسرها اذ كل كاينة من
الكاينات ابتدعها الحق سبحانه واخترعها من غير مثال سابق وهذا اقرب الى التحقيق
وذاك اوفق في التشريع والطريق ولما كانت النفس من طبعها الملل والسامة ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم اكلفوا من الاعمال ما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا نهال النظم
عن الملل بقوله **وَلَا تَمَلْ فِي الْمَحْبُوبِ مِمَّا نَصَبَ وَلَا تَمَلْ مَا خَوَّلَ هَدًى**
ولا تمل من الملل عن المحبوب وهو الله تعالى من نصب تعادفه من مكابدة افعال وتصريف
احوال ولا تمل من التمل عنه يوماً يعني ولا ساعة ولا نفساً فخورهات من زهوات الدنيا القانية
قال الله تعالى ولا تمدن عينك الى ما متعنا به ان واجبا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم
فيه ورزق ربك خير وابقى وفي بعض النقول ان الله تعالى يقول يعني ما يمل المملحون

من اجل ان الله تعالى يحب المحسنين

الموت

من اجل واعلم ان الملل الملل والساامة والنصب والتعب والعيشة عنك ان لا ينبغي
ان تمل عنه او تمل عنه وهو الكرم الواسع الذي ينزل الغيث من بعد القنوط ويرفع الضر ويدفع
من بعد القنوط فقال **وَقَدْ لَبِثْتُ فِي الْحَيَاةِ كَثِيرًا** **وَمِنْ قَبْلِ مَا قُلْتُ مِنْهُ** **وَمِنْ قَبْلِ مَا قُلْتُ مِنْهُ**
وَمِنْ قَبْلِ مَا قُلْتُ مِنْهُ **وَمِنْ قَبْلِ مَا قُلْتُ مِنْهُ**

اشار بهذين البيتين الى ما تضمنته الآية الكريمة وهي قوله تعالى وهو الذي ينزل
الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد يعني لا يمل من خدمته
ولا يمل عن حضرة ولا يمل من رحمته ولا يمل من روجه ونعمته وان لم يمل انك
الفتح او مالك الملح فلله ساعات تقضى فيها الحاجات واعمل بما قاله القائل
لا تياست وان طالت محاولة اذا استعنت بصبي ان تروى فرجا
ارخلق لذي الصبر ان تحلى لجمعة ومد من القرع للابواب ان يلجأ

اما رايت ارضاً ماتت عطشاً ونحشت جد باهتت رباح الا لطف من خزائن
الاسعاف فنشرت السحاب وهملت الماء من عيونها بالانسكاب فاهتزت تلك
الارض بعد جذبها وربت باذن ربها وانبتت من كل زوج بهيج نصير باء مسر
ملك مجيد ولي حميد مقتدر فكذلك انت يا سالك ان افسح نبات عرفانك
واجذب حاوي ارض قلبك من ثمرات ايقانك فقف بباب ديانك ولذبحجاب
حنانك ومناك لم يثب سحاب فضلم الهامع ويفيضه على ارض قلبك الذليل

الخاشع فتهمز اشجاره بثمرات ريعه اليانع وريك الفتح العليح الكرم الواسع
اذا انت اليه بلزوم العبادة وخذ صادات صرف الهنا اي محض العيش الطيب
الذي لا يشوبه نكاده وامح عن قلبك العشاوات الحاجبة عن الغيب والشهادة
فان ربك فافد القدرة بمقتضى ما سبق به العلم وخصته الارادة فايدة قال
القشيري في التخيير الولي من اسمائه تعالى قال تعالى ولي الذين امنوا
يخرجهم من الظلمات الى النور فالولي في وصفه هو المتولي لعمال عباده وقيل
هو فعيل من الوالي يقال ولي الامي فلان يلي ولاية فهو والي ولي على المبالغة
والولي في اللغة بمعنى الناصر واوليا فلان انصاره والولي القريب قال تعالى اولي
لك فاولي قيل معناه قاترك ودي منك ساخومت به فاحذره وانتبه له انتهى
وقال الفيومي في المصباح المنير ولي فعيل بمعنى فاعل ومنه الله ولي الدين امنوا

الكرم الواسع

الولي

وحسنات الابواب سيات المغربين وفيهم نزل الزمان حيث قال تعالى والذين
يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجله يعني يصلون ويصومون ويقومون ويحافظون من الله
عز وجل ان لا يقبل منهم ذلك لما يشاهدون عليه نفوسهم من النقص وسوء الادب
حتى كان بعضهم اذا فرغ من صلاة ونحوها ينكسر عقب ذلك وتظهر عليه الكآبة
كما نفاهم عن زنا ونحوه وقيل رب صلاة لو قمت ذنوب فاعلمها على اهل بلد
لو سعتهم ولو نزلت عقوبتها على اهل قمر لعنتهم فقال الله العزيز العليم الغفور الرحيم
ان يتعمد تابو حمة الواسعة وسائر الاحبة والمومنين امين ثم اشار الناظم رحمه الله
تعالى الى ثمرات الانكسار والاطراح في موطن الذل والافتقار فقال

**فَالْكَسْرُ نَفْعٌ شَيْءٌ تَدْرِيثُ إِلَيْهِ دَرْبُ الْمُحَلِّثِ الرَّفْعُ خَيْرٌ فَتَأْتِ
تَكْرُمَاتُ سَقُوطِ الْمَاءِ إِذَا لَقِيَ وَمَا يَرْجِعُ دُخَانٌ أَنْ أَعْلَى ثَابِتٌ
وَالْعُثْبُ مَذْمُومٌ بَعْدَ الْفَتْحِ حَلَاةٌ أَعْيُنُهُ كَالْبَدْرِ فِي لَيْلِ الرَّقَّةِ وَأَنْتَ**

يقال المجرى اخبر من الطبيب فكيف اذا كان المجرى طبيبا والناظم عن فك انه جرب
الكسر واسقاط الجاه فانه كان حاله فوجد فيه ما يسع دهنك حصره من النفع به دليل قوله
فالكر نفع شئ تدريت يعني عاينت واهداه الى درب المعالي ابي طريقها فخذ يا سالك
اذا كسر نفسك بالحوول واسقاط الجاه وخفضت جناحك لذلك الكسر والخفض رفعت
فانه من تواضع لله رفعه الله تواضع الجودي فكان مستقيا للسفينة التوجيهية والخفض
الطور فكان مقام الكليج ومجلى للسبحات الاحدية قيل حاضرت رابطة العدوية
يوم عرفة فانكسر قلبها فناجحت مولاها وقالت لواصابني هذا من غيبيك لشكوت به
اليك فكيف وقد اصابني منك **شعر** كيف اشكو الى طبيبي ما لي والذي قد اصابني من طبيبي
نوديت في سرها يا رابعة اما تنصيني انا قد قبلنا الجحيم بسببك ناجي موسى ربه
فقال ابن اجدك قال عند المنكسة قلوبهم من احلي انكسرت الصديقية من مقال
اهل الافك فنزل في حقها قرآن يتلى من قوله ان الذين جاؤا بالافك عصبة منهم لا تحبوه
شرا لكم بل هو خبيث لكم الى قوله اوليك مبرونان هما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم وتامل
قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانته لذل مع قوله ويوم حنين اذا عجبتكم كثركم
فلم تغني عنكم شيئا ثم لما كان المقام يقتضي التاكيد اكده الناظم بضرب الامثال تاسيا
بالقرآن وتلك الامثال نضربها للناس لعلمهم يتفكرون فقال فكم اغاث سقوط الماء ذالهم
فسقوط الماء صورته التواضع والاختطاط فارفع على غيبه من الحوادث درجات وجعلنا
من الماء كل شئ حي فكان به اغاث العباد وحياة الاكباد وعمارة البلاد وانتفعت النار

ولا تتركها ادخاها يقولون انفسهم الى درجات الجوارح وهو السمع
نواحيه كقولهم انفسهم الى درجات الجوارح وهو السمع

بدخانها وكان دخانها اشد منها فلم يكن منها الا الفساد وضرر العباد والبلاد بالاحراق
وتعمية الاحداق والفتام والظلام وغير ذلك من المصائب العظام ثم اردفه بمثل انفس
نقال والعشب مذموم بعد الفتح حتى حلا اعيد يعني وانظر العشب وقت ارتقائه
وحسنه ويحسنه بعد فحطه وجذبه كاقال تعالى ومن اياته انك ترى الارض خاشعة
فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج حتى صلى في الاعيان وتعمت
بنضرت وحسنه النفوس كيف بهيج فتراه مصفرا ثم يصير حطاما او يمدح هيثما تدره الرياح
وكذلك البدر وهو القمر ليلة كاله حين ين هو بحسنه ويديه بنوره واشراقه يسر في النقص
شيئا فشيئا حتى الى النفاقة ثم يغيب بالكلية وفي ذلك النقص عين الكمال كما كان في ذلك
الكمال عين النقص فانهم هذه الاشارات اللطيفة التي ابرزها الحق على ايدي
هذه المخلوقات تذكرة وتبصرة لكل عبد منيب والى ذلك اشار الناظم رحمه الله بقوله

وَأَنْفِصَ إِشَارَاتُ تَحْقِيقٍ حَسَابٌ عَلَى الْإِثْنَيْنِ الْوُجُودِ بَتَدَقُّقِ الْعِبَارِ ابْتِ

الاشارة التلويح بشئ يفهم من النطق فالاشارة توافي النطق من حيث افادة المعنى
فقوله وافهم اشارات جمع اشارة وانما جمعها لان في كل ذرة من ذرات الوجود اشارة واشايو
واضاف الاشارات الى تحقيق الخطاب ارشادا الى المعنى المقصود فالشيخ من ذلك على
ربك ليس الشيخ من اوقفك خلف محبك الشيخ من ارفع بينك وبين ربك الحجاب
ليس الشيخ من اوقفك على الباب فلسان التحقيق وخطابه ما يبرز من محضرة
الاحد الحق من غيب واسطة سوس الوحي وقد يبرز من وراء الحجاب او بواسطة
رسول كما قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل
رسولا فيوحى باذنه ما يشاء انه عليح حكم ولما كان الوحي لغة هو الاشارة كما
قال تعالى فاوحى الى عبده اليهم ان سلخوا بكرة وعشيا ابي اشار وكان الوجود
باسره مشيرا الى توحيد موجدده ومنشيه وصايعه ومبدعه مصرخا بذلك
مفها به لسان حاله الذي هو اوضح عند اهل المعرفة من لسان الحيوان ومقاله
امرك الشيخ بالفهم لتلك الاشارات والاصطلاح الى تحقيق خطابها ونهايك
عن التقييد بحما نياتها وهياكل سراياها ولكن لا يسمع الا ذوا القلب السليم
والفهم الحديد اذا انقى الى الحق السمع وهو شهيد وقوله بتدقيق العبارات
الحالية الفابقة على الالفاظ القالية وكل يفهم بحسب وصفه وحاله ومقامه
وقد يتخذ المشهد لمختلف الموردا كما اختلف فهم من سمع قابلا يقول يا سعتو

ذره

بوتري ففهم بعضهم منه اسع توب يوتي واتقى الساعة توب يوتي واتقوا ما اوسع
بوتري ونقل القشيري في الرسالة عن ابي عبد الرحمن السلمي انه دخل على
ابي عثمان المغربي وواحد يستقي الماء من البئر على بكرة فقال يا ابا عبد الرحمن
تدري امشي تقول البكرة فقلت لا فقال تقول الله الله ونقل ايضا انه روي عن
علي كرم الله وجهه انه سمع صوت ناقوس فقال لا محابة تدرون ما يقول فقالوا لا فقال
انه يقول سبحان الله حقا ان المول صديقي قلت ويقر من هذا المعنى ما
نقله ابن ظفر في كتابه سبلوان المطاع عن الاجري باسناد له ان امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه حضر جنازة رجل من بني امية فلما دفن قال لا محابة
قفوا وصوب فامعني في القبور واستبطاه الناس جدا ثم رجع وقد اجمعت عيناه
وانفجحت اوداجه فقل ابطات يا امير المؤمنين ما الذي حبسك قال اتيت
قبور الاصبه فسلمت فلم تردوا السلاع فلما ذهبت اقفى باذاني التراب فقال
يا عمر الاتسالي ما لقيت اليدان قلت ما لقيتا قال قطعت الكتفين من الرسغين
وقطعت الرسغين من الذراعين وقطعت الذراعين من المرفقين وقطعت
المرفقين من العضدين وقطعت العضدين من المنكبين وقطعت المنكبين
من الكتفين فلما ذهبت اقفى باذاني التراب فقال لي يا عمر الاتسالي ما لقيت
الابدان قلت ما لقيت الابدان قال قطعت الكتفين من الجنبين وقطعت من
الجنبين من الصلبن وقطعت الصلبن من الوركين وقطعت الوركين من الفخذين
وقطعت الفخذين من الركبتين وقطعت الركبتين من الساقين وقطعت الساقين
من القدمين فلما ذهبت اقفى باذاني التراب فقال لي يا عمر عليك باكفان
لا تبلى قلت وما الاكفان التي لا تبلى قال اتقا الله والعمل بطاعته فتأمل
كيف فهم بن الخطاب هذا الخطاب من التراب بتحقيق الصواب قال
الجزيري كونوا رانبيي اي سامعني من الله قايدين سمع الشبلي قايلا يقول
الخيار عشرة بدائق فصاح وقال اذا كان الخيار عشرة بدائق فكيف الشوام وسمع
مرة اخرى قايلا يقول اسائل عن سلمي فهل من مخبر يكون له علم بما اين تنزل
فزعق وقال لا والله ما في الدارين عنه مخبر واستقصا مثل هذه الحكايات
وانواع سماعهم على ايدي الموجودات لا يسهل هذا المختصر فطالع كتب
القوم تجد فيه ما ليس العيان كالخبير ومن شاء ان ذوي الفهم خرق حجاب

حقا

الوهم

الوهم وروية الضد في الضد بالنور الماطع واليه هان القاطع كما قال رحمه الله
في البعد من الخلق قرب من الخالق في المنع الصاد منهم عظامي
يعني في البعد من الخلق قرب من الخالق في المنع الصاد منهم عظامي
يوس ذلك ويشاهد بتو البصيرة الحميدة من ضياء الايمان والضرم منه لو من
خلقه نفع لا يدرى ارحم بعبده من الوالد بولد فلو قوله فخل بالشهودات يعني
فخل بجم لذه فخل فحول الاقارب بشهودات المشاهدات للواحد القهار فافهم
وقدم الله في القبر
يعني اذا عرض لك امر ان احدها لنفسك فيه هوس والا تخولوك فيه رضى فقدم
ما فيه رضى مولك على ما فيه غرضك وهواد وقل الحمد لله الذي لم يخذ ولد اولم
يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرى ومن تكبيره تعظيمى
والله در الفحل القايل لو خيوت بين دخول الجنة وبين صلاة ركعتين لا خيوت
صلاة ركعتين على دخول الجنة لان دخول الجنة فيه هوائى وصلاة ركعتين
فيه رضى مولاي قوله وانحش وثا اي ضعفا وهما في طاعته واقتد بالشيوخ
عبد الله اليوناني البعلبكي نفع الله به فقد نقل عنه انه ليلة من الليالي
اطلع عليه وهو في خلوة ينشد والله لو علمت رضى من علمت قامت
عمر اسها فضلا عن القدم فقام تلك الليلة كلها على راسه هكذا هكذا
والا فللا ونقل القيامة على الراس في رياضة بعض فقهاء الهند جعلنا الله في
بركات الصادقين والحقنا بهم قوله فكم راينا الى اخره يشيرون الى المثال السابق
للتاخير آفات فالمبادرة والمسارة الى الخيرات مستثنى من العجلة المذمومة
فان العجلة من الشيطان الا في مواطن منها المبادرة الى التوبة والى الصلاة
ونحوها اذا وقضا ونحوها من المييت وقضا الدين وتزويج البكر ونحو ذلك والله
اعلم بما امرك بتقدي الله امرك بالميل عن كل من يميل عنه ويميل عنك من مال واهل وغيرهما فقال
عن ميلك من قبل ميلته والزمك من لا ميل لك حالات
لا شك ان العبد بالموت يميل عن اهله وماله حتى وعن بدنه وهيكله فاذا كان كذلك
فيل عنهم قبل ان يميلوا عنك بموتك والزم مولك الذي لا يجوز عليه ميل عنك
ولا عن غيرك في وقت من الاوقات ولا حالة من الحالات قال تعالى وهو معكم
اينما كنتم معيته لا يعلمها الا هو لا معية اجسام ولا اجوام تبارك اسم ربك ذو

والميل من الامور

الجلال والاکرام ثم اخذ بحذر لك رحمه الله تعالى من العجز فقال
كَمَا تَدْرَأُ لَدُنَّكَ الْحَقُّ مُلْكِيَّةٌ قُلُوبُ قَائِمَةٍ فِي الْمَلِكَةِ
العجز من الاخلاق الذميمة اذا كان عن الطاعة ولهذا استعاذ منه نبينا صلى الله عليه
وسلم بقوله اغوذ بك من الهم والحزن واغوذ بك من العجز والكسل فاما يكون العجز شهودا
لديك اذا صدر منك يكون كذلك لاني اذ علمه سبحانه وتعالى لا يتبدل فما كان منك ومن
غيرك الا ما سبق به علمه القديم الازلي الابدي وانت لا تدري ان يكون احاد البرية مطلعا
على ادنى شيء من نقايصك فكيف تدري ان يكون ملك الملوك ورب العباد مطلعا
على عجزك ونحوه من نقايصك فاصدق في محبتك وبالغ في العزيمات على خدمته
والله يوفق من يشاء من فضله واحذر الويا فانه شر يوجب تبرر الحق منك كما قال
مَنْ رَأَى بِاللَّهِ عَيْنِي فَقَدْ بَرَى مِنَ الْإِلَهِ وَدَا قِيَامُ الْيَوْمِ
لا شك ان الويا شر وان الله يبرئ من المشركين قال تعالى واذا ن من الله ورسوله
ان الله يبرئ من المشركين ورسوله فاما لو آتيت من الله بمعنى ان الله يبرئ
منه ورسوله صلى الله عليه وسلم كذلك فتعني مجاهدة هذا الخلق الشوكي بالتوحيد
والاخلاص فقد قال تعالى **الَاللهُ الَّذِي خَالَصَ** وقال ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقد تقدم الكلام على الويا فيما مضى فلا نعيده
وقوله وذا فوق الجنائيات اشار بذلك الى ان الويا انما كان فوق الجنائيات يعني فوق
المعاصي في الاثم لقوله تعالى ان الشوك لظلم عظيم ولقوله ولقد اوحى اليك والى
الدين من قبلك لئن اشركت ليجطين عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد
الايه وكما ان الويا شرك ذميمة عظيمة كذا لا محال الا غيار في القلوب تكف
انوار الاثر كما قال **لَمْ يَدْخُلِ النُّورُ قُلُوبًا حَلَّ فِيهِ سَوِيٌّ وَلَمْ يَدْخُلِ قُلُوبًا**
الْأَنْسُ طَعْمَاتِ النور ضد الظلمة وهو محسوس اي مذكور بالحواس بالظلمة
مشهود بعين البصيرة واقتضت الحكمة الالهية انه يغار ان يصادف في محله
غيبا او يشهد في موطنه سور فهو يهتف حين وروده بالمحل ان وجهه خاليا
حل والارحل وقول الناظم لم يدخل النور قلوبا يشير الى ان القلب هو محل النور
كما ان النفس محل الظلمة وقوله حل اي سكن ونزل فيه سوي اي شيء مغاير لله
تعالى لا وافد الملك ووافد الملك عنز ومن عنزة لا يقبل الشك معه فاذا وجد

انفس المجالسي وهو القلب الواسع بالرب للرب متخونا باقدار الاغيار كثر وعاد الحضرة
الواحد القهار فهناك يعجز القتام وتخلص الوحشة والظلام ولم يذق صاحبته طعم من
لذا يذ الانس كما يفقد فاسد المزاج دوق الطعام تتمسه الانس من حيلة
الاحوال السنية والتعوت الزكية وهو ارتفاع الحشمة مع وجود الهيبة كما قال
الجنيد اوانبساط المحب الى المحبوب كما قاله ذو النون او محادثة الارواح مع المحبوب
في مجالس القرب قاله الخراز ولا يكون الا معه التعظيم لان كل من استأنس به سقط
عن قلبك تعظيمه الا الله عز وجل فانك لن تزده انما ازددت معه هيبة
وتعظيما قاله الوراق وكتب مطرف الى عمر بن عبد العزيز رحمهم الله ليكن انك بالله
وانقطاعك اليه فان الله عبادا استأنسوا بالله فكانوا في وحدتهم اشتد استأنسا
من الناس في كثرتهم واوحش ما يكون الناس امن ما يكرهون وانس ما يكون
الناس اوحش ما يكونون قال الواسطي لا يصل الى محل الانس من لم يستوحش
من الاكوان كلها ولعل الى هذا اشار الناظم بقوله لم يدخل النور يعني نور الانس قلنا
حل فيه سور يعني السور وقالت رابعة العدوية كل مطيع مستأنس وانشد رحمه الله
ولقد جعلت في القواد محذرتي والمحذرتي من اراد جلوسي فالحج مني للقلبي
محدث مواضي وجيب قلبي في القواد انيسي او قال بن دينار من لم يستأنس
بمحادثة الله تعالى عن محادثة المخلوقين فقد قل علمه وعي قلبه وضيع عمره قيل ليعظم
من معك قال الله معي ولا يستوحش من انس بربه وقد يؤمن بالطاعة من ذكر
وتلاوة ونحوها وهذا وان كان منة ومنحة ليس هو حال الانس الذين يكون
للمحبين كما قال في عوارف المعارف قال والانس حال شريف يكون عند طهارة
الباطن وكسبه بصدق الزهد وحال التقوى وقطع الاسباب والعلايق ومحو
الخوار والهواجس واطال النفس فيه فوجه الله وبلغه ما يرضيه وحينئذ
فلا يتبع العاقل اغفاله ولا يسوغ اهلها ان يغفروا له في الاستيثار عنه بدونه كما قال
عَاذِرُ مُنْقَرٍ بِاللَّهِ بُلْغُ سَاءِ أَنْسِ الْحَبِيبِ مَنبُودِ الْحَقَائِمِ
كلية ما هنا استفهامية يعني اي عذر لمستتر اي محبوب بالله يعني عن الله فالسأ
معنى عن كما قال البيهقي تشقق السماء بالخم اي عنه قوله بلغ الى آخره صفة لهذا
المحبوب والسنا والفضيل والمنبوء والملق المطروح احتقار والمحطمة اسباب
الدنيا من جاه وماك وما يتعلق بهما والتقدير في جواب الاستفهام انه لا عذر

له ولا عقل ولا ادراك ولا نور ومن لم يجعل الله له نورا فعليه من نور ومن منبوء
 الحطامات الفرج عالت به العبد وحسب الحمد بما لم يفعل والقول بغيره على ولذلك اعقبه به زيادة على
 على نعمة الاول فقال **فمن احب الله والحق بالحق** **والقول الصادق**
مع مقول اشار بالمصراع الاول الى قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما
 اتوا وتحسبون ان لنجدهم بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم
 وبالمصراع الثاني الى ان القول بلا فعل موجب للمقت لقوله تعالى يا ايها الذين
 امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وتعدون
 العبارة فترجى اني ابي حصل وورد مع حب حبه بما لا فعال به ابي بما لم يفعله
 خبوه قوله عذاب ابي جزاؤه عذاب والقول معطوف على فرح او مبتدأ متانف
 وخبوه عذاب مع مقولات فيكون المبتدأ ان وهما فرح وعذاب قد تنازع في الخبر
 الذي هو عذاب ولا تخفى ما في تركيب اللفظ من القلاقة ولكن الصورة تدعو الى
 ذلك وامثاله ثم نبه ان الرضى بالوحشة من الاضي ومن الوصلة بالقطع بحسب عظيم فقال
من الجنون عظيم زاد اعظمه **عن وصل حيله**
 يعني ان الجنون انواع وفنون شتى زاد فلا يكاد يحصى واعظمه عن وصل ربك ابي عرفته
 يقيننا فالوصول اليه عبارة عن الوصول الى العلم به دراية وذوقا لا حكاية ودعوى
 واما الوصول المفهوم من الابصار فذلك مستحيل على الملك العلوي فمن رضى من
 وصل سيده ومولاه بقطيعته وجفاه تخيبت يبقى به جاهلا وعنه غافلا فذلك
 اعظم اهل الجنون جنونا ثم لما كان من لاهم القطيعه البعد عنه عليه قايلا
نعم العباد اشد النار وادون ما يعطى المعارف **ان**
من ذاق يذوق ومن لا ذاق يطعمه رضى وما القول **فمن احب الله**
 نذر الشيء اقله والعطال بعد من الله تارة يكون بالكفران وتارة بالعميان وتارة
 بعدم التعرفان وتارة بنقص الايقان واقل ذلك موجب للحجاب وهو اشد
 النار والعذاب واقل ما يعطيه العرفان ان يلقى ولو في الجحان من ذاق ابي باشر
 ذلك وناله بحاله يدرى ما قلته وقرينه كما يدرك البائع لذة الوقاع والصبى لا
 يفقهه نعتها الا نوعا ما من الفايذة بتقرينها من لذة السكر والخلوص والامتنون
 ذلك ومن لا ذاق من المويدين الطالبين يطعمه خبر ومعناه الانشاء والدعا واما
 كان من اجل الذائقين عوف بما شاهده من حق اليقين بعين اليقين ليكون من

وحي الحسبي عن فضل الله عليه السلام
 في قوله لا ذاق يذوق
 في قوله من لا ذاق يطعمه
 في قوله من ذاق يذوق
 في قوله من لا ذاق يطعمه

وذكر في قوله
 من ذاق يذوق
 من لا ذاق يطعمه

الناس

الناس فقل وما القول لمحي بعض لذات تحفل ان يضاف الى آية التكميل وتحفل
 ان يقوى منك اي معنى لذات كثرة او عظيمة فتكون للتكثير وللتعظيم ثم اشار رحمه الله
 الى التنقية والتغذيب من البقايا الموجودة في خبايا زواياها فقال **رحمنا الله به**
ان تم شي من الدار **فمن احب الله** **فمن احب الله**
 ان تم اي بقي فيك شيء من الدنيا والآخرة يعني طلبا او ناسا او سكوتا او رغبة
 وتحذرك فلا تطمع ان تشاهد وتذكر شي من مناجاة سيدك ومولاك لان
 القلب المشترك لا يقبل عليه كما ان العمل المشترك فيه لا يقبل فان الله تعالى
 يقول انا اغنى الشوكا عن الشوكه فريغ قلبك مما سواه تفق منه بلذة المناجاة ضرب
 الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا ساليا لرجل هل يستويان الحمد لله
 بل اكثرهم لا يعلمون فافهم ولا تمل بقلبك لسواه تكن عبده هو كما قال **قال**
لما قيل ففهم انت ربك اربا **عني المكون خلافا للوجودات**
 من مال لشي احبه ومن احبه اثره ومن اثر شي اطاعه ومن اطاع شي عبده قال جل
 شانده لا تحذوا الهين اثني انما هو اله واحد الالية وقهى ربك الاتعبدا والا
 اياه ورحله ما تقرر ان الميل انما هو بالنفس وميل النفس الى غير مولاه عيني العا
 لهواها والطاعة عبادة الم اعهد اليكم يا بني اذ من لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو
 مبين اي لا تطيعوه وان اعبدوني اي اطيعوني هذا امر مستقيم فكن ملت كنت
 عبدا فاختار ما تروى من حيث الحاجة والارباب عني المكون فانه لا يملك لك
 خرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشور ا فمن خلق لمن لا يخلق افلا تذكرون امن
 يهدي للحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدي فما لكم كيف تحكمون فهو خلافا
 الوجودات وموجدتها بقدرته وممدها بمقتضى ارادته وشيئ الله خالق كل شيء وهو
 على كل شيء وكيل له مقاليد السموات والارض الالية فاذا كان كذلك فلا تخفى عليه وسله صلاحكم كما قال
واسئل من حك ما اختاره ابداء **فهو العليم بشئني المزيات**
 يعني لا تمل الى غيره بسؤال ولا بغية وامثل قول نبيه صلى الله عليه وسلم اذا
 سالت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله ولا يكن سؤالك تحكما على
 ولا اختيارا لدية بل توكل عليه وفوض الامر اليه والنفس منه ان يقدر لك ما فيه
 صلاحك ويختار لك ما فيه فلاحك ونجاحك فهو الغايل ادعوني استجب

كره

مثلا

لكم وهو العلم بتدبير الخلق وتقديره ولجاده وتدبيره الا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون الخيرة
وسوال الصلاح يع صلاح الدارين كما قال صلى الله عليه وآله في دعائه اللهم اصلح لي
دينى الذى هو عصمت امرى واصلى لي دنياي التى فيها معاشى واصلى لي آخرتى التى فيها
معادى وكيف لا ينظر لدينه ونجا اليه وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن واليه الرجوع بقوله
بَعْدُ الرَّجُودُ مُحَالٌ حَالٌ اِنْ **تَرَكْتَ** **حَالَاتِ**
يشير بذلك الى نفوذ المشيئة وقبح القضية فالدعاء لا يبدك قضاء ولا يغير قدرا وانما
امرنا به تعبدا او اظهارا للفاقة وابراز المسكينة والحاجة والافان وجد امرنا بقدر
به حكم ازلي سابق فحال طلب بقوله عن حالته التى وجد عليها لان المقدر كائين
لا محالة وقبل وجود الامر فحال اى استحالة ترك حالات بحسب بها القل وقررها
الحق ورسع فكان طلب تحول ما وجد والتماهى تحول ما لم يوجد عما سبق به العلم
من الوجود وضده هذا وجهه في فهم النظم ولك وجه آخر وهو ان طلبت وجود
الموجود مستحيل لانه تحصيل الحاصل وطلب ترك وجود ما لم يوجد كذلك لان اعدام
المععدم محال وهذا اقرب الى مراد الناطع والله اعلم اذ تقوير البيت بعد الوجود محال
عالم مطلوب يوجد او يعدم اما وجوده فلا لانه تحصيل الحاصل واما عدمه فلا لانه
فلا ان العلم انما سبق بالوجود على تلك الحالة فلا يتبدل عن ذلك لقوله تعالى ما يبدل
القول لذي وقبله اى قبل الوجود الذي سبق فحال اى استحالة ترك حالات لانها
الان متروكة فسوال تركها تحصيل الحاصل وان طلب وجودها ولم يسبق به العلم
فذلك لان ما لم يسبق به العلم لا يكون البتة فافهم والله اعلم واذا كان كذلك
فلم يسبق السوال من حيث نحن الا حظ من مخلوق النفس وترك الحظ اعطى كما قال
ما خَلَقَ شَيْئَانِ حَتَّى يَخْلُقَ الْفَخْرَ مِثْلًا إِلَّا الْخَصَصَ مِنْهُ **رِزْقًا وَآلَةً**
هذا البيت من جملة زياراته والخلف بفتح اللام وهو البدل والعوض سكن
لامه ضرورة يعنى ما عوض نسيان العبد حظه مستغلا بحق سيده الا التخصيص
منه بالزيادات مع الهجوم بالمتى وهو ما تتمناه النفس وتشتهيه بما يلائمها
فان من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه فمن ترك حظه من الدنيا تعوضه من
الآخرة ومن ترك حظه من الآخرة تعوضه من الله والله خير وابقى وتحمّل ان يكون
خلف بمعنى بعد كما تقول جاء زيد خلف عمرو اى بعده والتقدير ما بعد نسيان

ما انما هو من خلقه تعالى وتعالى

حظه متروك بالهجوم اى الغفلة لانه للمنى الا التخصيص منه بالزيادات والتمني
في منه تحتمل عوده على الحظ وتحتمل ان يعود على الحق ويتقدي عوده على الحظ تكون
من بدليه يعنى بدله كقولهم ولم تدق من النقول الفستقا اى بدلهما وشار بقوله
بالهجوم على التاويل الاول الى ان الوردات الالهية قل ما تكون الا بغتة ليلانة عليها
العباد بوجوه الاستعداد استعداد الكليم للوردية بالسؤال فاجيب بلنى تراى
وهجت عينى عند المحبوب لو رية المحبوب ولم يستعد بسؤال الوردية فليل بلسان
الحال هجما قمر بانام هجيت لك الغنائم واني لا استغشي وما بي تغشاة لعل خيال
منك يرمى خياليا وكيف لا يترك العبد حظه مكتفيا بمولاه والله كاف من كل شئ
ولا يكفى منه شئ اليس الله بكاف عبده بل وعونه واليه اشارة بقوله من ربه الله
يَكْفِيكَ أَنْ تَقُولَ اللَّهُ قَارِضٌ بِهِ وَأَنْتَ سِوَاهُ خَيْرٌ مِنَ السَّعَادَةِ
الاكتفاء بالله من اسنى المطالب والاحوال وافضل الاعمال والاكتفاء به على قسمين
الاكتفاء باوصافه كانه يكفى بعلمه او بقدرته او بخود ذلك من بقية الاوصاف
والقسم الثاني الاكتفاء بذاته بان يكفى به دون مخلوقاته ومن لزم الاكتفاء به الوضو
بربوبيته وقضاء به وقدره وتدبيره وحكمته والى ذلك اشارة بقوله قارض به
يعنى رافق قد قال صلى الله عليه وآله اذ افاق طعم الايمان من رضى بالله ربنا الحديث
قوله وانتك سواه فلا تعرج عليه اصلا الا باذن منه وحيث ما اطلق الامر بترك
السوي وتخليصة السرى من الغيبي فالمراد منه ما لم يكن لا يذ الجناية ولا موصلا متوايه
ولا دليلا على لزوم ابوابه كالا نبيا والرسول والملايكة ومن في معناه من اهل ولايته
وتخصيصه لقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا وقال تعالى ومن
يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقال فان الله
هو وليهم مولاه وجوبه على المؤمنين والملايكة بعد ذلك ظهري فاعلم ذلك فانه
مهم نعم اذا غلب السكر وطغى القبح وسرت المشوة وشطط هنالك من شطط
حال الغيبة والسكر والهيبة والدهش فلم يرجع على خلق ولم يشهد سوى حق
فلا حرج كما قيل اذا غلب السكر والافتضاح لاهل الهوى والجور لا جناح وقيل
فلا تلم السكران في حال سكره فقد رفع التكليف في سكرنا عنا ولما كان الوجود
الحقى الحقيقي ليس الا للذات الحق من حيث الحقيقة وكان وجود الموجودات باسرها

الحل

تَحْمِيلُ قَوْلِهِ التَّوْحِيدُ مَعْنَى كَلَامِهِ فَأَلْهِمَ مَنْ مِنْهَا آيَاتٌ عَجِيبَاتٌ
 أشار بهذا الالهام إلى ما قاله الجنيدي في التوحيد وألفه كما نقل القشيري التوحيد
 الذي نرد به الموقفة إذا قدم عن الحديث والخروج عن الأوطان وقطع المحلات
 وترى ما علمه وجهل وإن يكون الحق
 مكان الجميع وللجنيد عنه جواب آخر
 حيث اجاب السالك عن التوحيد بقوله معني تفضل
 فيه الوشوم وتندرج فيه العلوم ويكون الله كما لم
 ينزل وقال الحصري أصولنا في التوحيد خمسة أشياء
 رفع الحدث وأفراد القدم وهجر الإخوان ومفارقة الأتقان ونسيان
 ما علم وجهل ولقد افصح الشبل حيث اجاب من سأل عن
 التوحيد المجد بلسان حق مفرد فقال وتعالى من اجاب
 عن التوحيد بالعبارة فهو ملحد ومن
 اشار إليه فهو شنوب ومن اومأ إليه
 فهو عايد وشن ومن نطق فيه فهو غافل
 ومن سكت عنه فهو جاهل ومن توهم انه واصل
 فليس له حاصل ومن راى انه قريب فهو بعيد ومن
 تواجد فهو فاقد وكلمة ادبر ثوبه بأوها مكم وادر كتموه
 بعقولكم في اتم معانيكم فهو مصروف مردود
 اليكم محذات مصنوع مثلكم
 قلت فلله ذره ما اعجب ذره
 واصف فكمرة فقول النائم تجريد تفريده
 يعني تجريد الامر عن الحدث وافراد الحق
 بالقدم فهو التوحيد المطلق عليه
 فالزم هذا مع ذا شئ منه اي من لزومك

٧٣
 او من هذا اللزوم آيات عجيبات لاتصلها اشارة
 ولا تحيط بها عبارة ولا سبيل لك الى ذلك الا بان
 يتضح لك مولاك فاذا ارشضا لك هذا كما قال
إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَىكَ وَكُنْتَ غَافِلًا **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**
 قال الله تعالى فمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من
 ربه وقال تعالى او من كان ميتا فأحييناه و جعلنا له نورا يمشي
 به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج
 منها وهذا النور المشار اليه في الحديث بقوله صل
 الله عليه وسلم اذا دخل النور القلب انفسه وانشرح
 قيل وهل لذلك من علامة قال نعم النجاة في دار الغرور
 والابانة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل
 نزوله او كما قال واذا وصل اليك النور منه وشهدته
 ببصيرتك ثم كشفك وعرفائك وزاد بسطك
 وابقائك وشهدت الاشياء كما هي عليه فرايتها
 به قايمة وبدوامه دائمة وبذكوه هائمة
 فوجدت الله عندك فوافاك خالك فكنت في
 طالع الاسعاد واشرف الاعيان كما قال
وَكُلٌّ خَلْقٌ يُؤْمِنُونَ أَنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**
 يعني انما سمى العيد عيد الكثرة عوايد
 الله فيه واعظم عايدة منه لعبده تجليه
 وكشفه الحجاب عن عين قلبه
 وايضا العيد موطن السرور ومحل
 البسط والحبور واي سرور وبسط وحبور
 يفوق السرور وبسطه والبسط بمشاهدته والحبور في
 حضرة ايضا العيد محل اظهار الزين وبدل الميثاق

وايت زينة فوق دينة السراير بنوره وارتياح الارواح
بمخاضته وحضوره وايضا العيد محل التكبير
والتهجد والتفريد والتوحيد والصلوات والصلوات
وكل ذلك موجود لشاهد به ومشهود له اجد به
وكذلك العرس محل الوصال واجتماع الشمل
والسكون والارتياح والبسط والافراح والسرور
والطرب والمحاضرة والرتب وكل ذلك موجود عند
لقائه ومشهود ولا يخفى به واصفيا به كما قال
بن ابي الوفا انا من فيض فضل ساداتي نلت
اعلى الرتب وعلى قدر حمة الطالب سيكون
الطالب ثم قضيت سايرا وقاتي بالهناء والطرب
وسمعت الخطاب من ذاتي من مكان قريب
يا حيات وانت في ذاتي حاضر لا تغيب ولقد شاء الله
يا بيات في العيد قلتهما في عيد الاضحى سنة ثلاث
وعشرين وتعايه منها وما سميت يوم العيد الا
لغير فيك من نيل العوايد فمن نال العوايد فهو عبدة
له عيد بتحصيل العوايد ومن حرم العوايد من كرام
فليس له العيد المقاصد فما احواه يلبس ثوب حزين
لعظم مصائب الدهر المعانة فدعني ليس عيد القوم
عيني بدون وصال محبوب الموادد ومنها
دعني من العيد لا تجدي ذكر العيد ولا مواسم ما العيد
الا وصل وتر في الوصل حقا كل الغنايم يارب صلي بما تصلي
لا تصلي لنا بالحرائم ومنها املت في العيد عود
وصل مض لنا والرقيب غاييب

باليتة

باليتة دام ما تقضى ففیه تقضى كل المأرب
وكل وصل في كل فصل عيد يراه اهل المواهب
وغيره اما يرون عيدا والحق هذا يا خبي طالب
رجل على علي بن ابي طالب رضي الله
عنه يوم عيد فوجده ياكل خبز اخشا
فقال يا امير المؤمنين في يوم عيد
تاكل خبز اخشا فقال اليوم عيد
من قبل صومته وشكر سعيه وغفر
ذنبه اليوم قال لنا عيد وغدا لنا
عيد وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو
لنا عيد وانشد في المعنى
قالوا غدا العيد ما ذانت لابه فقلت خلعة ساق حبه جوعا
فقرو صبرهما ثوبان تحتلها قلب يور الفه الايام والجمعا
احرى الملايس ان تلقى الحبيب يوم الزيادة في الثوب الذي خلعا
الدهن لي ما ثمان غبت يا امل والعيد ما كنت لي سرا وسمعا

لا كنت ان كان لي قلب يحسن الى مولا سواك وان قطعتني قطعا
ولما كان العارف بالله لله من الله في الله كان حاله مستقيما ومنهاجه
 قويماني عاداته وعباداته واخذته وشركه وسماعه وشهوده
 فلهذا اسويح فيما خطر على غيره من الجاهلين كما قال
ان عايرنا عايرت قال ليس لنا عاير **والشيء عايرنا عايرنا**
 شتان ما بين الماذون له وما بين غيره فالماذون له ممثل
 للامر اذ هو شاخص للحق مشاهد له فان به غايب فيه
 منقاد له مسخر في قبضته مستجيب لآمره ففعله كله طاعة
 وهو على نور من ربه في اكله وشربه وقيامه ومقامه واخذته
 وهطايه وشهوده واستماعه **وقول الناظم** ان عارفا
 صرت فاليس ما تريد يعني مما ايدح شرعا فان متعددي
 الشرع فاسق والفاسق جاهل ليس بعارف
 وكذلك قوله وخذي يعني خذ ما تعطاها بالله من الله على وفق
 شرعه الذي شرعه لعباده وكذلك قوله واسمع يعني من الاذان ونحوها
 ما سوتفه لك الشرع وشاهد الحق الفاضل في كل المظاهر ودع سحر

الحجرات التي تخيل اليك من سحر الالهام انها تسعي والق عني توحيدك في بيده الخريدك
 وروضي تفريدك تلقف ما صنعوا فافهم والله اعلم تنبيهه زلت اقدم
 له جمر غفير ممن ترك نفوسهم ولم تطيعين قلوبهم ولم تنهذب اخلاقهم بنوع
 المعرفة والتوحيد ودعوا مع الفناء والتحقيق في الفناء والشرع وحادوا عن الطريق
 فليسوا لذلك الفريق برفيق وانما حالهم كمن تحطفه الطيور وتهوي به الريح
 في مكان صحيح قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وقال تعالى ومن
 اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا الآية فمن زلت عن المتابعة قيد غمله
 زلت قدمه في جهنم البعد بالتفصيل والجمله فان من عرف الله اتقاه وخافه
 ورجاه ومن احبه اطاعه وعصى حواه ومن طلبه وجدته منه بالجاه كما قال الناظم رحمه الله
كل المذنب قالون لا نجيب بذكر **عزس بها من به زادت صبايات**
 لما كان القلب عرشا للرحمن ومستوى لتجليه فيه بحاله وجلاله ونعوت كرمه وحاله
 وجود الموجد المحدث عن القدم وافرذ الوجود لمن هو واجب له كل معنى من المعاني
 في حكم القلب للعارف اذ صار مرآة لشهود الحق كما كان القلب كذلك وصار
 مستور وعرش الرحمن كما انصف القلب بذلك فظهر الحق فيه كما شاء من غير حلول
 ولا اتصال ولا انفصال بل ظهور دلاية وتعريف لا ظهور حلول وكيف كان
 مشددة في ظهوره محتجبا وبساطع نوره مغيبا كما مرح به الناظم بقوله
تظهر الحائل عظم النور حتى عظم **الا الذين قد عني منه بقوات**
ولا تترك **الا الله قبل ترك** **او فيه او مفعلة فاشركا لحنائيات**
فليس في آيات الله الخفية **اولن تعجب وكل الكون خلوات**
 ايشار بقوله بهي الحائل عظم النور الى اخوه الما قال ابن عطاء الله في الحكم انما يجب
 الحق عنك لشدة قربته منك انما استقر لشدة ظهوره وخفي عن الابصار لعظم نوره
 وضوءه لذلك مثلا ببصر الخفاش فانه اذا طلعت الشمس بهوته ساظها وقهره
 لامعها فانقلب النهار عليه ليلا واذا طلعت الغياهب واشرفت النواقب
 عاد اليه بهمه فابصر وكان قلام الليل في حقه كالبحر للبحر اذا اسفر وفيه قيل
 ونذكرك منها في حال وجودنا كما يدرك الخفاش من باهر الشمس فالناظر في التوحيد
 كالناظر للشمس كلما ازداد نظرا ازداد عما فان عين المحدث لا تنفتح لشعاع شمس

الحجرات

كان

الحجرات

الازل ومعنى قول النظم هو الملاحظ في قهرها وغلبها ومنه سمي القمر باهر التغطية النجوم
بنوره وهذه استثنى الاقوياء كالرسل والانبياء وخوادم المزيين والاولياء فان الله
تعالى امدح بقوة بحيث لا يسهو النوم ولا تجلبهم عن شدة الظهور يعني اذا رايت
وقوله فلا ترى شيئا الا الله قبل ترى شيئا بذلك الى المبهور بالنور والمقهور المحجوب
بشدة الظهور يعني اذا رايت شيئا من الاشياء العلوية والسفلية بالباطنة او بالهوية
فاشهد الله قبله اذ كان تعالى ولا شيء معه والحادث بعد الحادث والمصنوع
بعد الصانع ضرورة واشهده فيه بتصرفه وقويميته باوصافه القائمة بذاته
العلوية واشهده معه سكن العين وهي لغة قليلة والافح فتوها ومعنى المعية لا يعلمها
الا هو سبحانه وقد تاءى قول بالعلم والاحاطة وهي المعية العامة وقد تاءى قول الحق
والكلاية والنصر والرعاية وهي المعية الخاصة وقوله فاسر كما لهما بات اذ نقل
عن بعضهم ما رايت شيئا الا رايت الله قبله وعن اشق الا رايت الله بعده او كما
في النقل والى هذا المعنى اشار صاحب الحكم بقوله الكون كله ظلمة وانما انا ناره فهو
الحق فيه فمن راي الكون ولم يشهده فيه او عنده او قبله فقد اعوزه وجود
الانوار وتحجبت عنه شمس المعارف بحجب الاثار وقوله الناظم فليس شيء
تعالى الله تحجبه يعني لا شيء تحجب الله تعالى اذ لا شيء معه فكيف يكون له حاجب
تحجبه بل كما قال صاحب الحكم مما يدل على وجود قهره ان تحجب عنه باليس
بوجوده ثم استند متعجبا مستعجبا اجمعه فقال كيف يتصور ان تحجبه
شيء وهو الذي اظهر كل شيء كيف يتصور ان تحجبه شيء وهو الذي اظهر بكل شيء
كيف يتصور ان تحجبه شيء وهو الذي اظهر في كل شيء كيف يتصور ان تحجبه شيء وهو الذي
اظهر كل شيء كيف يتصور ان تحجبه شيء وهو الذي اظهر من كل شيء كيف يتصور ان تحجبه
شيء وهو الواحد الذي ليس معه شيء كيف يتصور ان تحجبه شيء وهو ارب اليك
من كل شيء كيف يتصور ان تحجبه شيء ولولا ما كان وجود كل شيء يا عجب كيف يظهر
الموجود في العدم ام كيف يثبت الحادث مع من له وصف القدم وقول الناظم
ولن يغيب اذ لو جاز عليه الغيبة لجاز عليه التغيب وهو لجاز عليه الحدوث كيف
وهو القديم الازلي وكيف يكون قولا تعالى وما كنا غائبين فاذا استأملت عليه الغيبة
كان حاضرا في كل شيء من الكائنات فكان كل ذرة منه خلوة من الخلوات وهو مراده

الذي هو قبل وجود كل شيء وهو

بقوله فكل الكون خلوات ثم لما كان متصفا بالجلال والجمال والاسماء الحسنى الظاهرة في
الكائنات والظلال اخذ بعرك ان الكون بأسره وان اختلفت اجناسه وتباينت
انواعه وتكثرت اصنافه فوجهه الى حقيقة واحدة وذات احدية كما قال تعالى
وان الى ربك المنتهي وقال تعالى الا الى الله تصير الامور وقال والى الله عاقبة الامور
فالكل يارز القدرة قائم بالشيئة مقيد بوفق العلم القديم الازلي والمبدك اشار الناظم بقوله
مظاهر حجبته ولبس واحد **مظاهر الحجابات**
اعلم ان الحق جلد وعلا لم يزل ظاهرا ولا يزال وظهوره في ان لبيته كظهوره في ابدية
وكم كان ولا شيء معه فهو الآن على ما عليه كان والكائنات في عرف التحقيق كالظلال
لشئ الحقيقة والظل من حيث هو لا وجود له في نفسه وانما هو تابع وجوده
لما نشأ عنه ولا شك ان الكائنات نشأت عن الاوصاف الالهية وصفات
المعاني الربانية وتلك الصفات لا شك انها قائمة بالذات العلية لا يجوز
انفكاكها عنها بوجه من الوجوه وذاتة مقومة لاوصافها اذ الوصف
بدون الموصوف لا يقوم وهذا الامرية فيه فكانت الذات ظاهرة باوصافه
تبعها كانت في قوتيتها واطلاقها باطنية في اوصافها ودليله كنت كثيرا مخفيا وفي
رواية كنت كثيرا لا عرف فاحسبت ان اعرف فخلقت الخلق فتعرفت لهم
فبي عرفوني وانما تعرف لنا في افعالهم بما ظم فيها من اوصاف اسماءه وظهور
في اسماءه باوصاف ذاته فكانت الافعال مظاهر الاسماء والاسماء مظاهر
الاوصاف والاوصاف مظاهر الذات فوجه الامر اول وآخر وظاهر وباطن
اليه فوجب ان يكون كما قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو
بكل شيء عليم فليس في الوجود غيره اذ لا وجود يغايرو وجوده فلو لا وجوده
وجوده لم يكن موجود في الوجود فالوجود المقيد بمدة من وجوده المطلق بل
وجوده المطلق هو الذي قيد بمقتضى اوصافه الوجود المقيد بمقتضى ما
سبق به العلم القديم الازلي من القيود التي عبق عنها الناظم بقوله مظاهر
جليلت ابر كشف وبوزت والعين المبصرة لها اي الذات والحقيقة
واحدة ثم فسرك ذلك بضرب مثل وهو عصاة موسى فان اصلها كان
غصنا من شجرة حيا في ذلك المظهر ثم تقورت في مظاهر متنوعة فتارة كانت تقير

موسى

حجب برك الحقاني
باصنافه واسماءه

هذا هو الحق والحق

شجرة مثمرة وتارة حبلا ودلوا وتارة حية تسعى وتارة تلقف ما صنعوا
اختلفت حقيقتها في هذه التطورات وكذلك اسرار المشالات كالومين
يضرب له المثل تارة بالخلعة وتارة بالارتج وتارة بخامة الزرع وتارة بغير ذلك
وهذا محل يضيق به نطاق النطق عن التعبي لا سيما في هذا المقام الخطر
وهذا الزمان الصعب الذي اشتد فيه على اهل الله النكرو فنبسجهم الى
الزندقة ورموهم بالكفر وكل ذلك بتقديره وهو اللطيف الخبير ثم لما
ارشدك الناظر الى شهود الوحدة في الكثرة والجمع في الفرق والحقيقة في الجوار
اخذ يد لك على عبادات العارفين من طهارة وصلوة وصوم وحج وزكاة وغير
ذلك فبدأ بالطهارة موافقة للفقهاء فانهم اول ما يبدون في مصنفاتهم
بذكر الطهارة ومن شرط القياس والاعتبار مطابقة الباطن للظاهر فذلك قال
من فيض مطلق امياه الجمال الرب **حدثت** **الطريق**
الجمال وصف ذاتي واجب لله تعالى ومنه تفيض الامدادات البسيطة النورية
الانسية الوهبية فذلك قال من فيض مطلق امياه الجمال فاشار بالفيض الى
الفيضات والامدادات المنسكبة من اعين الجود والنحر الكرم واشار بالاطلاق
الى الوجود المطلق الالهي الازلي الابددي السرمدي واشار بالامياه الى مائة الحياة
الطبيعية والروح والواحدة واشار بالجمال الى مفاهيم البسط والعطاء والبور والوهاب
والنور واشار بقوله ازل اي ارفع **حدث** التقيد بالاكوان والاستناد اليها
والتعويل عليها في كاي ما يكون او كان واشار بقوله من درن الطبيعات الى الوقوف
مع الخلايق والتشبث بالعوايق بل حفظك على قطع العلايق لمجم مواد الكون الى
غيره والسكون الى سوت والتعقل بعقل العقل والوحي فاهذا رفعت
الاحداث يعني الاكوان من البين فرت بالجمال المطلق وقرت العيني بالعياني
وظلعت الشمس وانكشف الغمام والغين فهنا لك ثم المناجاة ولتقق بالمصافاة وتقر
بالمدانة كما قال **واجعل صلاتك ما تؤميه ابداء** **ومعراج رويح** **الرب**
يشير بذلك الى التخلق باخلاق الله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم في مقام التشريع
انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فاذا ركع فاركعوا الحديث وتقدير
كلام الناظم اجعل صلاتك معراج رويح وسر فان النبي صلى الله عليه وسلم لما اخص

بالعراج

بالعراج حاص جعل بل ترك لورثته من العلماء الراشدين والخلفاء الراشدين من
ذلك سبما ومثرا بل معنى وافصح بذلك حيث قال المصلي يناجي ربه
وسر المحراج ما تضمنته قوله تعالى شردني فتدل فكان قاب قوسين
او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى الاليه وهكذا يقال للمصلي اسجد
واقرب ويقول الحق قمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فاذا قال الحمد لله
رب العالمين يقول الله تعالى حدي عبدي الحديث وخصي الروح والسر بالمعراج
دون العقل والقلب والنفس اما العقل فلا ربه معقول اي مقيد عند ما
تعقله والفقه من المحسوسات ونحوها واما القلب فلا ربه موصوف بالقلب
وتلك الحضرة تطلب الادب والثبات حيا يفهمه قوله ما راغ البصر وما طغى
وليس من شأن القلب المتقلب ذلك ولهذا اسأل له صلى الله عليه وسلم التثبيت
في قوله يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك واما النفس فلا ربه خلادها الارض
جسدتها تبطئت عن النهوض الى عالمها وتخلفت باكتسابها الثقل بمجودة
البدن ولهذا اتممت بالنفوس ونفخت بقوله عز وجل يا ايها الذين امنوا ما لي
اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله انا قلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من
الاخرة الى قوله انفروا خفا يعني اروا حوا وسرا او ثقالا يعني نفوسا واشيا
هذا من حيث التاويل لامن باب التفسير وما تناقل حقيقة الانفس الامارة
فلذلك لم تك اهلا للمعارج النفسية وقوله ما مؤما به ابداحال من الفاعل
المتن في قوله اجعل ومعنى الايتام الاقتداء والمناجاة وفيه سر اخر اليهود
وعدم الحجاب الحابل المانع من الوصول وفيه ايضا الخروج عن الغرض والاختيار والانقياد
بالقاء القياد بالتسليم والاضطرار وفيه غير ذلك من الاسرار ثم لما كان المعراج
مستدعي عارجا ومعروجا اليه ومعروجا عنه اخذ يعرفك بذلك فقال رحمه الله
لنسمي القرون قاتلح **عنه راي على** **بني اصيلك يا نجل الخليفة**
مشي الكون هو الله وحده فيجب الميل اليه والتفصده بالعروج عن الكون
حيما يفيد الضير في قول النظم عنه ودخل فيه الكون المتصل وهو كونه
من حيث نفسك وهيكلك وبذلك وتفصيلك والكون المنفصل هو
ما عداك من الاكوان العلوية والسفلية ومعنى العروج عن الكون رفع الهمة

عنه بالميل الى مكنونه قوله وارق على بواق اصلك وهو آدم وبواقه ما
تضمنه قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
فيكون موكبك شهود عدمك وفناءك بمحذاتك وصفاتك ورسوماتك واسمائيك
بدليل اشارة فان لم تكن تراه وسياتي في كلام الناظم فامح الوجود الى قوله
بل غيبه عنك حتى تضمنه الى آخره وتحتل ان يكون بواق الاصل الخليفة
المسمى بآدم علم الاسماء فيكون موثقا من الاسم الى المسمى فان الكون بالاسماء
تكون ولا يشهد فيه غير آثارها فاعرج عن الآثار الى موثرها وبالله التوفيق
وقولنا بخلق الخلفيات فيه تنويه بمشرف قدرك وعظيم خفيك فان شرف
الولد بمشرف الوالد ولا منصب فوق منصب الخلافة ولا مزية في تحقيق هذا
المقام لآدم عليه السلام وانما نال ذلك بالعلم والمعرفة والموافقة والطاعة فكن
كذلك كما قيل بآدم اقتدى عدي في الكرم ومن يشابه آية فيما قلتم ثم اردف
الصلاة بالجمع لما بين العروج والجمع من المناسبة من حيث التوجه والقصد فقال
وَرَمَزَ الصَّدَقُ فَاشْرَبَ بِالصَّفَاءِ وَطَفَّ بِكَعْبَةِ الْقَلْبِ يَرْبُ الرِّبِّ شَبَابًا
وَأَصْعَدَ عَلَى جَبَلِ الْعِرْقَانِ مُبْتَهَلًا وَفِي مَنَى **الْبَابُ فَارْتَدَى حَمِيمًا**
شبه الصدق بمزمر لما شرب له ولذلك الصدق يبلغ الصادق من أمه الذي صدق له وقوله
فاشرب بالصفا وشبه صفا الوقت وخلوه من الكدورات بالصفا الذي يسعى بينه وبين
المودة لأن سعي الساعين إنما هو للصفا أسرارهم واستنامهم على مراقي صفا فترهم وافطامهم
قوله وطف بكعبة القلب شبه القلب بالكعبة فجامع ان كلا منهما بيت الله بدليل
وسمى قلب عبد المومن وقوله سبغات يعني لا تبالى بكونك للطواف بذلك المكان
مرة بعد أخرى وقوله واصعد على جبل العرقان شبه العرقان بالجبل كقولهم العلم درجات
وشبه القرب عنى لأن القرب ينال المني ولهذا ندب لنا الاكثار من الدعاء في السجود في حديث
اقرأ ما يكون العبد من ربه في سجوده فاجتهدوا في الدعاء فإنه قيل ان يستجاب لكم او كما قال ولما كان
من الجبال من جملة المناسل اشار الى ذلك بنحو الجبال لينال الوفاء الاصطفا ثم
اشار الى الجمعية وليلة القدر بقوله رجبنا الله تعالى به
وَقَدِّسَ الْأَمْرَ عَنْ حَدِيثٍ وَفَعَّلْنَا وَلَيْلَةَ الْقَدْرِ كَيْفَ قَبَّحَ وَصْفَ الْأَمْرِ
وقدس اي نزه الامور اي امور الله الاولي عن حدث فان الحدوث وسماة مستحيلة

شأن

لأن بالعلم والمعرفة
تفضل الرفعة والاشرف
على الرأى والبصيرة
والدقائق النيرة قال
الله تعالى يرفع الله
الذين آمنوا منكم والذين
أوتوا العلم درجات
قوله في مَنَى اي في حرمه

غير

مستحيلة عليه سبحانه او قدس امرك اي شأنك عن ذكر حديث اي يحدث مستغلا بذكر
الاول الاولي او قدس الامور يعني الروح بدليل قل الروح من امر ربي عن حدث يدنسها
ويعتقنا مبتدأ وليلة القدر عطف عليه جمع خبره والجمع ما اسقط التفرقة وهو شهود
الحق بالحق والتفرقة ما عدا ذلك واصل الجمع شهد الله انه لا اله الا هو والتفرقة والملائكة
واولوا العلم وكذلك آمننا بالله جمع وما اتوا البينا الاية تفرقة اياك بعبد تفرقة واياك
مستعين جمع ولقد غفاه الله تعالى باستيفاء شح ذلك في شح تأييده ابن الفارض ولله الحمد
والمنة وانما كانت ليلة القدر وساعة جوعته شهود بجمعهم لان سر ليلية القدر وساعة الجمعية
حضور الملائكة واجابة الدعاء وحصول المقصود وبلغ الحوام وربي الجمع كل ذلك واضعافه والله اعلم
ولما كان الجمع لا يشهد بدون القلب وكذلك غيره من المشاهد عرفه بان هذا الجزء منك متى قصد
الحق قصدته الكائنات تجده كما تجح البيت فقال **رَحِمَ اللَّهُ تَعَالَى**
وَحَوْلَ الْأَرْوَاحِ الْجَنَّةُ الْيَكْمُ الْيَكْمُ مَعَ كُلِّ تَوْفِيقٍ وَحِجَاتٍ
يعني ان حج جزاك وهو قلبك وسرك اي قصد الكلا وهو الحق اذ مر ذالك اليه ومنه
وجد كل شيء بل كل شيء هالك الا وجهه فاذا حج وقصد جزاك وهو قلبك ملكك
اي سيدك ومولاك قصدت كل جهات حاك كما قيل يا كل شيء فكن لي
ان لم تكن لي فمن لي مالي سور الروح خذها والروح جهده المقل فمن قصد
الله واقبل بكنه همته اليه اقبل الله تعالى بكرم وجهه عليه ومن اقبل
الحق عليه سعت كل الجهات يعني اهلهما وساكنها وهي نفسها اليه مع كل
توفيق عنى وحجرات مبرورة كما قيل كل وقت من حبيبي قدر الف الف
حججه فاز من خلى الشواغل ولحموبي توجهه هذا ان قوت قدر الف الف
حججه يفتح الحاء وان قوت بكسر الحاء اي سنة وجمعها حج فله معنى آخر فاذا كان كذلك
كان الحق غاية الامال ونهاية موامر كل الرجال وكيف لا وهو الدائم كل وقت
اللطيف في كل حال فلا جرم تنويع الناظم رحمه الله تعالى فقال
قَالَ الْمَلَأُ رَبِّ هَذَا لَيْسَ يَدْخُلُهُ دَهْرٌ لَدَيْكَ وَلَا وَقْتُ بَعْرَاتٍ
فاق المأرب الاغراض المأمولة والامال الجميلة معني وهو الله تعالى او
قربه او اسرارهم ومن صفة ذلك المعنى انه ليس يدخله الاخره يعني لا يجوز
عليه الغيبة ولا يستحيل في حقه الزفة وهو قريب من معنى قول ابن عطاء الله

العجب كل العجب ممن يهرب ممن لا انفكاك له عنه ويطلب مالا
بقائه معه فليت شعري من مال عن الحق الى من يستند ومن لم يكن
اعماله عليه على من يعتمد فالعاقلة من اقبل عليه وقدم ماله بين يديه
كان قال في مال الله قال حبيب الله **طاعة في عورة ان طاعت**
لما فرغ من الصلاة والحج اخذ يتكلم في الزكاة فقال وزك مالك اي زك الذي مالك من مال
حيث اي اعطاك الله بدل ما دق في هواه كما يكره الصديق القليل عند سوال ما بقيت
لاهلك قال ابقيت الله ورسوله ووصفه بانه ذو حاجات الى مولاه وهذا هو الحال
فان الغني في الفقر والغني في الغنى ان يكونوا فقرا يغنيهم الله من فضله كلا ان الانسان
ليطغى ان رآه استغنى وقال في النظم ذات حاجات موشا ولم يقل ذو حاجات باعتبار النفس
او الذات او فؤاده ثم اخذ يتكلم في الزهد والورع والوفى والبسة والنقل باعتبار الاقتباس والتأويل
فقال سواه فانه قد تورع عنك رخصك في فناء الحق من ليس الشكر
والسنة البتة بالمحبوب كيف بدا والنقل تتبين **فان لا عاقل**
هذا البيتان وما قبلهما من الزيادات ومعنى قوله سواه فانه يعني زهد العابد في الدنيا
وزينتها وزهد العارف فيما سوى الله تعالى عز وجل وورع العابد عن الحرام والشبهة
وورع العارف عن نفسه ووجودها ولحوظ آيئتها وفرض العابد معلوم من صلاة وزكاة
وصيام وحج وفرض العارف مخاطبة الملوك العلاء وقوله من لبس الستورات شبه الخلق
بالملائكة والستور وشبه الحقايق الملجائية فيهم بالشوس والبدور وسنة العابد
معروفة في الاعمال البدنية وسنة العارف البسط بالمحسوب عند شهود ذاته
العالية وصفاته السنية ونقل العابد امره مشهور ونقل العارف اتقان فنون
الخلاعات وهنك الستور كما قال بن الفارض رحمه الله الى كمر او اخي السحر حاقد هتكت
وقال بن ابي الوفا قدس سره كشفكم ستري قد البني خلعة التوقيف بيني وبينكم
لمست عن خلج عذارى فيكم يا ملاح اكي بالمتن وكلامهم في هذا المعنى متفقين
ولما كانت الاغيار غياها وبني اسرار الغياها تنال المطالب قال
يعتق الغني فم غم الصفاة في سحر الوصال **فم في النهار**
وحقق تحقيقك افدخ ثم لم يزل يا اذا الله **فجمع الله كما**
يعني لا تحببك الاغيار بظلامها ولا تصرفك الاكوان بفتامها بل اجعلها

والغني في الغنى
والفقر في الفقر

لحلا وقم بها عزم صفائك بصدق وفائك ترى فيها من سدا حاله سحر وصالك
ومجموع نهارات بساطك وقل عند فتح جفونك لتحقيقك وضبطك صايلها با
ياذا يعني يا هذا الكور يعني النجوم مات وفي من جفوني فلم يكمل به مقل عيوني
في جمع الكرامات واحدها كوامه مما يكبر الله به عبده من مواهبه تحرق عادة او غيرها
وحسينه فتوح بما قاله الحادي وزمزم ليلى بوجهك مشرق وظلامه في الناس ساري فالتالي
في سدف الظلام ونحن في ضوء النهار وبما قاله الهايم وهو في بسطه ينادم طلعت شمسي
ليليل واستنارت فماتلاها غروب ان شمس النهار تغوب بالليل وشمس القلوب ليس تغيب
هذه الشمس قابلتنا بنور وشمس القلوب ابهر نور فيها تيك رينا النور لكن بهذه قد
راينا المنيرة فليس الوجه الذي لا يدخل الظلمة انما الوجه من دخل الظلمة بالنور والله
الموفق سبحانه وتعالى ثم ذكر صوم العارف فقال **رحمه الله تعالى**
وصوم الله تعالى فطانه على **رويا الحبيب علا عن روبا كثرات**
صوم الراسا كما سماه سوس الحق واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم صوموا
لروبيته وافطروا لروبيته فمن اسبك سره عما سواه افطر على شمة لقاءه وتخرج
من تسنم معين رضاه ومن رآه فمجال ان يراه ويرى معه شيئا سواه والى ذلك
لوح بقوله علا عن روبا كثرات فهو الاحد الفرد في ذاته الواحد في اسمائه
وافعاله وصفاته قل الله ثم ذكرهم ولما كان الذكر مشهورا للولاية ومصباح الهداية
وموجب الصيانة والرعاية اخذ يعرفك كيف تذكر فقال رحمه الله
ان كل قلبي عن الله تعلق ادى من عظم طرد وانعاد ومفونات
يعني اذا ذكرته فاذكره بشهود الذكر منه منه قال تعالى وما بكم من نعمه
من الله وقال بل الله من عليكم ان هذا هو قال فلهذا فضل الله عليكم
ورحمته لا تتبعتم الشيطان الا قليلا ولو لا فضل الله عليكم ورحمته ما زلت منكم
من احد ابد اولكن الله يزي من يشاء فاذا وصلت الى هذه الرتبة فارتق عنها
الى رتبة شهود الذكر الجاري على لسانك وقلبك به فهناك تراه هو الذكر
دونك فاذا شهدت ذلك فارتع عيذان السرورات واصل الميدان مريدك
السياق ثم حذر ان تشارك غفلة او تنازع فتارة بحيث حل في قلبك
غيم مذكورك وهو الله فان حل قلبك غيبي او سر في سر سوس تلقى

عليه السلام
في الحجاب

والعباد بالله اذى عظيم من عظم البر والابعاد والمقت لانك تحاول قلبك
غيبه اعرضت عنه فاعرض عنك فتولاك العدو ومن يكن الشيطان له قريناً
قريباً كتب عليه انه من توله فانه يهتدي به الى عذاب السعير ولما كان تلامذته
مشهودة والحوادث موجودة عرفك انها آلات مخزات وانها تحت الامر مقهورات حيث
قال **بأنه يعلمون ذلك فاصنع كما ترى** **فقال لهم علي ساد القلوب**
لا شك ان افعال العباد خيرا وشرا مخلوقة وانها صادرة عن امره كما قال تعالى ولو
شاء ربك ما فعلوه وقال تعالى والله خلقكم وما تعملون اي وعملكم فاصنع
بسمع حقيقته **تسمع** مقالته الذي شق الجدار بينا يدك من وراء السراويل
والاستار لما سأل وقال له لم تشقني قال سألني فاني ما تركت
ورأي في وجه الله سيدنا وشيخنا ابا الحسن فانه كان كثيرا ما يقول انا الله يعني كقول
الكاتب وقد مر البخاري ويقول ايضا انا مالي في شيء وايمشي على مني وقول
النظم كما ترى **ترى** يعني كما تعظم قدر ربك وجل جلاله كذلك يعامل ملك ونجما ملك
فهو القائل للذين احسنوا الحسن وزياده وفي المثل يعني ترابي يا جميل اراك
وتحتمل ان يكون مراده بذلك انك كما ترى بعينك فانه يراك بعينه ويرى
ما رايت وما لم تره اتم روية من كل وجه وبكل حال وقوله فبذا هم
عين سادات يعني بشهودهم الفعل من فاعله والصنع من صانعه
ومراقبتهم لله عز وجل في مصادره ومواردهم كانوا عين سادات واذا
كانت الدفات وصفاتها والجواهر واعراضها فعله وصنعه وبامره قامت
وبقيوميته استقامت فاحملها من البين واشهد العيني بالعين فمن شاهد
جمال العيني اغناه عن الكونين ويبقى نديم الحضرة لا بالكيف ولا بالايين والى ذلك لفتح بدمج حيث قال
فانح الزخود ولا عينا ترى معه **واخشي وطيب وانبت** **فانح الزخود ولا عينا ترى معه**
ما تمل الا صفات في التفوق مع **جميع بذات بالتواضع** **التفوق**
وعبب به عنك حتى تفهم كل وهو ينفي ولا انت ذاك **الارادات**
اشار بهذه الابيات الى النهايات والغايات فعرفك المحو والاثبات واعلى
من انب المحو والاثبات والآثار ومحو الرسوم والافيار كما قيل ابدل مجهولك
وامح وجودك تبلغ مقصودك قوله ولا غيرا ترى معه وكيف يوجد معه
غيره ولا وجود الا وجوده كان ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان قل لها انكم
ان كنتم صادقين فاذا صحت الوجود ملحت الشهود للذات المستعار لها
معنى الكاس وللصفات المستعار لها معنى الخمر في ذلك كاسك وعطر انفاسك

فانه سبحانه

الله

والمر

داخلى مدامك وابسط جلالك وابسط من بسط راحت راحت حواسك وازاحت
وسواسك فان قلت كيف المحو الوجود وله وجود في الوجود فالجواب وجوده
معار وشهوده استار في طيها الاسرار وهي الصفات المتفرقات من علم وقدر
وارادة ومشيئة ونحو ذلك وهي في ذاتها واحدة قائمة بعلي الذات ترقى
في المخلوقات بحسب الظهورات بانواع الفنونان ثم لما كان في محوك وسرك
او محوك شأينة حضور وبقا امرك بالغيبه والارتقاء الى ما فوق ذلك من اسنى
مرتقى فقال وعبب به عنك يعني غيب بالله عنك فغيب بوجوده عن وجودك
وبشهوده عن شهودك وبعلمه وقدرته وبغيبه صفاته عن علمك وقدرتك
وبغيبه صفاتك ولا تزال كذلك حتى تصل الى علوكم وفهمكم وسومكم
ويبقى مقيمكم وقبومكم ذاك انتهى الارادات ولما خشي من هذا التفوق طس معالمر
الشريعة وسد باب الطريقة وفتح سدة الفناء من زنادقة العباد تدارك ما فرط ومتى ما غلط فقال
وانح الى الشرع ليس بفرقة **فيه من ندقة فابغ الحلييات**
ند تفوقه **فانح الى الشرع محمود السلمات**
الله دره ما اغتر بحره وما ابلج ذره كيف جعل الختام معك ضبط الشرع الذي
به تدبر هذا الامر واستقام فقال وارجع الى الشرع امثالا لقوله تعالى لبيته
صلى الله عليه وسلم ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين
لا يعلمون فالجمع بدون الفرق وندقة والفرق بدون الجمع خضوض الدرجة الطبقة
ونحو الامور واساطها لا فطها ولا افراطها وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء
على الناس فلا تعطل عند التقعيد الطريق والشع ووجد عند التفوق والحظ الجمع
بالجمع والى ذلك اشترت في ابيات نظمها باذن الله تعالى قبل هذا فقلت بجمع ووزن ووزن وجمع
وشرع وحق وحق وشرع ينال الفقه كلامي بى بتقوية طرف والفاء سمع وترك هوى باتباع الهدى
وتقديس سمر وتقوية طبع عليك بها انما بها جاع الحيو ومفتاح جمع ابي جماعه وقال ابو القاسم
القيسوي رحمه الله ولا بد للعبد من الجمع والفرق فان فرقة له فلا عبودية له ومن لا يجمع له لا
معونة له فقول اياك نعبد اشارة للفرق وقوله اياك نستعين اشارة للجمع وقال في محل
آخر اياك نعبد حفظ للشريعة واياك نستعين اشارة بالحقيقة وقال قبل هذا الشريعة
بالتمام العبودية والحقيقة مشاهدة الربوبية فكل شريعة غير مقيدة بالحقيقة وغير

من الام

مقبول وكل حقيقة غير مفيدة بالشريعة فغير محصول فالشريعة ان تعبدته والحقيقة
ان قتلته انتهى ثم لما فرغ الناظم رحمه الله وقد سره من الارشاد الى سبيل الرشاد وبذل
جهده في النجاة للمريد والمواد ختم العقد النظيم والدر اليتم بالابتداء الى الله العظيم والبر الرحيم فقال مبتدلا
يا من علت عشتاقه **يا من علت عشتاقه** **يا من علت عشتاقه** **يا من علت عشتاقه** **يا من علت عشتاقه**
يا ربنا يا اله الخلق يا ارحم الراحمين **يا ارحم الراحمين** **يا ارحم الراحمين** **يا ارحم الراحمين** **يا ارحم الراحمين**
خطوطنا الله اجره **خطوطنا الله اجره** **خطوطنا الله اجره** **خطوطنا الله اجره** **خطوطنا الله اجره**
لا تخفى ما في البيت الاول من الفصاحة والبلاغة وصناعة البديع فقوله علت من
العلو يعني علت همهم عشتاقه وارتفعت منا صلبهم ومواتيلهم في الدارين وعلت من
العلو وهو الشدد والتصلب من قولهم غلا فلان في دينه اي تصلب وتشد حتى
جاوز الحد ومنه قوله تعالى لا تغلوا في دينكم وغلوا العاشق في عشقه حميد وان جاوز
فيه حدا بناء جنسه كما قيل على مثل ليل يقتل امرؤ نفسه والحلوله من الغرام ويجذب
قوله وسمت ما خوذ من السمو وهو الارتفاع الى العلا يقال سمت همته الى معالي
الامور اذا طلب العز والشرف وقوله لما بهمروسمت صفو السريرات ما خوذ من
السمة وهي العلامة ومنه سيمام في وجوههم وقوله يا ربنا دعاء باسم الربوبية التي
من معانيها السيادة والمالكية والاصلاح واراد فيه باسم الاله وهو المعبود الحق وحده
واضافه الى الخلق ليعلم انه لا اله الا هو ووصفه بالاحدية فهو مع ربوبيته
والوحيته احد فدل الجوز عليه التعدد ولا النظير في شيء من ذاته ولا صفاته ولا
افعاله قل هو الله احد الله الصمد وقوله يا ذا العطايا جمع عطية وهي ما يمنحه الحق
سبحانه ويهبه لعبده فضلا منه وجودا ووصف بالجليلات يعني العظيمات
وبالجليلات يعني السنيات البهيات وسال منه اجزال المخطوط اي تكثيرها
وتعظيمها ما خوذ من جزل المخطوط جزالة بمعنى عظم وغلظ فهو جزل ثم استعبر
في العطاء فقيل اجزله في العطاء اذا وسعه وشمل الدعاء للمخطوط العاجلة والاجلة
فتضمن معنى اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وهو من جوامع الدعاء واما فصل
المسائل ثم طلب ذلك العطاء الواسع ودوامه من غير انقطاع ولا انقراض وضع الى ذلك
سؤال حسن الخاتمة التي خوفها قطع نياط قلوب الاكابر من الصديقين والاصفياء
ونكر الخير ليعم كل خير ويشمل كل بر وتوسل بسيد الخلايق واصلى الله عليه وسلم
وسماه بطة ووصفه بانه صاحب الكمالات الجمثانية والروحانية ودخل
في ذلك كل حال ظاهر وباطن حسي ومعنوي ولا شك في ذلك فانه جدير

وخليف صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم سرزاد في الاسم الشريف والنعمة
المنيف تعزينا واجللالا لثانته وتعظيمها بقدره صلى الله عليه وسلم فقال
محمد احمد الخيام من عظمته **محمد احمد الخيام من عظمته** **محمد احمد الخيام من عظمته** **محمد احمد الخيام من عظمته** **محمد احمد الخيام من عظمته**
عبد العنان من عظمته **عبد العنان من عظمته** **عبد العنان من عظمته** **عبد العنان من عظمته** **عبد العنان من عظمته**
روح القدس من عظمته **روح القدس من عظمته** **روح القدس من عظمته** **روح القدس من عظمته** **روح القدس من عظمته**
كريم الرحمن من عظمته **كريم الرحمن من عظمته** **كريم الرحمن من عظمته** **كريم الرحمن من عظمته** **كريم الرحمن من عظمته**
معنى هذه الابيات والحمد وانوار معانيه صلى الله عليه وسلم مشرقه لا محبة
والبحر خلا له الجميلة وخصاله الجليلة طافحة وكم مدحه مادم وكل لسان وحار
بحنانه وعيني بنانه وكيف وهو الجامع لجوامع الكلم ومجامع الحكم التي
لو كان البحر مدادا لاحتادها والخلق باقلام الاشجار راقه لا يستمدداها لنفسه
البحر قبل ان تنفذ الكلمات التي حواها واحاط بها علما وعلما وعلما والاقلام
والواصفون بها ولم يطبقوا الحرف من معاني خوفها رقا فهو محمد عند الاولين
والاخرين وهو احمد البرية والعالمين وهو المختار من مضو وهو المخصوص بالشفقة
القمر وسليم البحر وسعي البحر وتيسير المحصا والمدرب مبلغ الرشاد للحقيقة وتخليص
النصائح بالحقيقة عين العناية الازلية وغير الخلق والبرية مهدي الوري
الى سبيل الرشاد وله انهار الشفاعات يوم المعاد نعني بذلك الشفاعة
العظمى المكنى عنها بالمقام المحمود وهو المنهل العذب عند ورود حوضه
المورود روح الحياة وحياة الوجود وسر السر ومفتاح الفتوح ان الله مني يمتني
واهني هني فطوي لمن بعينه تهنى رشد الرشاد اذ منه استمدد وفتح
الفتوحات باذن الفرد الصمد كم صام هجيرا وكم قام ديجورا وكم اعطى مسكنا
وفقيرا وكم قد بطلا شريفا احبا لمن لم يزل ولا يزال وليا نصيرا حتى نحت
غياهب الضلالات واشرفت شمس الدين والهدايات وسمت صاعدة
الى اعالي الافلاك والدرجات حاوي الفضائل الحسنيات والمعنويات وثبات
الغنيات الدينيات والدينيات جعلنا الله واجبا بنا من حبه وحققنا
واخلناه بنا بؤده وحبه وشققنا من كونه صلى الله عليه وسلم في حضرة قربه
كاملين وفتح لناظم حسبما قال شاكر الدين الجلال والجلال والنوال والافضال

هذه تزيين وظيفته **وقد طال بطيب الوصل أو قال**
 كان هذا الشب الفائق في الوقت الوايق عند اجتماع الروحانية بالروحانية
 واستماع الحقائق كما قرناه اول هذا الشرح وياله من فتح وايم فتح طاب بطيب
 الايمان وانتفت عنه الهموم والاحزان واصوات اوقاته بالوصل واشرفت
 ودرعت له سحاب الفضل وابرت فعمل معينها الزلال والامر فوق ما
 يقال على يد شيخه الكيلاني الفائق المعاني كما به صرح ويقول افسح ولوح
على يد الشيخ محي الدين شمس الدين **الذي في** **الشيخ الوصل**
مثل النبي الحبيب الهاشمي النبي افضل المعاني **صالح الصالح**
 اما الشيخ عبد القادر فهو اشهر من ان يشهر ومناقبه اجل من ان تحصر كان
 لا يرضع ثديه في رمضان وفهم على الناس الهلال فسالوا امته فقالت لم
 يلتقم اليوم ثديا وكان خفيف البدن ربح القامة عريض الصدر واللمحة
 لولها اسم ومقرون الحاجبين ذا صوت جهوري يسمع اقصى الناس صوته فيعلم
 كما يسمع ادناهم اطبق السلف والخلف على احواله واجمعوا على شرفه وكماله
 افر في مناقبه التصنيف وانتشر ثناءه الحسن بين المشوف والشريف
 حسني النسب رفيع الرتب عالي المهر ثابت القدم قطب الاوليا وقلب
 الاصفيا قائمات له الرجال اعناقها ادبا وكان التوحيد له مشربا والتحقيق
 مذهبا جعلنا الله واجبا بنا في بركاته ونفحاته بنفحة من نفحاته وجمعنا واياه واشياخنا
 واجتبا بنا في روضات جناته آمين آمين يا محيي كل مضطر في دعواته ثم ختم النظام
 كما افتتحه بالصلاة والسلام على اشرف الخليفة وشارح التوجيه وفتاح الطريقة وماج الحقيقة بالحقيقة
نقال يارب صل وسلم **دينا ابدا** **كما تحب عليه والصلى** **بارك**
والآل مع تابع واغفر لنا **مع شايخ** **واهل الزواجر**
 فوض امر الصلاة والسلام على صلى الله وسلم عليه الى الله العلي الاعظم علما منه بانه
 تعالى لا يحب لنبيه صلى الله وسلم عليه وزاده فضلا وشرقا لدية الا ما هو الغاية
 والنهاية في الفضل والشرف والمخ والهبات والتخف اذ هو اخص اهل
 الاختصاص وقربه وهو المتخف برويته كفا خاليلة اسرى به فصلى الله
 وسلم عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وانصاره واجبا به ومن تبعهم

الحبيب المكرم

باحسان

باحسان صلاة لا يجرها غدا ولا يصبطها احد ولا يعها مكيا ولا يمينان
 مفقوة بديهة ونهاية وحقيقة وصفة الى الله الواسع المنان اللهم
 وادخلنا في دعاء الصالحين واعن لنا الخير وجميع المسلمين آمين والحمد لله
 الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اللهم سر رزنا ولك الحمد
 كما ينبغي لجلال وجهك وعن سلطانك اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا
 محمد وعلى ال سيدنا محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى ال
 ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم
 وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد ابدا سرمد بلا غاية لهادي لا نهاية
 مضاعفا ناسيا كل ما ذكرنا الذاكرون وغفل عن ذكرنا وذكره الغافلون وسبحان الله
 ونحمده سبحان الله العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل ربنا لا تؤاخذنا ان فينا
 اذنا خطا نارا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا
 ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانظرنا على القوم
 الكافرين دعواهم فيها بحسبنا لك اللهم وخيتهم فيها سلام واتخذ دعواهم ان الحمد
 لله رب العالمين قال مصنفه رحمنا الله به وبلغه غاية امله علقه بيده
 القانية باذن ربه وعونه وحسن توفيقه مولود فقيهي غفوريه المنان الغني علي بن
 عطية بن حسن بن محمد الملقب بعلموان الجوي ثم الهيتي عني الله عنه وعن والديه
 ومشايخه وعن المسلمين وسختم لنا جميعا بما ختم به لعباده المخلصين آمين ووافق
 الفراغ من تاليفه نهار الاربعاء ثامن شهر ربيع الثاني سنة اربع
 وعشرين وتسعمائة والمحمد لله وحده انتكهي ويقول كاتبه فقيهي غفوالله لطف الله به
 وبلغه نهاية ربه انه فرع من تعليق هذا الشرح المعظم المجلد حال كونه في كتابته
 خاضعا متخشعا داعيا الى الله تعالى بالتكثير من امثال هذا الشيخ الامام لمهام العالم
 العلامة القام في ديارنا الليالي المستخرج من بحار التصوف وغيره من العلوم جواهر
 الاي جعلني الله واصحابي وذريتي في بركاته واعاد علينا من خاص دعواته في خلواته
 وجلواته انه ولي ذلك والقادر عليه آمين وجعله لنفسه ولبن شاة الله من خلقه
 الفقير الى معونه ربه المعيد المبدى العور **رحب** **النهدي** **محمدي** بن محمد بن علم الدين
 عني عنهم جميعا الملك القوي المتين امين وذلك في اواسط ربيع الثاني سنة ١٠٥٣
 احسن الله ختامها في خيرة عافية كتب في المدرسة المقدمية الجوانية داخدا شوق حقا
 و صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

في عبادك

واهمهم

في عبادك
 في عبادك
 في عبادك
 في عبادك

في عبادك
 في عبادك
 في عبادك
 في عبادك

